رقم الإيداع القانوني: 2008-3410

ردمك: 1 - 81 - 852 - 978-9947

العنوان:

حي 360 مسكن، شارع الإخوة عيسو
عمارة ج24 بن عكنون - الجزائر -

الهاتف:

062 86 28 35
090 87 72 97

مقدمة الكتاب

إن تدريس مادة الفلسفة يحتاج إلى آليات ومهارات وتقنيات خاصة للتمكن من تلقينها للتلاميذ، ونحن اليوم في حقيقة الأمر أمام تحدي كبير للوصول إلى الأهداف الأساسية لتدريس هذه المادة خصوصا وأنها مادة مهمة جدا أمام مستقبل الطالب، فهذه المادة هي التي تجعل منه الصحفي ناجح و المحامي المتمكن والسياسي المحنك والأستاذ الفيلسوف.

فطبيعة مادة الفلسفة بما أنها أم العلوم تحتم علينا من وضع أسس ومناهج دقيقة جدا و لها أهداف راقية جدا حتى يستطيع طلبتنا من تجاوز مختلف الصعوبات إن لم نقل المحن التي تواجههم في هذه المادة **خصوصا في ظل تطبيق مبدأ المقاربة بالكفاءات** التي نحاول من خلالها أن **نجعل الطالب محور العمل التعليمي** وهذا ليس بالأمر الهين؛ أن **تعلم التلميذ كيف يفكر ويتأمل ويبحث عن الحل** أي أن نحوله إلى ناقد وباحث وتزرع فيه روح المقارنة والاستدلال والاستنتاج والنقد.

وحتى نستطيع أن نرقى في تدريس ودراسة هذه المادة يجب أن نشير إلى نقطتين أساسيتين هما في حقيقة الأمر المحورين والركيزتين المهمتين.

فالمحور **الأول** هو الأستاذ **والمحور الثاني** هو الطالب، ويمكن طرح الإشكاليات التالية حول المحورين؛ الأستاذ والطالب:

- **أولا**- ما هي الصعوبات التي يتلقاها أستاذ مادة الفلسفة في تدريس هذه المادة ؟ وما هو الأداء الذي يجب أن يكون عليه الأستاذ ؟ وما علاقته في سقيه للروح الفلسفية لدى الطلاب ؟ وهل هناك علاقة بين الأستاذ ورغبة الطلاب في المادة ؟ كيف يمكن للأستاذ أن يعلم ويلقن الطلاب روح التفلسف ؟ وهل هذا الأمر ممكن أم مستحيل لأنه يرجع إلى عوامل ذاتية وموضوعية ترتبط بالطالب ؟
- **ثانيا**- ما هي الإشكاليات التي تعيق الطلاب على استيعاب وفهم مادة الفلسفة ؟

ولماذا لم نتمكن إلى حد اليوم من تجاوز تلك المعيقات ؟

كيف نصنع الأستاذ الفيلسوف؟ وهل هناك علاقة وطيدة بين المستوى الفلسفي للأستاذ والروح الفلسفية لدى الطالب ؟

لماذا لم نستطيع تجاوز مقولة الطلاب " **الفلسفة هي أصعب المواد** " ؟ وهل هذا الطرح سليم بالنظر إلى طبيعة المادة أو غير ممكن بالنظر إلى الأهداف التربوية التي نريد الوصول إليها ؟

وللإجابة عن تلك الانشغالات كان هذا العمل الشامل في مادة الفلسفة، **وهو عبارة عن أربعة أعمال في عمل واحد**، فثلاثة أعمال نظرية توجيهية وعمل تطبيقي يلقن الطالب تقنيات تحليل المقالات والنصوص الفلسفية ويعطيه المادة الخام للعمل الفلسفي.

- فالعمل الأول يشمل على نصائح وإرشادات تربوية تحت عنوان "**كيف نتعامل مع البكالوريا ؟** "
- أما العمل الثاني فهو عبارة عن توجيهات تقنية تربوية عملية فلسفية مهمة للطلاب تجعلهم يتمكنون من اكتساب طرق العمل الفلسفي تحت عنوان " **تقنيات ومهارات اكتساب الروح الفلسفية** ".
- والعمل الأخير وهو الأهم بالنسبة للطالب يشمل على الجانب التطبيقي حيث يحتوي على أكبر وأهم القضايا والمقالات الفلسفية.

الأستاذ: قاضي هشام

بطاقة توجيهية في كيفية التعامل مع الكتاب

إن هذا العمل يعتبر من الأعمال النادرة في مادة الفلسفة لأنه بكل بساطة استطاعت من خلاله لجنة التأليف أن تجمع فيه مختلف التقنيات والمهارات التي من شأنها أن تساهم في رفع مستوى تناول هذه المادة. وربما يعتبر هذا العمل الأول من نوعه الذي يجمع بين **فلسفة تدريس ودراسة مادة الفلسفة**، وبين **الجانب التربوي والتعليمي و التوجيهي في المادة.**

كما أنه يعد الكتاب الوحيد الذي يتناول طرفي ومحوري العمل التربوي وهما الأستاذ والطالب. فالقارئ لهذا الكتاب سيدرك بأن فائدته ليست للطلاب فقط بقدر ما يستفيد منه الأساتذة أيضا فهناك قسم خاص بالأساليب الإبداعية لتدريس مادة الفلسفة وهو القسم الرئيسي الذي يوجه للأساتذة.

وحتى تكون هناك فائدة أكبر لقارئ هذا الكتاب فكرنا بأن نجعل في مقدمته بطاقة خاصة تقوم بالتعريف بالكتاب، كما أنها توجه القارئ في كيفية التعامل معه والاستفادة منه.

أولا: لماذا قدمنا الجانب التربوي – نصائح لطلبة البكالوريا – ؟

إن دورنا كأساتذة لا يكمل في مجرد تقديم المعلومات أو الدروس بل أيضا في توجيه الطلاب توجيها **تربويا بيداغوجيا**، بل إن طلابنا اليوم في حاجة إلى نصائح واهتمام بجانبهم التقني العملي أكثر من شيء آخر، **فقد تجد المادة المعرفية ولكن قد لا تجد التوجيه والنصح الكافي** ولهذا ننصح طلابنا الأعزاء من أن يتناولوا القسم الذي يحمل عنوان " **كيف نتعامل مع البكالوريا** " حتى يبنوا صورة سليمة عن كيفيات العمل المنظم والدقيق والذي من شأنه أن يقودهم إلى النجاح وبر الأمان ، وحتى تستفيد منه عزيزي الطالب عليك بـ

- قراءته جيدا وبتأني وحاول أن تطبق ما يطلبه منك.
- ركز جيدا في النقاط الأساسية التي يحذرك من الوقوع فيها.
- لا تقل بأن الجانب التربوي غير مفيد.
- نظم عملك وفق للنصائح الدالة فيـه.

ثانيا- كيف يستفيد الطلاب من الجانب التطبيقي؟

نحن نعلم جيدا أن هم الطلاب من الكتب الخارجية هو المقالات والنصوص المفتوحة الجاهزة على طبق من ذهب. **ولكم ما بعد ذلك ؟** هل المقالات الجاهزة هي الحل الوحيد لصناعة تمكن الطلاب ؟ الإيجابية طبعا لا فنحن بتحليل المقالات والنصوص في مثل هذه الكتب نضع الطلاب في الطريق السليم ونساعدهم على فهم القضايا الفلسفية لا أن نعلمهم الإتكالية والاعتماد على الغير، ولهذا أدعو من كل الطلاب أن يعلموا بأن المقالات الجاهزة هي ليست حلهم للتمكن من المادة بقدر ما تدعم نموهم الفكري ونضجهم الفلسفي. وأنصحكم هنا أعزائي الطلبة أن **لا تتعلموا من المقالات الجاهزة الاعتماد على الغير بقدر ما تجعلوا منها وسيلة لمحاكاة القضايا الفلسفية.**

ثلاثة عشر نصيحة توجيهية خاصة بمادة الفلسفة

1- لا تقل بأنني لا أستطيع أن أدرس أو أتمكن من مادة الفلسفة، بل قل إنها مادة كباقي المواد تحتاج فقط إلى عناية خاصة.

2- كن على يقين بأن ما يقال حول مادة الفلسفة بأنها مادة صعبة المنال هو مجرد كلام العموم من الناس لا أساس له من الصحة فكل ما في الأمر أن جاهل الفكرة عدوها.

3- لا تنس أهمية هذه المادة في التأثير على المعدل العام للبكالوريا، فلا تهمش أي مادة تمتحن فيها في البكالوريا مهما كان معاملها وأهميتها.

4- لا تيأس في بداية المشوار، أو عند ضعفك في المراحل الأولى عند دراسة مادة الفلسفة بل لا بد من يزيدك ذلك عزما وإصرارا.

5- لا بد لك من تنظيم الوقت جيدا، وتنظيم العمل برزانة عند تناولك لهذه المادة، ولابد لك من تعطيها الوقت اللازم والكافي.

6- حاول أن تتعلم كيف تتفلسف لا أن تحفظ فلسفة الغير. فمادة الفلسفة وجدت للنشاط الفكري لا للحفظ الخام.

7- حاول أن تستفيد جيدا عند شرح أستاذك للدرس، ولا تخجل من السؤال، أو من طلب إعادة الشرح فالخجل هنا لا ينفعك في شيء.

8- لا تترك الإشكاليات تتراكم عليك بل أبدأ العمل منذ البداية ولا تؤجل عمل اليوم للغد.

9- لا بد لك من أن تتمكن من جميع الإشكاليات ولا تقل بأن هذه الإشكالية غير مهمة ولا تأتي في الامتحان.

10- حاول أن تستعين بالمراجع والكتب الخارجية.

11- لا بد لك من أن تكثر من العمل في البيت وذلك بحل مقالات وتحليل نصوص فلسفية بجدية وحاول أن تقدمها لأستاذك ليقيمها لك.

12- لا تتهاون بالحصص التطبيقية الرسمية فهي من يلقنك مهارات التحليل وعلاج مختلف القضايا الفلسفية.

13- أحفظ جيدا هذه النصائح ولا تضيعها وحاول أن تعمل بها.

كيف نتعامل مع البكالوريا ؟

كيف يمكن لنا أن ننجح في البكالوريا ؟ وما هي السبل الناجحة والطرق الصائبة للتعامل مع أسئلة البكالوريا ؟ لماذا هذا التخوف الكبير نحو امتحان البكالوريا ؟ ما أسباب الإخفاق في شهادة البكالوريا ؟ وما هي سبل النجاح ؟ هذه أسئلة جوهرية وأساسية يطرحها كل من يشغل باله امتحان شهادة البكالوريا من طلبة وأولياء، والكل يبحث عن حلول لها وعن جسور صلبة يمكن من خلالها تجاوز هذه العقبة ومن خلال هذا الجزء البسيط من الكتاب نضع زبدة النصائح التي من خلالها يكتسب الطلاب بعض المهارات والأساليب التي تمكنهم من التعامل مع هذه التجربة المهمة بنجاح .

ما هي شهادة البكالوريا ؟

هي الحلقة التي تفصل بين الدراسة الثانوية والدراسة الجامعية. فهي إمتحان يتجاوز الامتحانات التي سبق لأي طالب وأن مر عليها، وما يميزها عن باقي الامتحانات أنها تجري في ظروف خاصة وتأخذ بعين الاعتبار نتائجها على أنها النتيجة النهائية لتقييم مستوى الطالب، وعلى يدها يتم السماح للطالب بالوصول إلى الجامعة لإتمام الدراسات العليا.

= حقيقة البكالوريا

هل يجب تعظيم امتحان شهادة البكالوريا إلى درجة كبيرة ؟

لا يجب علينا أن نعظيم شهادة البكالوريا، فهي لا تحتاج إلى كل هذا التعظيم بل تحتاج إلى اهتمام أكثر من كثرة الكلام عن التعظيم، فرؤية الأشياء بصورة عظيمة يفقدنا صوابنا ويشل تفكيرنا ويعجز إرادتنا، أما الاهتمام يزيد في إرادتنا ويقوي الثقة بأنفسنا، فأدعوا كافة الطلبة بأن ينظروا إلى البكالوريا على أنها

امتحان عادي لا غير.

ما هو مدى النجاح في البكالوريا ؟

بعد كل جد يكون هناك نجاح، وبقدر الجهد ننال مرادنا، ومن أراد العلى سهر الليالي. إذن فإمكانية النجاح تعود إلى قدر الجهود المبذولة مع توفيق الله تعالى فأي شخص يمكنه أن ينجح بشرط إن أراد ذلك وإرادة ذلك تكون بالعمل ثم العمل، ويجب الاشارة هنا أنه لا يمكن التنبؤ بالنجاح أو الفشل قبل الانطلاق في العمل لأنه إذا تنبأنا بالفشل فقدنا الثقة بالنفس وهي أهم شيئ يقود إلى النجاح.

وإذا تنبأنها بالنجاح بصفة مطلقة تراخينا عن العمل وأصبنا بالغرور وتراجعت نسبة اجتهادنا، وعلى هذا الأساس يجب علينا أن نعمل ونجتهد ولا نفكر كثيرا في نتيجة عملنا لأننا إذا اجتهدنا ونجحنا طبعا سنكون فرحين بنجاحنا، وإذا اجتهدنا ولم ننجح –وهذا قليل الحدوث وله بالتأكيد أسباب– يكون ضميرنا مرتاح والكل سوف يقدر ظروفنا ولا يكون هناك تعقيب وراء الفشل بأن يقول لك أحد أو والداك أنك لم تجتهد ولهذا لم تنجح. ثم إن اجتهادك لن يضيع عبثا لأنك ستستفيد منه في الفرصة الثانية، **فالخسارة الكبيرة هي الفشل في الفرصة الأولى التي كان اجتهادنا فيها ضعيفا والانطلاق من جديد في الفرصة الثانية، فتتحول الفرصة الثانية إلى نفس مستوى الفرصة الأولى بعبارة أخرى أنت المعيد والطالب الجديد في نفس المستوى، فتنطلق من جديد في الفرصة الثانية وكأنك طالب جديد.**

أما الطالب الذي اجتهد ولم يصب سيجد نفسه أمام فرصة ثانية ليتم فيها اصلاح نقائصه، وتكون له خبرة واسعة ليقويها في السنة الثانية عند الاعادة.

ما هي عوائق النجاح في البكالوريا ؟

هناك بعض الطلاب يريدون النجاح ويعملون من أجل تحقيقه ولكن للأسف تصادفهم عوائق قد تكون مادية أو نفسية أو اجتماعية تحول دون نجاحهم.

أ- العوائق المادية وكيفية تجاوزها

هنا يجد الطالب نفسه غير قادر على شراء الكتب الكافية لشرح أهم دروسه والكفيلة بإتمام ضعفه، أو أن يشارك في الدروس الخصوصية ولتجاوز هذه العوائق يجب عليك بـ:

- إذا لم تجد مبلغ الكتب فأستعن بالمكتبات العمومية (مكتبة البلدية أو دار الثقافة) حيث تجد فيها أمهات الكتب.
- إذا لم تستطيع المشاركة في الدروس الاضافية (الكور) نقترح علك الحل التالي:

راجع درسك أولا قبل أن تتناول في القسم وضع ما لم تفهمه تحت سطر أو سهلة وعند شرح الأستاذ إطرح عليه ما لم تفهمه أو ما تريد التعمق في فهمه ثم في المنزل أعد دراسته جيدا وقم بحل أي سؤال يرتبط بالموضوع وقدمه لأحد الأساتذة حتى يصححه لك ويقيم اجابتك حتى يعطيك النصائح اللازمة والتوجيهات المفيدة التي بها تتجاوز كل ضعف أو نقص. وحاول دائما أن تشارك في القسم فالمشاركة تصحح أيضا أخطاءك وتزيد من تمكنك.

ب- العوائق النفسية وكيفية تجاوزها:

إن العائق النفسي يعتبر أصعب العوائق، فكل العوائق يمكن تجاوزها بسهولة إلا ما ارتبط بالجانب النفسي فيصعب في كثير من الأحيان تجاوزه، ويمكن تجاوز هذا العائق بالنصائح التالية :

- **وهنا سينطبق عليك ما سنذكره عن كيفية بناء الثقة وزرع الإرادة.**

- استعن بالطبيب النفسي إذا لزم الأمر أو بنصائح المستشار التربوي المتواجد في مؤسستك.

3- العوائق الاجتماعية وكيفية تجاوزها:

وتتمثل هذه العوائق في بعض الظروف العائلية والاجتماعية التي يعيش في ظلها الطالب، فقد يعيش في أسرة تعاني من آفة الفقر أو مرارة الطلاق ...إلخ فهنا يتجه تفكير الطالب إلى تلك المشاكل التي تجعله ينسى ما ينتظره وإن تذكر فقد الأمل لسوء المعيشة والظروف القاسية التي يعاني منها.

ويمكن تجاوز تلك العوائق بما يلي:

- أقتنع بواقعك وحاول أن تتجاوز كل ما يؤثر على دراستك.
- أهتم بالدراسة كثيرا حتى تنسى كل أسباب معاناتك الاجتماعية.
- كن على يقين بأن نجاحك في البكالوريا سوف يغير من ظروفك حتى ولو كان ذلك ينحصر بإضفاء السعادة على أهلك.
- كن بدراستك ونجاحك مغيرا لظروفك لا رهينا لها.
- أستعن بالأصدقاء عن طريق الدراسة معهم ولديهم إن أمكن ذلك حتى لا تشاهد في بيتك ما قد يفقدك عزيمتك ويقضي على معنوياتك.

كيف تكسب الإرادة والثقة بالنفس؟

يتم كسب الإرادة أولا بعدم تعظيم الامتحان وتخفيف رأيك اتجاهه، وبعدها عليك بجعل حوافز تغذي وتقوي وتصلب إرادتك كحافز " **إفراح الوالدين**" أو تحقيق طموحك في النجاح، أو تكريس أحلامك على أرض الواقع، فكلما تتذكر حلمك تضاعفت مجهوداتك. ولا يجب أن تجعل الكثير من العيوب فيك فالعيوب تضعف الصمود والقوة تخلق الإرادة.

أهمية الإرادة ودورها:

- تجعل منك منضبط في عملك شديد التثبت بالنجاح.
- تزيد عزيمتك وتجعلك تتحدى كل المعيقات.
- تجعلك تحاسب نفسك بدقة وعلى الدوام.
- تتركك شديد الحيوية وتحارب بها شبح التكاسل وجفاف الخمول.
- تخلق فيك روح المبادرة وتزرع فيك ضمير يقض يحرك فيك سبل النجاح ويبعد عنك أسباب الفشل.
- الإرادة هي وقود فكر الطالب الناجح.

الأسباب التي تفقدك إرادتك:

- مصاحبة الطلاب الفاشلين والذين لا يتكلمون إلا بالفشل.
- تعظيم الامتحان إلى أعلى الحدود وفقدان الثقة بالنفس.
- عدم الاقتداء بالطلاب الناجحين والمحبين للنجاح.
- الفهم الخاطئ لطبيعة المرحلة النهائية ولطبيعة امتحان البكالوريا.
- الاهتمام بالأشياء الخارجة عن مجال الدراسة وترك الدروس تتراكم عليك.
- عدم البداية بالجهد اللازم والعمل المنضبط والاهتمام منذ البداية.
- التأثر بأتفه الأمور كعدم فهمك لدرس ما مما يجعلك تبني اعتقادا خاطئا بأنك لا تستطيع فهم جل الدروس، أو أنك تلميذ ضعيف وهذا خطأ شائع ولهذا يجب عليك أن تجعل لكل مشكلة حل ولكل عائق طريق كيف ما كان ومهما كان.

أهمية الثقة بالنفس:

أول شيء يظهر لنا مدى ثقة الطالب بنفسه هي نظرته لإمتحان البكالوريا وتصريحاته اتجاهها، فإن كان دائما يتكلم عليها ببساطة ويعبر عنها بروح التحدي

فهذا الطالب واثق من نفسه، أما الفاقد للثقة تراه دائما مترددا ويصرح كثيرا بفشله ويطلعك على نتائج سلبية مسبقا كأنه اجتهد وعمل ولم يصب.

فحتى تكون واثق من نفسك كن شجاعا قوي الشخصية لا تعرف الرجوع ولا تضع بين عينيك الفشل حتى لا تقود بنفسك إلى الفشل حقا. وتذكر أنك مررت على امتحانات عديدة ولم تفشل فيها،تذكر أن الكل ينتظر نجاحك ولا يفكر في رسوبك، ويمكن حصر أهمية الثقة في ما يلي:

- تجعلك شجاعا شديد التحدي وتبعد عليك الخوف والارتباك.
- إن الثقة بالنفس تجعلك تجيب بارتياح وذلك الارتياح يجعلك تحسن اختيار السؤال وتحسن الاجابة عليه .
- الثقة بالنفس هي سد متين يصد كل المصادر التي تؤثر على عزيمتك.
- **ببساطة تجعلك تقول لمن أراد أن يفسد رأيك بقوله لك " بأن الامتحان صعب ولا فائدة من الدراسة من أجله" دعني من فضلك أعمل حتى ولو كنت أعمل من أجل المستحيل.**

العوامل التي تكسبك الثقة في نفسك:

- العمل ثم العمل، فالعمل الجدي هو السلاح الذي تواجه به ما يزعزع عزيمتك ويجعلك دائما واثقا من قدراتك.
- عدم ترك ثغرات في مراجعتك أو حفظك لكل درس.
- التمكن ثم التمكن من كل المواد فلا تترك أي مادة بدون مراجعة أو اهتمام مهما كان معاملها وكيف ما كانت بساطتها أو صعوبتها.
- أجعل من الخطأ بداية صناعة الصواب .
- الإصرار ثم الإصرار على النجاح.

لا تترك الثقة تضيع من بين يديك:

إن الثقة تكتسب كما ذكرنا بالعمل المتواصل وعدم ترك الثغرات سواء في الدروس أم في ترك مادة بكاملها وبهذا يكون ثمن الثقة غال وثمين فالحصول عليها يتطلب الكثير من التضحيات هذه التضحيات ببساطة يمكن تضييعها يا عزيزي الطالب إن لم تجد من يحافظ على كيانها وقيمتها أثناء أيام الدراسة، حيث أنها تتزعزع بالغرور أو عدم المداومة عن العمل أو التكاسل أو الابتعاد عن الدراسة أو فوضوية العمل ...إلخ ولهذا أحذرك من:

- الانقطاع عن العمل بسبب ظنك الخاطئ بأنك تمكنت من كل شيء وانتهى العمل .
- العمل بارتجالية في طريقة المراجعة، والدراسة بدون منهجية أو تنظيم وهذا هو ظل الغرور القاتل.
- الذهاب مباشرة إلى حل أسئلة ليست في مستواك بعد.
- الاستماع بدون صمود أو تحدي لمن يريد أن يضعف إرادة نجاحك.

فهذا الطالب واثق من نفسه، أما الفاقد للثقة تراه دائما مترددا ويصرح كثيرا بفشله ويطلعك على نتائج سلبية مسبقا كأنه اجتهد وعمل ولم يصب.

فحتى تكون واثق من نفسك كن شجاعا قوي الشخصية لا تعرف الرجوع ولا تضع بين عينيك الفشل حتى لا تقود بنفسك إلى الفشل حقا. وتذكر أنك مررت على امتحانات عديدة ولم تفشل فيها،تذكر أن الكل ينتظر نجاحك ولا يفكر في رسوبك، ويمكن حصر أهمية الثقة في ما يلي:

- تجعلك شجاعا شديد التحدي وتبعد عليك الخوف والارتباك.
- إن الثقة بالنفس تجعلك تجيب بإرتياح وذلك الارتياح يجعلك تحسن اختيار السؤال وتحسن الاجابة عليه .
- الثقة بالنفس هي سد متين يصد كل المصادر التي تؤثر على عزيمتك.
- **ببساطة تجعلك تقول لمن أراد أن يفسد رأيك بقوله لك " بأن الامتحان صعب ولا فائدة من الدراسة من أجله" دعني من فضلك أعمل حتى ولو كنت أعمل من أجل المستحيل.**

العوامل التي تكسبك الثقة في نفسك:

- العمل ثم العمل، فالعمل الجدي هو السلاح الذي تواجه به ما يزعزع عزيمتك ويجعلك دائما واثقا من قدراتك.
- عدم ترك ثغرات في مراجعتك أو حفظك لكل درس.
- التمكن ثم التمكن من كل المواد فلا تترك أي مادة بدون مراجعة أو اهتمام مهما كان معاملها وكيف ما كانت بساطتها أو صعوبتها.
- أجعل من الخطأ بداية صناعة الصواب .
- الإصرار ثم الإصرار على النجاح.

لا تترك الثقة تضيع من بين يديك:

إن الثقة تكتسب كما ذكرنا بالعمل المتواصل وعدم ترك الثغرات سواء في الدروس أم في ترك مادة بكاملها وبهذا يكون ثمن الثقة غال وثمين فالحصول عليها يتطلب الكثير من التضحيات هذه التضحيات ببساطة يمكن تضييعها يا عزيزي الطالب إن لم تجد من يحافظ على كيانها وقيمتها أثناء أيام الدراسة، حيث أنها تتزعزع بالغرور أو عدم المداومة عن العمل أو التكاسل أو الابتعاد عن الدراسة أو فوضوية العمل ...إلخ ولهذا أحذرك من:

- الانقطاع عن العمل بسبب ظنك الخاطئ بأنك تمكنت من كل شيء وانتهى العمل .
- العمل بارتجالية في طريقة المراجعة، والدراسة بدون منهجية أو تنظيم وهذا هو ظل الغرور القاتل.
- الذهاب مباشرة إلى حل أسئلة ليست في مستواك بعد.
- الاستماع بدون صمود أو تحدي لمن يريد أن يضعف إرادة نجاحك.

معادلة النجاح في البكالوريا

إن العمل الكبير الغير منظم لا تكون وراءه أي نتيجة، وقد يؤدي العمل البسيط المنظم إلى نتيجة، وهناك من يسهر ساعات طويلة من الليل ولا يتحصل على محصول معرفي جيد وهناك من يدرس ساعتان ويكون محصوله المعرفي كبير والسبب في ذلك طبيعة المنهجية المتبعة من طرف كل طالب، أي الطريقة التي يتبعها الطالب خلال السنة الدراسية **ومتى كانت طريقته لا نظام فيها كان أثرها سلبي والعكس صحيح، وبقدر مستوى المنهجية وخطة العمل تكون النتيجة.**

ولهذا اخترنا بعض الأسس والطرق الصحيحة التي يمكن للطالب أن يعتمد عليها لبناء خطة عمل ومنهجية دراسته.

أولا– ضرورة تنظيم الوقت

الأسئلة التي تتبادر في ذهن كل طالب هي: **كم ساعة يجب أن أدرس ؟ وما هو الوقت المناسب للدراسة ؟**

يتم تحديد ساعات العمل وفق القدرات الذهنية والجسمية والنفسية لكل طالب ولا يجب على الطالب أن يدرس بمستوى يفوق قدرة استيعابه بل يجب عليه أن يراعي قدراته النفسية واستعداداته الجسمية وحذار من إرهاق الذات في هذا الجانب فمتى وجدت نفسك مرهق خذ قسطا من الراحة.

وتنظيم الوقت له فوائد كبيرة حيث أن بفضله تكون هناك تغطية لكل محتويات المواد ويكون الطالب يدرك ما يقوم به ويعرف ما يهدف إليه منذ أن تطأ رجلاه بيته لأنه بكل بساطة يملك خطة عمل وبرنامج خاص للدراسة والمراجعة وحل التطبيقات والواجبات .

ثانيا – ضرورة الشجاعة والصمود

إن الفصل الأول يعتبر أصعب فصل لطول فترته وعدم تكيف الطالب مع الدروس والأساتذة بعد، وطبيعة محتويات الدروس ولهذا قد تبدو الأمور في بدايتها صعبة ومعقدة ولكن كن على يقين بأنه بعد أيام سوف تتكيف مع هذه الفترة، ولهذا لا يجب على الطالب أن ييأس أو يعجز أو يستسلم بل يجب عليه أن يبحث عن الوسائل التي تسمح له بالتكيف ومواجهة مختلف الصعاب.

ثالثا – ضرورة الانطلاق من الوهلة الأولى

كلما مر عليك عزيزي الطالب يوم فأنت مسئول عليه، لأن كل يوم يحمل مواد وكل مواد تحتوي على دروس وكل الدروس وجب عليك حفظها ومراجعتها والتمكن منها، فلا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ولا درس الغد إلى الأسبوع القادم بل انطلق بالمراجعة من البداية ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

إذن عليك أن تدرس أي درس بانتظام وأن تحفظه من الوهلة الأولى حتى تتفادى تضخم الدروس، ولا تجد نفسك في آخر السنة مع العديد من المواد وفي مئات من الدروس، فمن أي تبدأ وأين تنتهين ولكن للأسف لن تكون هناك بداية لأنك في تلك الحالة تضطرب وتجد حالتك النفسية محطمة فلا يمكنك في الأخير أن تدرس أو تحفظ لاستدراك ما فاتك.

رابعا – التكوين الجيد لمواجهة أسئلة البكالوريا

من الأسئلة التي تتبادر في ذهن الطالب هنا هي: **متى أكون مستعدا أتم الاستعداد في كل المواد ومع كل المستويات ؟ ومتى أصف نفسي بأنني متمكن من المادة؟**

إن المنهجية الجيدة لبلوغ التمكن في كل مادة هـي:

1- **مرحلة الحفظ:** أو شيء يجب القيام به هو الحفظ الجيد للدروس بتمامها وبجميع عناصرها **ولا تقل بأن هذا الدرس غير مهم أو أن هذا العنصر لا يأتي في البكالوريا أو أنه قد أتى في البكالوريا السابقة**، فالحفظ واجب كمرحلة نتعرف من خلالها على الدرس .

2- **مرحلة المطالعة والبحث:** بعد حفظ الدروس المقررة تأتي مرحلة الاجتهاد وكصورة لذلك يجب علينا البحث والمطالعة حتى تكون لنا ثقافة واسعة في محتوى الدروس لمعرفة كل عناصرها وحدودها.

3- **مرحلة حل التمارين:** وهذه آخر مرحلة وأهم المراحل والإشكالية المطروحة **أي التمارين نحل؟ وما هي مستويات التمارين التي يجب حلها ؟**

نبدأ بحل أسئلة عادية وبسيطة، **وحذار من البدء بأسئلة صعبة لأن ذلك يؤثر على معنوياتك** في حالة عدم حلها **(لهذا دائما نقول أن التنظيم مهم)**، وبعد حل الأسئلة البسيطة يأتي دور أسئلة الامتحانات المعقدة نوعا ما، فلا تكتفي أيها التلميذ بحل تمرينين أو ثلاثة أو امتحانات مؤسستك، بل اجمع ما استطعت من أسئلة الامتحانات من جميع المؤسسات والهدف من هذا هو أن كل تمرين يعطى في الامتحانات تكون فيه إستراتيجية خاصة للإجابة، وقد يضع فيه الأساتذة فخ لتنبيه التلميذ لتفادي الوقوع فيه مستقبلا، وإعطائه صورة عن بعض الإشكاليات الصعبة والخطيرة في الدروس.

فعندما تلم بكل خطط وإستراتيجيات تمارين المادة، وتعرف كل الفخاخ التي قد تنصب لك فيها تكون قد تمكنت حقا من المادة.

وبعد حل جميع الامتحانات للعديد من المؤسسات تبدأ بمواجهة أسئلة البكالوريا للسنوات الماضية حتى تتهيأ نفسيتك وتعتاد عليها، وتقتنع بمدى بساطتها، وترسم

في عينك أنها أسئلة عادية وبكل سهولة يمكن حلها ، فإذا قمت بهذه المراحل الخاصة بحل التمارين في كل المواد ما إن تنتهي السنة حتى تشتاق إلى مقابلة أسئلة امتحان البكالوريا بمعنويات عالية وبثقة كبيرة.

خامسا: عدم احتقار أي مادة أو موضوع

إن الخطأ الشائع في أوساط التلاميذ هو اهتمامهم بمواد وإهمالهم لأخرى، فتراه يدرس مادتين طيلة السنة ولا ندري إن تمكن منها أم لا ؟و يهمل أكثرية المواد التي لا قيمة لها في نظره وهذه النظرة يقع فيها طلاب جميع الشعب.

فتلاميذ الشعب العلمية يحتقرون الأدب والفلسفة والاجتماعيات ، ويهتمون بالرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزياء فقط. ولكن إذ كنت أيها التلميذ متحصل على معدل9.97، ولك في نقطة الاجتماعيات 6 وأنت قادر على الحصول على12 **" لو اهتممت بها "** لأضفت لتلك الستة ستة نقاط أخرى ليصبح بعد ذلك معدلك فوق عشرة فلماذا تحرم نفسك؟. وينطبق هذا نفسه عن طلاب الشعب الأدبية فترى الطالب فيها يهتم بالاجتماعيات والأدب والفلسفة، ويهمل الرياضيات والفرنسية والإنجليزية، فلو تحصلت على المعدل الإجمالي 9.89 وأنت متحصل في نقطة الرياضيات 3.5 في حين أنت لو **"اهتممت بها"** من أول السنة بحل التمارين والقيام بالدروس الإضافية لتمكنت منها وتحصلت على نقطة 15 وبذلك يزيد معدلك ويتحسن بكثير. ولإظهار أهمية نقطة الرياضيات نعطي المثال التالي الذي يظهر لنا على شكل كشف نقاط بكالوريا كمثال:

نقطة الأدب 10 بالمعامل 5 = 50 ، نقطة الفلسفة 11.5 بالمعامل 5 = 57.5

نقطة الاجتماعيات 14.5بالمعامل 3= 16.5،نقطة الإنجليزية 3.5 بالمعامل 2 =7

نقطة الرياضيات16.33 بالمعامل 1 = 16.33 نقوم جمبيع هذه النقاط:

10.24 = 22/225.33 = 7.33 + 16.33 + 16.50 + 24 + 58 + 50.57 + 50

فهذا الطالب أكيد سينجح لأن معدله فوق عشرة، فرضا لو نغير نقطة الرياضيات 10 بـ 3، فهل ستكون نتيجة المعدل فوق عشرة طبعا لا، لأن معامل الرياضيات 2 ويعني ذلك السقوط بـ 14 نقطة فيصبح عدد مجموع النقاط 211.33 فيصبح المعدل لا يتجاوز 9.50 ويعني هذا بالضرورة عدم النجاح فانظر وركز أيها التلميذ كيف يكون دفع الثمن باهظا لخطئ بسيط هو "احتقار مادة ما".

سادسا: ثلاثون نصيحة لا يمكن الاستغناء عنها

1- شعارك الوحيد هذه السنة هو النجاح والحصول على البكالوريا: عزيز الطالب لا تضيع النجاح حتى لا تندم عليه ولهذا **يجب أن تفكر فقط في النجاح** وفي سبل النجاح ولا تميل إلى غير ذلك فتجد نفسك تفكر فيما لا ينفعك ولا يكسبك إلا الفشل.

2- لا تقل إنني لا أستطيع النجاح"أو" من غير الممكن الحصول على شهادة البكالوريا كما قلت لك آنفا عزيزي الطالب لا يجب عليك أن تحتقر نفسك وأن تجعل أمنية النجاح مستحيلة، بل قل أستطيع أن أنجح ما دام الغير استطاع فعل ذلك ، ويمكن لي الحصول على البكالوريا ما دمت تلميذ أستطيع أن أصل إلى هذا المستوى.

3- إن كنت لأول مرة تمر بهذه المرحلة حاول أن تستفيد من أخطاء الغير وأن لا تعتقد بأن الإعادة في البكالوريا أمر مفروض بل ينبغي أن تفكر بأنك ستحصل على الشهادة من المرة الأولى.

4- لا تسمع لأقوال الناس بأنه لا فائدة من الدراسة فلا يهمك قولهم بقدر ما يهمك طعم النجاح.

5- تذكر أن زادك الوحيد في البكالوريا هو العلم الكافي والعمل المنظم.

6- أحسن اختيار الأصدقاء الذين يشاركونك العمل: ولهذا العامل دور كبير في الجانب النفسي خصوصا في تكوين الإرادة ، حيث عندما يخلق التلميذ هنا جو المنافسة والدراسة بين أصدقائه يكون مثلهم بل يحاول أن يكون أحسن منهم مما يجعله ذلك شديد الاهتمام بالمجال الدراسي.

7- لا تؤجل أي عمل مهما كانت بساطته إلى يوم آخر.

8- ابحث عن الوسائل التي تزيد من تعلقك بالنجاح وتذهب عنك التفكير بالفشل وخير رفيق هو ثقتك وخير مرجع هو ضميرك.

9- تذكر أن أصعب الأمور بدايتها "فرحلة ألف ميل تبدأ بخطوات" فلا تقلق ولا تيأس في حالة ضعفك أو عدم تمكنك في البداية فذلك شيء عادي فعند اعتيادك الأمور تأكد بأنها ستسهل عليك.

10- تذكر ولا تنسى بأن أهلك، أصدقائك، أساتذتك، وجيرانك، يفكرون بنجاحك فلا تخيب ظنهم.

11- قم بشراء الكتب الأساسية واستعن بالدروس الإضافية لترفع مستواك وتوسع مداركك.

12- اسأل عن أحسن المراجع والكتب التي تفيدك ولكن لا تكثر منها حتى لا تخلط أفكارك من كثرتها.

13- استعن بكتب " الحوليات" لتكون فكرة عن طبيعة أسئلة البكالوريا.

14- لا تنتظر من غيرك النصيحة، بل ابحث عليها بنفسك من ذوي الخبرة واسأل كل من هو أحسن منك، وتذكر أن أساتذتك هم قبلة ما تحتاج إليه من نصائح.

15- إذا لم تفهم الدرس أو عنصر من الدرس بادر بالسؤال ولا تخجل لأن الخجل لن يقدم لك شيئا.

16- إذا أخطأت فلا تفقد الثقة بنفسك لأن الخطأ بداية الوصول إلى الصواب.

17- أغتنم فرصة حل التمارين والفروض والامتحانات لتكشف فيها أخطائك وتقوم بتصحيحها.

18- تذكر ولا تنس جهد والديك لإنجاحك، فكن أمينا على جهدهم ولا تخيب ظنهم.

19- لا تعول على الحظ بل عول على اجتهادك.

20- تذكر أنه لن ينفعك شيئا يوم الامتحان إلا عملك، فأعمل وأخطأ اليوم قبل أن يأتي الامتحان ويكون الخطأ فيه غير مقبول، وتندم حيث لا ينفع الندم **"عند الامتحان يكرم المرء أو يهان"**.

21- قم بجمع الأسئلة في مختلف المواد وأكثر من حلها ليزداد تمكنك منها.

22- إذا عجزت عن حل تمرين أو سؤال ما، لا تغظ بصرك عنه بل ابحث عن طريقة حله من أي جهة كانت.

23- اهتم بالرياضة البدنية **"العقل السليم في الجسم السليم"** ، مع العلم أنها قد تساعدك نقطتها في المعدل العام في امتحان البكالوريا.

24- تعتبر مرحلة الفصل الأول أصعب المراحل وأطولها وأهمها، لهذا ركز ودقق جيدا وحاول الإلمام بكل ما فيها.

25- إن سهر الليالي واجب والتنظيم لا بد منه:

فبحسب الكد تكتسب المعارف ومن طلب العلم سهر الليالي

26- اغتنم فرصة وجودك بالقرب من أساتذتك لتسألهم عن كل شيء غامض.

27- لا تخجل من المشاركة وطـرح الأسئلـة، بل كن حريصا على ذلك ، ولتكن مشاركتك فعـالة وبنـاءة.

28- حاول أن توازن بين الدراسة وحياتك الخاصة بالترويح عن النفس، كالقيام

بالرياضة والرحلات... إلخ، خصوصا في العطل لتخفف من ضغوطات الدراسة.

29- لا تقل بأن هذا الدرس غير مهم ، أو لا يمكن أن يكون في البكالوريا، بل تمكن وراجع كل الدروس.

30- حاول أن تستفيد من البكالوريا التجريبية قدر الإمكان .

سابعا: ما تقوم به في الشهر الذي يسبق الامتحان وما لا تقوم به

بعد سنة من الدراسة الآن لم يبق إلا شهر على امتحان البكالوريا، وهذا الشهر يكون التلميذ في حالة نفسية مضطربة فيبدأ الخوف يزرع في قلبه والكوابيس تزور أحلامه، وما أحذركم منه أعزائي التلاميذ هو وجود بعض العادات السلبية التي يقومون بها بعض الطلاب في هذا الشهر.

امثلا نجد تلميذا سنة كاملة وهو بعيد كل البعد عن حيوية الجد، ثم يأتيه الشهر الأخير ويقول لك أنه سوف ينطلق في العمل، فعجيب هذا أمره وأمر تفكيره، ولكن من واجبنا أن نبين له خطر هذه الخطة ، حتى يتمكن من تفاديها وعدم التفكير فيها.

عزيزي التلميذ من الخطأ أن تدرس وتراجع بكثافة أثناء الشهر الأخير، أو أن تعتقد في بداية السنة أن هذا الشهر كافي لإتمام ومراجعة المقرر، فإذا كان سؤالك لماذا ؟ سنقول لك أن هذه الفترة لا يمكن فيها استدراك كل شيء، ففي أي وقت ستحفظ ؟ وفي أي وقت ستطبق ؟ وفي أي وقت ستحل التمارين؟ وخاصة أنه لديك العديد من المواد ، وأيضا ربما وأنت تراجع تجد إشكالية لم تفهمها فمن سيساعدك في حلها، فلا وجود لأساتذة يساعدونك أو دروس إضافية تحسن من مستواك ، فيبدأ الخوف والقلق يتنابانك والانفعال ينشط في جسدك ، وإذا انفعلت أيها التلميذ في هذه الفترة كن على يقين أنك ستضيع كل شيء.

ثم إن هذا الشهر الاستعداد يكون فيه نفسي لا أكثر ولا أقل، ولا يكون فيه عمل

حتى الإرهاق ولا تفكير بآراء سلبية اتجاه الامتحان، ولا تترك مجال للصراعات النفسية حتى لا تسيطر علينا ويضيع جهدنا هباء منثورا.

أما بخصوص التلاميذ الذين كانوا طيلة السنة يجتهدون فما وجب عليهم القيام به في هذا الشهر هو المراجعة البسيطة على شكل مطالعة للدروس وحل بعض التمارين ، وننصحكم ألا تناقشوا كثيرا حتى لا تخلط عليكم الأمور، ولا تحلوا تمارين صعبة جدا حتى لا تفقدوا الثقة في أنفسكم في حالة عدم تمكنكم منها فتظنون بأن مستواكم ما زال ضعيف وهذا ما لا يمكن أن يقوله التلميذ خلال هذه الفترة.

ولا تظن بأنك تركت بعض العناصر أو لم تراجع جميع الدروس، لأن هذا يقود إلى شيء واحد دائما نكرره ألا وهو الانفعال والقلق فتفادى كل ما يهدد نفسيتك أو يشعرك بالإحباط.

ثامنا: ما تقوم به قبل ثلاثة أيام أو يومين السابقين للامتحان

حذار من تكثيف الدراسة في اليومين أو الثلاثة التي تسبق الامتحان لأن ذلك خطير جدا عليك وعلى معنوياتك وعلى استعدادك المعرفي، ولهذا ضع برنامجا في الشهر بحيث يسمح لك أن تترك أسبوعا على الأقل قبل البكالوريا لا تقم فيه بأي عمل، بل تجعله للراحة النفسية والجسدية وللمراجعة الطفيفة لكي تجعل فكرك وبدنك يرتاحان، وغذي إرادتك بالتحدي حتى لا يتحداك الامتحان. ولا تقلق بشأن ظاهرة تحدث في الأسبوع الأخير كثيرا ما يتحدث عنها الطلاب هي الشعور بنسيان وذوبان المعلومات، فهذه ظاهرة تحدث لأي شخص فلا تقلق بشأنها فأثناء الامتحان ستسترجع كل شيء المهم لا تجعلها تسيطر عليك حتى لا تنسى حقا.

تاسعا:ما ننصحك به أثناء البكالوريا:

أنهض كشخص عادي تتناول فطورك ولا تأخذ بالبكاء أو الارتعاش بل أنهض

سعيدا بوصولك للامتحان وأنت على أتم الاستعداد، ولا تفكر بطبيعة الأسئلة أهي صعبة أم سهلة لأنك قد بنيت من قبل منهجية تجعلك مستعدا لكل مستويات الأسئلة لكن واثقا بأنها أسئلة سهلة وعادية ربما تكون أسهل، ولا تتناقشوا عن النظريات والآراء فهذا الوقت ليس وقت لهذه الأشياء بل وقت التركيز فقط وننصحك هنا بـ:

- خذ الاحتياطات اللازمة في حالة ما إذا كان الامتحان بعيدا عن مقر سكناك .
- لا تنس الوسائل الضرورية التي تتطلبها بعض المواد كالآلة الحاسبة والمسطرة ... إلخ.
- الالتزام بالقواعد أو القوانين الخاصة المنظمة لسير الامتحان واحترام أوامر المسئولين عليك.
- قبل الشروع في الإجابة ، لا تنس كتابة المعلومات الأساسية في الورقة الخاصة بالإجابة من اسم ولقب وإمضاء ورقم التسجيل.

الآن قد وضعت الأسئلة أمامك فماذا عليك أن تفعل ؟

- اقرأ جميع الأسئلة بتأني وبكل تركيز وأعد قراءتها عدة مرات حتى تلم بها جيدا.
- لا تتسرع في اختيار السؤال.
- لا تنطلق بالإجابة مباشرة فربما تكون مخطئ في فهم السؤال وهذا خطأ شائع خاصة في المواد الأدبية (الفلسفة ،الأدب العربي).حاول في ورقة المحاولات ت وراجع محاولتك.
- نظم وقتك في الإجابة وحاول ألا تضيع وقتك في تمرين على حساب تمرين آخر.

- أجب على قدر ما يطلبه منك السؤال ولا تخرج عن الموضوع.
- لا تكثر من أوراق المحاولة حتى لا تختلط عليك الأمور عندما تريد نقلها إلى ورقة الإجابة.

بعد القراءة الجيدة والإلمام بكل ما يوجد في ورقة الأسئلة تختار السؤال الذي نريد الإجابة عليه.

فما هي المعايير الأساسية في اختيار الأسئلة ؟

- فلا نغتر باختيار السؤال الصعب لأننا لا نضمن صحة الإجابة عليه.
- اختر السؤال السهل الواضح ولا تذهب إلى الغامض الصعب.
- اختر السؤال الذي سبق وأن مررت بمثله إن أمكن ذلك.
- اختر السؤال الذي تضمن فيه نقطة جيدة.

بعد اختيار السؤال والإجابة عليه بخط واضح ولون واضح وبدون أي شطب أو أخطاء إملائية واضحة تأتي مرحلة ثانية وتركز فيها على :

- التأكد من مجال الحل على أنه في صميم المطلوب.
- تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.
- وضع الخطأ داخل قوسين وعدم التشطيب عليه.
- تسطير العناوين إذا وجدت وترقيمها.

بعد إتباع كل النصائح والإرشادات ، إن شاء الله تكون قد عملت وأجبك على أتم وجه اتجاه البكالوريا، ومن جد وجد ومن زرع حصد، ثم ثق بالله وتوكل عليه وستنجح إن شاء الله . ولكن لا تنسى هذه النصائح:

- لا تفكر كثيرا بالنتيجة وكن واثقا بما قدمته، وكن على يقين أنه لن يظلمك أحد أثناء التصحيح.

- تذكر أن النتيجة هي من صنعك وهي ثمن لمجهوداتك المبذولة خلال السنة .
- لا تأخذ النتيجة من أي أحد حتى تراها بنفسك ومن مصدر رسمي.
- إن نجحت أحسن اختيار الفرع الذي ستدرسه في الجامعة لأن اختيارك هنا هو اختيارك للمستقبل.

تقنيات ومهارات اكتساب الروح الفلسفية

" كيف تمارس العمل الفلسفي وتصبح قادرا على التفلسف؟ "

أول خطوة لصناعة النجاح في المادة:

عزيزي التلميذ ينبغي أن أشير لك في هذا الإطار بأن **توافر لديك المادة العلمية بدون منهجية وخطة صحيحة البناء لا تنفعك في شيء كالذي يشيد مبنى على تربة هشة.**

وعليه فإن تناولك لهذه المادة ينبغي أن يكون ممنهجا بدقة لأن مادة الفلسفة في تناولنا لها تحتاج منا عمل متكامل ومترابط ترابطا صحيحا فكثيرا من التلاميذ ما ينقصهم في هذه المادة هو غياب لديهم الخطة الصحيحة التي ينبغي العمل بموجبها حتى يمكن من خلالها صناعة النجاح، والنجاح هنا يبدأ في تكريس وتطبيق خطة عمل ناجحة على أرض الواقع.

ونظرا لعدم تمكن التلميذ في غالب الأحيان من وضع منهجية عمل بنفسه وتكون صحيحة حاولت أن أضع له تصور شامل لخطة عمل دقيقة مدروسة بإتقان وقد كانت نتيجة أبحاث طويلة وعمل معمق في هذا المجال وهذه الخطة أو المنهجية تبدأ بقراءة الدرس المقرر ومراجعته في البيت قبل تناوله في القسم . ثم إعادة تناوله في البيت بعدما تم شرحه في القسم من طرف الأستاذ، وبعدها نبدأ بتناول المفاهيم الأساسية في الدرس واستنباط الأدلة واستخراج الحجج والبراهين حتى يمكن العمل بها داخل المقالة , وبعدها يبدأ القسم المهم وهو القسم التطبيقي حيث نبدأ فيه عزيزي التلميذ باستخلاص أهم المشكلات الفلسفية(المشكلات الكبرى) في الدرس المدروس والقيام بتحليلها والسعي إلى التمكن منها , وهنا أشير إلى أنه ينبغي أن تكون الجدية هي الرفيق المعنوي أثناء المرور على

هذا القسم من خطة العمل لأخذ هذه المرحلة تعد أهم المراحل لأنها أقرب إلى حقيقة الممارسة الفعلية لمواجهة الامتحان .

ثم أخيرا تقوم بجمع كامل الأسئلة التي تناولت الموضوع والقيام بحلها وتقديمها لأستاذك ليقيمها لك ويوجهك فيما أخطأت فيه . وفي ما يلي تحليل كل مرحلة بالتفصيل:

مرحلة تحضير الدروس

في البداية تقوم أيها الطالب، بالإطلاع على المقرر الوزاري الخاص بمادة الفلسفة، حتى يتسنى لك مستقبلا بتحضير الدرس قبل تناوله من طرف الأستاذ، وتكمل أهمية التحضير في ما يلي:

- يساعدك على إدراك طبيعة الموضوع المدروس .
- يساهم في إثراء مناقشتك مع الأستاذ في القسم.
- يجعلك تستوعب الدرس بسهولة في القسم.
- يبعد عليك التخوف من طبيعة الموضوع .

هذه بعض المهام التي يقدمها التحضير في البيت للتلميذ النجيب، وأثناء التحضير أنصحك عزيزي التلميذ بأن تضع ورقة مزدوجة وتلخص فيها التعريفات والنظريات والمواقف التي يتناوله الموضوع , كما أنك تضع فيها بعض الأسئلة عن كل شيء لم تتمكن من استيعابه، أو فهمه أو يبدوا غامضا عليك لتطرحه على أستاذك في القسم أثناء تناول الدرس، وهكذا دواليك تكتشف أهمية التحضير .

مرحلة إعادة تناول الموضوع في البيت

بعد إدراكك للموضوع عن طريق تحضيره قبل تناوله في القسم ,ثم تمكنك منه بفضل شرح أستاذك له , تأتي مرحلة ثانية تبدأ فيها مسؤولية الطالب وهي إعادة

قراءة الدرس ولكن بطريقة أخرى ، وهذه الطريقة تكمل في الزوايا التي ينبغي الاعتماد عليها في المراجعة وهذه الزوايا هي:

حفظ التعريفات والمفاهيم الأساسية :

إن لكل محور تعريفات تتناول عناصر معينة منه، ولكل محور أيضا مصطلحات ومفاهيم مميزة ينبغي إدراكها والتعرف عليها فمثلا : نجد كلمة أو مصطلح الدوافع الفطرية العوامل المكتسبة، العوامل الوراثية، الحتمية، النسبية سيكولوجي ......الخ.

أو تجد مثلا : مفهوم الفلسفة أو العلم أو الأخلاق، أو نجد تعريف الإدراك أو الديمقراطية.....الخ هذه التعريفات وتلك المفاهيم يجب على كل طالب الإلمام بها وهذا حتى يتسنى لنا من فك ألغازها عندما تستعمل في صياغة الأسئلة مثل : **هل تعبر اللغة عن ماهية الإنسان؟**

ففي حالة جهلنا لمعنى اللغة والماهية يعني ذلك جهلنا لصلب وحقيقة موضوع السؤال ولهذا ينبغي علينا في هذه المرحلة أن نتمكن من التعريفات والمفاهيم الأساسية المستعملة داخل الإشكالية.

إدراك أهم النظريات الفلسفية ومواقف الفلاسفة التي تتناول الإشكالية:

بعد معرفة أهم المصطلحات والتمكن منها وحفظ أهم التعريفات ينبغي علينا حينها أن نلم بأهم النظريات التي تتناول الإشكالة فعدم إدراك النظريات الفلسفية التي تعالج الموضوع يعني عدم استعابه والتمكن منه ، لأن النظريات الفلسفية هي روح كل مقالة فلسفية فإن غابت عن المقال فقد المقال روحه ، **كما إن لمواقف أكبر الفلاسفة من الموضوع المطروح أهمية لا تنكر** في كون أن مواقفهم وأقوالهم تستعمل كأداة استدلال لأي تحليل فلسفي داخل المقال وهذا ما يساهم في إثراء المقالة، ولهذا علينا أن نبحث عن أهم أقوال الفلاسفة وعن اكبر النظريات

التي تعالج القضية الفلسفية في كل موضوع.

تحديد أهم الإشكاليات والقيام بتحليلها :

وهذه تعد أول مرحلة وهذا راجع لأنها تساهم في:

- إكساب التلميذ آليات وتقنيات تحليل المقالة فلسفية .
- كما إنها تساعد التلميذ في مواجهة أي إشكال يعطى في امتحان البكالوريا، لأن أسئلة البكالوريا لا تخرج من إطار المشكلة لكل محور مقرر .

ففي كل مراجعة نقوم بتحديد أي مشكلة فيه، ثم نقوم بتحليلها يعني هذا بأن مستوانا سيجعلنا نواجه أي سؤال يعطى في البكالوريا مهما كانت طبيعته لأننا ندرك جميع المصطلحات وقد حللنا كل المشكلات بصفة منتظمة .

حل كل الأسئلة و البكالوريات التي تتناول المحور :

عندما قلت بأن المرحلة السابقة تعد أهم تلك المراحل لا يعني ذلك أننا نكتفي بها، بل عندما ننتهي من تحليل أهم قضية في الإشكالية المقررة نذهب للبحث عن كل سؤال خارجي يتطرق إلى المحور بطريقة مغايرة ويمكن الحصول على هذه الأسئلة خصوصا من الكتب الخارجية التي تقدم للتلاميذ تطبيقات مختلفة. وتبدو أهمية البحث عن صياغات مختلفة للسؤال الذي يتناول الموضوع في أنها تساهم في تكوين ثقافة واسعة في طبيعة طرح الأسئلة وصياغتها، كما أن الأسئلة الخارجية تقوم بتوجيهنا إلى عناصر أو نقاط لم نتناولها من قبل.

وبعد تحليل الأسئلة الخارجية المحصل عليها (التطبيقات) نبحث عن جميع أسئلة البكالوريا التي تحدثت عن الموضوع ونقوم بحلها وتقديمها للأستاذ ليقيمها لك وليوجهك في النقاط التي أخطأت فيها ويمكن تلخيص أهمية هذه المرحلة في:

➢ تبني لك صورة عن طبيعة الأسئلة المطروحة.

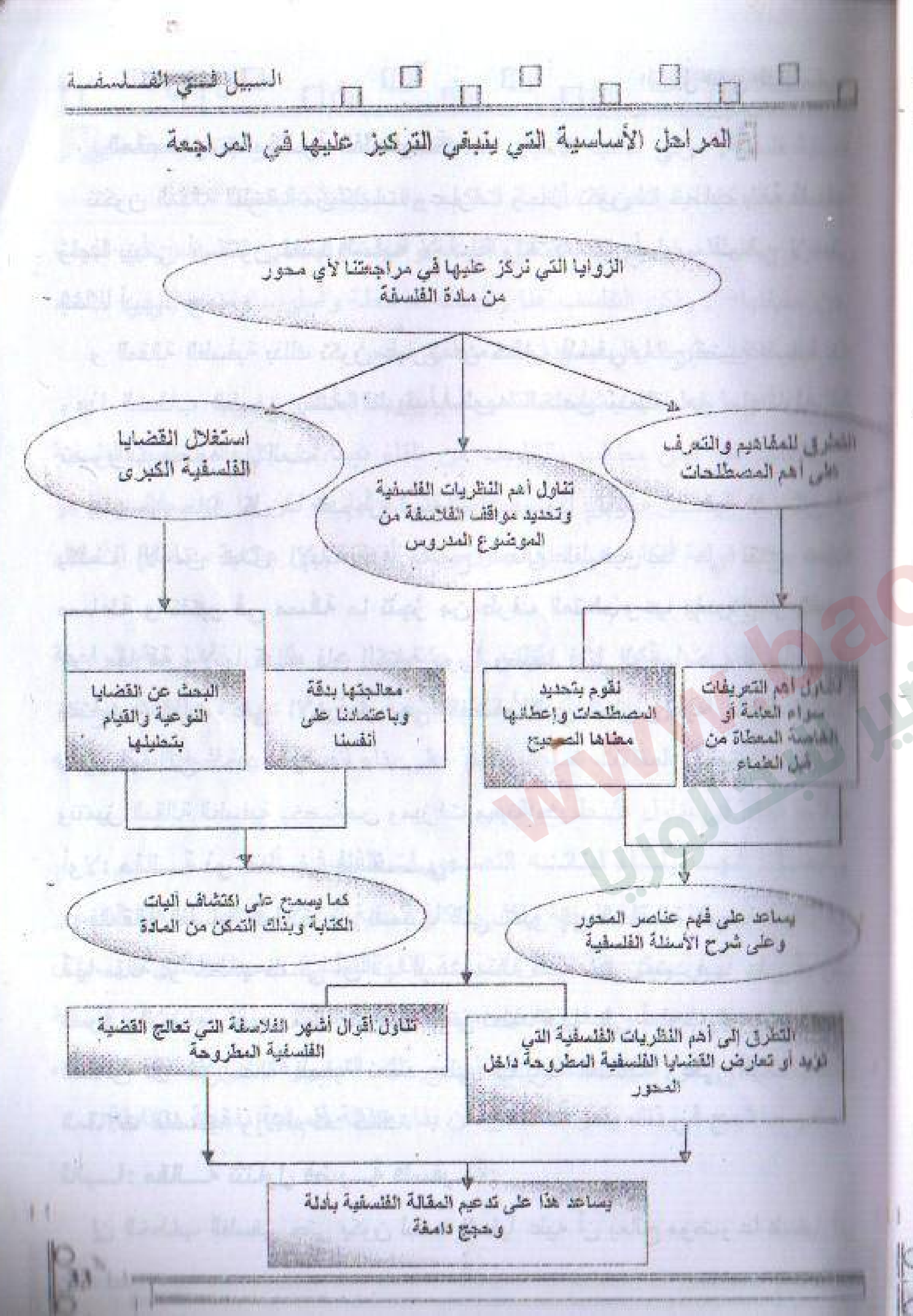
➢ تجعلك تدرك لتقنيات طرح الأسئلة من طرف الأساتذة.

➢ توجهك على نقاط لم تتفطن لها من قبل.

➢ تجعلك تمارس التطبيقات بشكل واسع.

وننصحك في هذه المرحلة بما يلي:

- تقديم حلول مقالاتك لأستاذك لتقييمها لك.
- لا تيئس ولا تقلق في حالة عدم إدراكك لسؤال ما بل استمر في المحاولة حتى النجاح.
- مارس ما في هذه المرحلة بجدية وانضباط نظرا لأهميتها.
- تناول الكتب الخارجية التي تحتوي على تطبيقات محلولة.
- احترام المراحل التي سبق ذكرها بحيث لا تسبق مرحلة على الأخرى.



المقصود بالمقالة الفلسفية:

تتكون المقالة الفلسفية من كلمات وعبارات وجمل تكون لنا خطاب بلغة فلسفية ولهذا ينبغي أن تكون **لغتنا فلسفية** لا أدبية ونعتمد على **أسلوب فلسفي** لا على إنشاء أدبي.

و المقالة الفلسفية بذلك تكون عبارة عن **خطاب فلسفي** يعالج قضية فلسفية ما.

وهذا الخطاب الفلسفي ينشأه التلميذ **بأسلوبه الخاص** منطلقا من ما تناوله من تصورات فلسفية في المادة.

يبدو من خلال كل ما تقدم أن استجلاء المقصود بالكتابة الفلسفية لا يمكن أن يكشف إلا من خلال الإبانة عن ملامح المقالة الفلسفية بما هي **نتاج عملية مساءلة و تفكير في مسألة ما تنجز من طرف المتعلم وعيا بإحراج أو تعبيرا عن مفارقة** ولأنها كذلك فإن للكتابة دورا وظيفيا فيها إذ أنها هي السبيل الذي تنفتح به الذات على الآخر أو هي الفضاء الذي تمارس فيه عملية التفكير بشروطها التي تتحدد معها.

وتتميز المقالة الفلسفية بخصائص وميزات معينة منها:

أولا: مقالة ذو خطاب فلسفي:

فالمقالة الفلسفية انطلاقا من تسميتها التي تشير إلى الخاصية المهمة فيها وهي أنها مقالة ذو خطاب فلسفي أي أنها ليست مقالة أدبية حتى نعتمد فيها على أسلوب السرد والإنشاء وليست مقالة تاريخية حتى نعتمد فيها على أسلوب الوصف وجمع الحقائق بل هي مقالة فلسفية تعتمد على التقنيات الفلسفية وعلى آليات تحليل المقالات الفلسفية وإلا لم تعد كذلك.

ثانيا: مقالة تتناول قضية فلسفية:

إن الخطاب الفلسفي حتى يكون لباسه فلسفيا عليه أن يعالج موضوعا فلسفيا أي

قضية فلسفية, وفي غالب الأحيان هذه القضية تعد من أكبر القضايا وأهمها في هذا المجال كقضية الحرية , أنظمة الحكم , والمسؤولية ...الخ .

فروح كل المواضيع السابقة هي الفلسفة وأداة تناولها هي التفلسف- أي البحث عن حقيقتها- , ولكن التفلسف هنا والبحث له خطة وأسلوب ومنهج ينبغي الإلمام به حتى يكون طرحنا فلسفيا وذا بناء منطقي سليم .

ثالثا: أنها خطاب ينشئه التلميذ بأسلوبه الخاص:

فالتلميذ هنا ليس مطالب بالتفلسف من تلقاء نفسه بل كل المواضيع الفلسفية التي تتوجه إليه عن طريق الأسئلة يكون قد تناولها ، ولكن ما هو مطالب به هو كيف يمكنه قولبة أفكاره في حلي جميل وبناء أفكاره وفق هندسة متناسقة الأشكال منطقية البناء .

وهذه القدرات يمكن **لأي طالب أن يكتسبها** عن طريق الممارسة الواسعة للتفلسف بفك الكثير من ألغاز الأسئلة الفلسفية المقررة عليه ، وأقصد هنا هو الإكثار من تحليل المقالات تساعد التلميذ على بناء لنفسه أسلوبا فلسفيا يمكن جعله سلاحا فعالا في تناول كل طرح فلسفي.

رابعا : أنها بناء لبناته التصورات الفلسفية:

لكل محور ما مشكلة فلسفية ولكل مشكلة فلسفية تصورا فلسفيا ، وهذا التصور الفلسفي هو الذي يمكن التلميذ من صياغة اللغة الفلسفية . حيث ينطلق من خلال الخيال الفلسفي للموضوع في تشكيل منمنمات مقالته فلكل مقالة تصورات فلسفية التلميذ الناجح هو الذي يستطيع أن يُمنهج تلك التصورات في تشكيل تحليله ، **وبقدر ما نجح في ذلك بقدر ما تمكن من بناء مقالة فلسفية ناجحة متكاملة .**

5- الغرض من المقال الفلسفي:

تكمن أهمية المقالة الفلسفية في تكوين لدى ذهن الطالب تصورات فلسفية في بعض أعمدة الحياة الإنسانية، كما أنها تكسبه لغة النقاش والحوار وأهم من ذلك تصنع في ذهنه التأملات الفلسفية التي تساعده على توسيع خياله وكسر قيود الجمود الفكري فيه .

6- كيف تقيم مقالتك بنفسك ؟

يعد تقييم المقالة من الصفات التي يصل إليها التلميذ بعد تناوله المادة بعمق، فالعمل الواسع والجدي والبحث المتميز يجعلان التلميذ يدرك ما يجب أن يكون داخل المقالة وما لا يجب أن يكون. و تجعله يستطيع أن يبني أفكار منطقية بكل عفوية وهذا راجع إلى سعة الإطلاع والبحث على عكس التلاميذ الذين لا يعملون ثم يلومون المادة وينعتونها بأنها صعبة ولهذا أوجه لهم نداء من هنا وأقول لهم بأن مادة الفلسفة ليست مادة صعبة بل هي مادة تعتمد على منهجية خاصة في الدراسة وإلى الممارسة المستمرة للتطبيقات ، فالذي لا يقوم بهذه الأشياء يجب أن يلوم نفسه قبل غيره، وحتى تتمكن عزيزي التلميذ من تقييم مقالتك بنفسك نضع لك الخطة التالية :

1- قم بتحليل مقال ما انطلاقا من سؤال فلسفي يعالج قضية فلسفية معينة واطرح على نفسك الأسئلة التالية:

- ✓ **هل تمكنت من فهم جوهر السؤال ؟**
- ✓ **هل طريقة تناولك للموضوع صحيحة (مقال جدلي أم استقصائي) ؟**
- ✓ **هل وضعت أهم النظريات وأهم مواقف الفلاسفة داخل المقالة ؟.**
- ✓ **هل خطة ومنهجية إجابتك بعيدة عن الركاكة**

والسطحية ؟.

- ✓ **هل اعتمدت على الأسلوب الفلسفي أثناء التحليل ؟.**
- ✓ **هل صياغتك للمشكلة صحيحة ؟.**
- ✓ **هل وضعت مقدمة وخاتمة بأسلوب جميل وبطابع فلسفي راق ؟**

هذه أسئلة ينبغي طرحها والإجابة عليها بصفة آلية في تحليل أي مقال حتى تتمكن عزيزي التلميذ من معرفة ما تقوم به.

2- قارن مقالة مع مقال يتناول نفس المشكلة من كتاب ما، لتدرك ما نسيته أو ما يجب عليك أن تتداركه.

3- قراءة تحليلك بموضوعية ولا تترك الذاتية تسيطر عليك وقل دائما في نفسك، **هل حقا إجابتي صحيحة ؟ هل تمكنك من فهم السؤال ؟ هل أحلل بلغة فلسفية مقبولة ؟.**

7- معايير المقالة الفلسفية الناجحة:

إن المقالة الفلسفية الناجحة تبدأ من **الفهم الصحيح للسؤال**، ثم كتابة مقدمة صياغتها الفلسفية حسنة وأخيرا الاعتماد على التحليل الفلسفي و على أهم النظريات والمواقف الفلسفية في التحليل.

أولا – الفهم الصحيح للسؤال :

بعد قراءة جميع الأسئلة المطروحة عليك في البكالوريا أن تختار سؤالا واحدا . والسؤال الواحد الذي اخترته يجب أن يكون على أساس .

- ✓ **أن فهمك له صحيح.**
- ✓ **أن طرحه سهل وصياغته بسيطة.**
- ✓ **أن يكون سبق لك وأن قمت بمعالجة سؤال مثله.**

✓ أن تكون تملك القدرة عل تناوله، ولديك اللغة الكافية لمعالجته والأدلة المناسبة لتدعيمه.

فبعد اختيارك السؤال تأمل فيه جيدا وخاطب نفسك بما يلي :

- لأي محور ينتسب هذا السؤال ؟
- أي زاوية يعالج هذا السؤال من زاويا المحور؟
- هل يحلل بالطريقة الجدلية أم المقارنة أم الاستقصائي؟

ثم عد من جديد إلى ذاتك طارحا الأسئلة التالية :

- هل حقا اختياري صائب للسؤال ؟
- هل يوجد فخ في السؤال أم لا ؟
- على أي أساس اخترت هذا السؤال ؟

و هذه الأسئلة دورها يكتمل في إبعاد الطالب عن الفشل في اختيار الموضوع وأهم من ذلك نبعد عليه **كارثة الخروج من الموضوع.**

وعند الإتمام من اختيار السؤال، تأتي المرحلة المصيرية لتوجه مقالتك وهي مرحلة تحديد المشكلة التي يتناولها السؤال، أقصد بالمشكلة هنا هي الأسئلة التي نطرحها في المقدمة . ولتحديد المشكلة أهمية كبيرة في تناول الموضوع . و هذا راجع في كونها أنها توجه إجابة التلميذ نحو الصواب أو الخطأ، فمن المشكلة ينطلق التلميذ في الإجابة, والإجابة تكون حلا لتلك المشكلة ,فإن كانت المشكلة التي حددها التلميذ صحيحة كانت إجابته صحيحة وإن أخطأ في تحديدها أخفق في الإجابة وعــد خارج عن الموضوع.

ولهذا تعد علاقة تحديد المشكلة بالإجابة -التحليل- في المادة الفلسفية علاقة تكامل حتمي، فيما يتناوله الطالب داخل تحليله هو صورة واضحة لبناء تصوره

الفلسفي المنطلق من تحديد تلك المشكلة، فلا تتصور أن التلميذ يقوم بتحديد مشكلة ما ثم يقوم بحل مناقض لتلك المشكلة، وعلى هذا الأساس ادعوا التلاميذ إلى الحذر من الوقوع في تلك الأخطاء.

ثانيا – كتابة مقدمة –طرح المشكلة- جيدة الصياغة :

دائما في هذا المجال أوصي التلاميذ بأن كل ما يملكوه من براعة في التحليل وحسن في الصياغة ينبغي صبه في **طرح المشكلة** أي المقدمة لأن المقدمة أو طرح المشكلة تعتبر البوابة الرئيسية لأي مقال وهي أول ما يعكس مستوى التلميذ أمام المصحح.

فبفضل طرح المشكلة يدرك أي شخص يتناول المقالة مدى تمكن التلميذ من المادة ومن الموضوع على وجه الخصوص وعليه أنصحكم أعزائي التلاميذ بـ:

- **يجب أن تكون المقدمة تخدم الموضوع.**
- **أن يكون البناء اللغوي لطرح المشكلة سليما خاليا من الهفوات التي قد تثير [illegible] المصحح.**
- **الابتعاد عن أسلوب الإطناب والإنشاء والاعتماد على الأسلوب الفلسفي.**
- **تفادي الأخطاء الإملائية والنحوية لأن المدخل يجب أن يكون سليما.**
- **الاعتماد على الإثارة الفلسفية قبل طرح الإشكالية وذلك حتى تكون المقدمة حية لا ميتة.**
- **صياغة المشكلة في آخر المقدمة صياغة صحيحة .**

ثالثا: تدعيم المقالة بأقوال ومواقف فلسفية :

إن المقالة الفلسفية لا تكون لها قيمة فلسفية بغياب الأدلة والحجج التي تأخذ شكل

مواقف أو أقوال أو نظريات فلسفية ، وكما هو متعارف عليه أن لكل قضية فلسفية نظريات متميزة تتناولها، ولها فلاسفة مشهورين يتطرقون إليها ، وبهذا يكون التلميذ ملزم بتدعيم مقالته بذلك حتى لا تكون مجرد حشو لا معنى له ، وبقدر ما أثرى التلميذ مقالته بالأدلة وزينها بأقوال الفلاسفة وأحطها بمختلف النظريات بقدر ما كان طرحه للقضية معمقا وذو دلالة علمية.

وأنت أيها التلميذ ليس ملزم عليك أن تكون ملم بكل الأدلة والنظريات التي تعالج القضية ، بل أنت مطالب فقط بأشهر الأدلة والنظريات التي تكون قد تطرقت إليها خلال تناولك للموضوع، كما يمكن لك أيضا أن تستعمل الأدلة الواقعية أو بعض الأبيات الشعرية التي تعالج الموضوع ولكن فقط عليك أن تكون ملزما بالمطلوب.

كيف تصنع لغة مقالتك؟

تعتبر لغة التلميذ داخل المقال هي المرآة العاكسة لمدى استيعابه للموضوع، ولمدى تمكنه من المادة ككل، فالتلميذ الذي تمكن من استيعاب المادة نجد لغته في المقالة سليمة، وكلماته مختارة وجمله مركبة تركيبا منطقيا، ويكون تناوله للموضوع عميق حيث يجعل المصحح أو القارئ يتلمس قدرة الطالب وبراعته في تناول المواضيع الفلسفية على عكس التلميذ الذي لم يستطيع استيعاب المادة بعد، فنجد لغته ركيكة وأسلوبه في التناول سطحي إلى درجة أنه في بعض الحالات لا تستطيع قراءة موضوعه بسبب العثرات التي تحدث ألما في ذهنك بسبب عدم تمكنك من استيعاب تحليله، **فلغة أي مقال هي شخصية الطالب داخل ذلك المقال.**

واللغة أيها التلميذ حتى يمكن لك اكتسابها – **لأن الكثير من التلاميذ يخبرنا في كثير من الأحيان أنه يتمكن من تحديد المشكلة ولكنه لا يستطيع أن يعالج تلك المشكلة في إطار لغوي سليم بسبب غياب البراعة في التركيب والتصور**

الواضح من المشكلة – عليك كما سبق وأن ذكرنا أن تكون لك ثقافة واسعة للموضوع المتناول وفي هذا الكتاب بإذن الله تعالى ستجد ما يساعدك على ذلك، وليس للثقافة المعرفية فقط داخل الموضوع أهمية، بل لكثرة حل الأسئلة وفكها وتحليلها دور أيضا في تكوين لك خيال يسمح لك أن تسبح بمهارة داخل محيط من الأفكار ببراعة.

فبما أن السباحة تكتسب بالمهارة والممارسة الفعلية لها فإن للتحليل المستمر للكثير من المقالات أيضا دور في اكتساب المهارات الفلسفية ، فتقنيات الكتابة داخل المقالة الفلسفية يكتسبها أي تلميذ مهما كانت قدراته الذهنية بكثرة الممارسة وأنا هنا أوجه لومي لكثير من التلاميذ الذين لا يقومون بتحليل المقالات التي تملى لهم من طرف الأستاذ في البيت معتقدين بأن الأمر بسيط ، فلا يحق لك أيها التلميذ التحدث عن صعوبة المادة أو أن تصف نفسك بالضعيف فيها وأنت لم تتناول أي موضوع خارج إطار القسم، فنلاحظ بعض التلاميذ سامحهم الله وتراهم يقومون بتحليل المقالات لإرضاء الأستاذ وآخرين خوفا منه، وآخرين تراهم في أوقات الراحة يتناولون مقالهم وكأنهم لا يملكون أي وقت في البيت ولا يعتقدون بأن هناك امتحان يسمى- البكالوريا- سوف يواجهونه ولن تكون وسيلة المواجهة إلا بالكفاءة اللازمة والعمل المتقن المصحوب بالإرادة يصنعها العمل ويضعفها التكاسل والخمول، وفي الأخير أقول لك أن اللغة الفلسفية جذورها التحليل المستمر للمقالات وسيقانها هي المنهجية الصحيحة، وأوراقها هي التصورات الذهنية الواسعة وثمارها هي المقالة الفلسفية الناجحة، وحتى يمكنك من تحقيق ذلك أنصحك بـ:

- **قراءة الكثير من المقالات والتأمل في أسلوب الكتابة داخلها .**
- **الإكثار من تحليل المقالات .**

- القراءة الواسعة لمختلف الكتب التي تتناول الموضوع المدروس .
- جمع أكبر عدد ممكن من الأدلة والبراهين حتى تدعم بها تحليلك ولا يصبح مجرد حشو.
- الاعتماد على الذات عند تحليل أي مقال لتكتشف عيوبك قبل فوات الأوان .

نقاط ينبغي الانتباه من الوقوع فيها في أي تحليل:

1) الانتباه من الخروج عن الموضوع : أول نقطة وأخطرها ينبغي أن يعلمها التلميذ جيدا هي إمكانية عدم فهمه جيدا للسؤال وبذلك تناوله بغير حقيقته مما يؤدي به إلى الخروج الكلي من الموضوع، وهذا شائع الحدوث بين أوساط التلاميذ في البكالوريا، حيث نجد الكثير منهم من يخرج عن المطلوب وهذا راجع إلى :

- ✓ عدم التدقيق جيدا في السؤال .
- ✓ عدم التوفيق في اختيار السؤال .
- ✓ فهم خاطئ لمصطلح ما في السؤال .
- ✓ السرعة في الاختيار والفهم معا.
- ✓ الاغترار بالنفس في بعض الحالات .
- ✓ غياب منهجية صحيحة لقراءة الأسئلة الفلسفية.
- ✓ ربما لكون الطالب لم يمارس كثيرا التطبيقات.

وحتى لا تخرج من الموضوع عليك بـ:

- قراءة السؤال بتأني وإمعان .
- محاولة فك ألغازه وشرح كل كلماته وإدراك كل معانيه .

- أن تتثبت جيدا من حقيقة فهمك للمطلوب.

2) اطرح المشكلة بدقة :

كما تعلم عزيزي التلميذ بأن طرح المشكلة يكون في المقدمة , والإشكال الذي ستطرحه في المقدمة **يعبر عن طبيعة فهمك للموضوع**، ولهذا عليك أن تطرح المشكلة التي استنبطتها من خلال السؤال الرسمي المطروح عليك بدقة بحيث توضح للمصحح فهمك للموضوع بوضوح بحيث لا تضع مشكلتك في دوامة التأويلات العديدة، أو أن تجعل طرحك للمشكلة سطحي بل سؤال أو سؤالين توضح بهما بدقة ما يعالجه الموضوع الذي اخترته حتى تكسب المصحح وتجعله يرسم في ذهنه صورة جيدة عليك في البداية وهذا سيكون لصالحك طبعا .

3) **الانتباه من استعمال اللغة الأدبية وأساليب الإنشاء:**

إن استعمال بعض التشبيهات، أو الاستعارات، أو الكنايات داخل المقالة الفلسفية سيزيدها بهاء و جمالا، ولكن ما نحذر منه هو الأسلوب أو اللغة التي تميل إلى المقالة الأدبية، بحيث أن قارئ المقالة الفلسفية يعتقد بأنه يقرأ مقالة أدبية لا فلسفية، **بسبب غياب اللغة الفلسفية**، ولهذا وجب عليك أيها التلميذ أن تستعمل العبارات الفلسفية كما عليك أيضا أن تستعمل المصطلحات الفلسفية حتى تتمكن من إيصال الفكرة بالطريقة الفلسفية المناسبة.

4) **عدم الإكثار من الأخطاء الإملائية والنحوية :**

هذا أمر آخر قد تستهين به وتعتقد بأنه أمر بسيط، فقد تقول داخل نفسك لا بأس بخطأ إملائي أو نحوي، ولكن عليك أن تعلم **بأن أزيد من أربعة أخطاء قد تفقدك نقطتان**، ونقطتان في البكالوريا بالنسبة للشعب الأدبية يعني 10 نقاط كاملة تذهب في مهب الريح بسبب الاستهانة بتلك الأخطاء، وعلى هذا الأساس أنصحك

بعدم الاستهانة بالأمر بل عليك أن تركز جيدا عند الكتابة وأن لا تقع في أخطاء كثيرة وأن تراجع ورقتك بعد الإجابة لتصحح ما يمكن تصحيحه .

5) **الاهتمام بالناحية الشكلية للإجابة وفي هذا المجال أنت مطالب بـ :**

- ✓ **تحسين خطك قدر المستطاع حتى تقدم مقالك بخط يمكن للمصحح أن يقرأه بسهولة ووضوح.**
- ✓ **استعمال سيالة واضحة اللون .**
- ✓ **تجنب الإكثار من التشطيب.**
- ✓ **وضع أقوال الفلاسفة بين قوسين.**
- ✓ **استعمال الفواصل والنقاط كل في محلها ومكانها.**

10 أنواع المقالات الفلسفية :

إن المقالة الفلسفية تأخذ عدة أشكال فمنها من تكون روحه الجدال والنقاش وهي المقالة الجدلية، وهناك مقال نقف فيه موقف الوصف أي المقال الاستقصائي وهناك المقارن حيث نأخذ في مقارنة قضية بأخرى، وفيما يلي التعريف بكل نوع من أنواع المقالات وتوضيح مراحلهم وخطواتهم بكل تفصيل .

1- المقال الجدلي:

وهو الوقود الذي تتحرك به أغلب القضايا الفلسفية. **والمقال الجدلي هو الذي يتناول قضية ذات موقفين متناقضين حيث كل موقف يسعى إلى إثبات نفسه ويلغي الطرف الآخر** وأغلب المقالات الجدلية تعطى بصياغة السؤال المباشر وتكون بدايتها بـ " **هل** " وهذا ليس معيار حتمي لسائر المقالات **حيث نجد بعض المقالات الجدلية لا تأخذ صياغة السؤال المباشر حيث تكون على شكل مقولة لأحد الفلاسفة أو قولا يظهر موقفا فلسفيا ما.**

و لكن المعيار الثابت هنا هو عندما **يحتوي** السؤال **على قضية تحتمل الجدل**

أي بعد قراءة السؤال نقول متسائلين هل القضية المطروحة في السؤال مسلم بها ويمكن التسليم بها مباشرة أم أنها تحتمل النقاش والجدل ؟

مثلا : على شكل سؤال مباشر :

- **هل الإنسان حر ؟**
- **هل حياتنا النفسية حياة شعورية فقط ؟**
- **هل يمكن القول بأن الأخلاق نسبية ؟**

فهذه أسئلة بعد التأمل فيها وقراءتها جيدا نعيد من جديد لنطرح على أنفسنا الأسئلة التالية :

- **هل الموقف القائم على أن الإنسان حر موقف مسلم به ولا يحتوي على الرفض؟ .**
- **هل فعلا حياتنا النفسية حياة شعورية ؟**
- **هل حقا الأخلاق نسبية وليست مطلقة ؟**

ثم بعد طرح أسئلتنا الخاصة على الأسئلة الرسمية نقدم الإجابة لنتأكد من حقيقة أن الأسئلة السابقة الذكر تتناول بالطريقة الجدلية بالصياغة التالية:

- لا يمكن التسليم بالقول بأن الإنسان حر بل قد يكون مقيدا وخاضعا للكثير من الحتميات وبذلك يكون سؤالنا يحتوي على موقفين متناقضين وعلى هذا الأساس نتناوله بالطريقة الجدلية.
- لا تنحصر حياتنا النفسية بمجال واحد وهو الشعور بل هناك مجال آخر مؤثر وله دور في حياتنا النفسية و هو اللاشعور.
- لا يمكن القول بأن الأخلاق نسبية فقد تكون مطلقة.

وهذه العملية الحسابية ينبغي الاعتماد عليها في تناول أي سؤال حتى نستطيع من التأكد من حقيقة الطريقة التي اخترناها للمعالجة.

وكما ذكرنا آنفا بأنه لا يمكن اعتبار كل سؤال مباشر يحلل بالطريقة الجدلية فقد يطرح السؤال بطريقة السؤال المباشر مبتدأ بـ" هل" ولكنه لا يحلل بالطريقة الجدلية بل بالمقارن أو الاستقصائي ولهذا واجب الحذر من:

- ✓ **الاعتقاد بأن كل سؤال مباشر يبدأ بـ " هل " بالضرورة يعالج قضية جدلية.**
- ✓ **نسيان بأن معيار التمييز هو : هل تحتمل القضية المطروحة في السؤال الجدل أم لا ؟ .**

إن المقال الجدلي يتكون من ثلاثة مراحل أساسية وهي:

أولا: طرح المشكلة.

ثانيا: محاولة حل المشكلة والتي تتكون بدورها من ثلاثة مراحل وهي:

- **الأطروحة.**
- **نقيضها.**
- **تركيب /تجاوز.**

أخيرا: حل المشكلة.

ملاحظة: يجب الإشارة هنا أن التغيير الذي لمس طرق المعالجة في البرنامج الجديد هو تغيير تقريبا شكليا لا منهجيا أي أن المراحل القديمة التي كانت معتمدة في المقال الجدلي نفسها تقريبا فقط التغيير جاء شكلي وطفيف ولمس الأسماء لا الجوهر فالمقدمة نفسها تقريبا ولكن أصبحنا نطلق عليها بطرح المشكلة ....

أولا – طرح المشكلة (المقدمة):

تعتبر طرح المشكلة مدخل أساسي لكل موضوع ولها أهمية كبيرة في كون أنها تحتوي على عصب المقال وهو طرح الإشكال، وداخل المقدمة نقوم بتحديد الإطار الفلسفي للموضوع فإذا شبهنا المقال بالجسد فإن رأس هذا الجسد هو

المقدمة، والعقل المسير لهذا الجسد هو طرح الإشكال .

وتتكون المقدمة بدورها من مراحل نبدأ أولا بالتمهيد ثم الإطار الفلسفي ثم طرح الإشكال أما اليوم فأصبح يشار إلى هذه العناصر **باحتمال وجود رأيين متناقضين.**

فالتمهيد هو المدخل الذي نشير من خلاله انتماء الموضوع إلى الدرس المعين ، أما الإطار الفلسفي فهو وضع القضية تحت المجهر الفلسفي حيث نشير فيه إلى **الطبيعة الفلسفية للموضوع** وبخصوص الإشكال فإن الأمر واضح هنا حيث نطرح الأسئلة التي تحدد المشكلة التي يتناولها الموضوع ، وقبل طرح المشكلة نضع بين يديك بعض التقنيات التي تساعدك على الدخول في طرح المشكلة ببدايات رائعة، فقبل طرح الإشكالية مباشرة تقول مثلا :

- ➤ **..... هذا ما أثار تساؤلاتنا ..... ثم نقوم بطرح مشكلتنا.**
- ➤ **..... هذا ما أفاض الإشكاليات الفلسفية داخل ذهننا.**
- ➤ **..... من هنا تنطلق الأسئلة الفلسفية باحثة عن الحقيقة.**
- ➤ **..... وهذا ما وضع خلاف حاد بين الفلاسفة ومختلف النظريات .**
- ➤ **..... ولكن على أي أساس .**

هذه بعض الصيغ التي يمكن الاعتماد عليها **كأداة فنية** نعتمد عليها لجعلها مدخل لطرح مشكلاتنا الفلسفية.

وحتى نتمكن من طرح المشكلة طرحا جيدا ننصحك بـ :

- الإطلاع على الأسلوب المعتمد في بناء كل مقدمة خاصة بموضوع معين وهذا من خلال المقالات المحللة داخل بعض الكتب.
- إثارة الرأيين النقيضين ببراعة.
- استعمال عبارات فلسفية راقية.

أمور لا يسمح الوقوع فيها في طرح المشكلة:

✓ وضع كلام لا علاقة له بالموضوع المطروح .

✓ الإجابة عن المشكلة مباشرة في المقدمة .

✓ الإطناب وهذا مالا يمكن القيام به داخل المقدمة بحيث يجب أن تكون دقيقة ووجيزة.

✓ إعادة طرح نفس المشكلة التي تأخذ الشكل الرسمي، حيث نجد بعض التلاميذ يعيد صياغة السؤال نفسه في مرحلة طرح المشكلة وهذا غير مقبول ويشير إلى عدم تمكنه من المادة.

✓ عدم إبراز العناد الفلسفي فينبغي عليك أن تبرز العناد الفلسفي فهو الوقود المحرك للمقالة الفلسفية .

أساليب وتقنيات صياغة المشكلة :

إن الأسئلة التي نطرحها في طرح المشكلة كما هو مسلم به يجب أن تكون لها علاقة مباشرة بالمطلوب بحيث أنها تعيد إثارة جوهر السؤال بصياغة مغايرة تعبر عن فهم التلميذ للموضوع وأن لا تكون خارج نطاق جوهر القضية المطروحة والواجب تحليلها.

وحتى يمكن للتلميذ أن يتمكن من اكتساب مهارات طرح الأسئلة وصياغة المشكلات لدي طريقة مبتكرة في هذا المجال فحواها هو أن يضع التلميذ أسئلة ثم يأخذ في تغيير صياغتها للعديد من المرات حتى يصل إلى الصياغة الأفضل بعبارة أوضح أنه عليك أيها التلميذ أن تعمل جادا على إيجاد أسئلة تعالج قضايا فلسفية ما ثم تقوم بإعادة صياغتها بأسلوبك الخاص للعديد من المرات لتتمكن من اكتساب مهارات صياغة المشكلات، وأنت أثناء قيامك بهذه العملية لست مطالب بتحليل المقال ككل فقط تقوم بقراءة السؤال وإعادة طرحه بطريقة مغايرة وهذا

الأسلوب أنصحك أن تستعمله في أي وقت، فعند جلوسك وقت الاستراحة أو وقت الفراغ لن تخسر شيئا عندما تطرح سؤال ما وتعيد صياغته بأسلوبك للعديد من المرات وفي ما يلي مثال عن ذلك :

يقول السؤال :

" **هل يمكن إثبات اللاشعور؟.**

فتقوم أنت بإعادة صياغة السؤال بأوجه مختلفة كما يلي :

" **هل حقا يمكننا أن نثبت وجود اللاشعور في حياتنا النفسية ؟**

" **هل هناك اللاشعور داخل حياتنا النفسية ؟ وكيف يمكننا إثباته ؟**

هنا قمنا بإعادة صياغة أسئلة تخدم المطلوب بشكل مخالف، وبهذه الطريقة طبعا بعد ممارستها للعديد من المرات ستجد مستواك قد تطور في صياغة المشكلات الفلسفية.

ثانيا : محاولة حل المشكلة:

1- الأطروحة:

بعد كتابة المقدمة وصياغة المشكلة تأتي مرحلة الأطروحة، والمقصود هنا هو تناول الموقف الأول من القضية الفلسفية المطروحة ويتم ذلك بتحليل بصفة موسعة الموقف الذي جاء ضمن صياغة السؤال، ولهذا أقول لكم أعزائي التلاميذ بأن توردوا في الأطروحة القضية الواردة في السؤال مثال عن ذلك :

• **إن حياتنا النفسية حياة شعورية فقط . حلل وناقش**

فهذا السؤال يتناول إشكالية الشعور واللاشعور وقد أورد نص السؤال قسم من الإجابة وهي ذكر بأن الحياة النفسية حياة شعورية من خلال قول السؤال

"حياتنا النفسية حياة شعورية فقط" وعند دراستنا للموضوع نجد أن هناك الشعور واللاشعور والذي يهمنا الآن هو **بماذا نبدأ في الأطروحة؟ هل نبدأ بالشعور أو اللاشعور** ؟ والإجابة تكون بالشعور لأن نص السؤال أشار إلى ذلك .

تطبيقات وأمثلة عن ذلك :

1. **هل تتوقف عملية الإدراك على فاعلية الذات ؟**
2. **هل تختصر السعادة في كثرة الإعادة ؟**
3. **هل يرجع الإبداع إلى العوامل النفسية ؟**

الحل:

1. نقوم في **عرض الأطروحة** بالنسبة للسؤال الأول بتناول أن الإدراك يرتبط بطبيعة العوامل الذاتية.
2. وفي السؤال الثاني نعرض دور الإعادة في تثبيت العادة بالنسبة للأطروحة.
3. وفي السؤال الثالث نتطرق في عرض الأطروحة إلى ذكر دور العوامل الفطرية في الذكاء.

ولكي نسهل لك الأمر في التحليل فعند تناولك **للأطروحة** بالنسبة للسؤال الأول السابق الذكر نقوم بعرض أثر العوامل الذاتية في عملية الإدراك وذلك بتناول طبيعة العوامل الذاتية، وعناصرها، وأثرها، وتدعيمها بحجج وأمثلة واقعية، وذكر أقوال الفلاسفة والعلماء الذين يزكون هذا الاتجاه وعند تناولك لهذا كله ستجد نفسك قد تناولت الأطروحة بذكر **الأهم والمطلوب**، وهذا نفسه ينطبق على الأسئلة الأخرى .

و حتى السؤال الثالث نقوم في عرض الأطروحة بذكر وشرح العوامل النفسية ثم

بيان دورها وأثرها وعلاقتها بالإبداع........الخ

- لا يجب أن تنسى عرض الحجج والبراهين داخل الأطروحة:

هذه مرحلة أخرى مهمة داخل المقال وهي مرحلة جمع الحجج والبراهين والاستناد بها داخل المقال لتبرير الموقف المعروض، والحجج والبراهين أنواع فهناك منها الواقعي والعلمي والعقلي....الخ، كما يمكن الاستعانة بالأمثال والحكم وبعض الأبيات الشعرية التي ترتبط بالموضوع ولا أقصد هنا أننا نكثر منها ليتحول مقالنا من فلسفي إلى أدبي .

2- نقيض الأطروحة:

المقصود بنقيض الأطروحة هنا هو الموقف الثاني أو الموقف النقيض الذي يعالج القضية الفلسفية المطروحة، ونتناول نقيض الأطروحة بالطريقة المبينة في عرض الأطروحة ، مع الانتباه بأن النقيض هو الظل الذي يختفي وراء القضية المطروحة في صياغة السؤال، أي أنه استنتاج ذهني نصل إليه من خلال إدراك ما يستتر وراءه السؤال .

ولكن **قبل بداية تحليل النقيض يجب أولا نقد الموقف الذي جاء في الأطروحة.**

ملاحظة: ويجب أن نذكر عزيزي الطالب هنا بأن للنقد تقنيات يجب على الطالب إدراكها ومعرفتها حتى يتمكن من توجيه النقد جيد البناء.

فالنقد هو توجيه **تقييم ما للقضية** سواء من **الناحية السلبية أم الإيجابية للأطروحة**، وفي نقدنا للأطروحة يجب علينا أولا أن نوجه انتقادات إيجابية للقضية وذلك بذكر محاسنها ومحاسن وإيجابيات منطلقاتها، ثم بعد ذلك ننتقل إلى عرض العيوب وتحليلها، وهنا ينبغي علينا أن نمهد للتطرق إلى

عرض نقيض الأطروحة لأن النقد جسر نمر من خلاله من قضية إلى أخرى .

- لا تنس عرض الحجج والبراهين في النقيض:

نتبع هنا الطريقة المبينة في عرض الحجج والبراهين الخاصة بالأطروحة.

3- التركيب أو التجاوز:

ملاحظة: بداية قبل بداية التركيب أو التجاوز علينا بتوجيه انتقادات للنقيض وذلك لنمهد طريق التركيب .

التركيب مرحلة يكمل دورها في التوفيق بين الموقفين بحيث أننا نقوم بجمعهما بصفة مركبة **نجمع فيها الموقفين المتناقضين معا**. أما في **التجاوز** فإننا نضع القضية أو الموقف الذي يكون الأقرب إلى الصواب من الموقفين السابق ذكرهما.

والكتابة في التركيب تنطلق من الفهم الدقيق للتحليل، فالتلميذ هنا يعبر عن حقيقة فهمه لأطراف القضية المطروحة، لأنه ليس من البساطة القيام بجمع القضيتين في قالب واحد يعبر عنهما إلا إذا كان هناك فهما دقيقا للأفكار الأساسية التي تبينها كل نظرية أو يبينها كل موقف، هذا إذا كان التركيب يستدعي جمع أطراف الموقفين في قالب واحد نسميه بالتركيب ويمكن الإشارة هنا أنه **يستطيع التلميذ أن يعبر عن آرائه ومواقفه الخاصة بعد أن يتطرق إلى جمع القضيتين .**

أما إذا كنا بصدد عرض **تجاوز** فإن الأمر هنا يستدعي منا إظهار موقف جديد (أو نظرية) **أكثر شمولية ودقة** من الموقفين المعروضين في المقالة.

خطة تركيبا كما يلي :

- **بالنسبة إلى التركيب الذي نجمع فيه القضيتين معا فقط :**

▪ جمع القضيتين بذكر ما أصابنا فيه وما أخطأنا فيه بصياغة منتظمة .

▪ الخروج باستنتاج شامل للقضيتين .

▪ وضع تحليلك الخاص أو موقفك من القضية المطروحة اعتمادا على ما فهمته وهنا يمكن أن تضع رأيك حتى ولو كان مخالفا لكل الموقفين.

- **بالنسبة إلى التجاوز الذي يتطلب نظرية أو موقف ثالث أكثر شمولا :**

▪ الخروج باستنتاج شامل , وجعل هناك تمهيد للدخول للموقف الأشمل .

▪ وضع الموقف أو النظرية المركبة.

▪ ذكر موقفك الخاص من القضية ككل .

ثالثا: حل المشكلة

نقوم في آخر كل مقال بحل المشكلة، **وهناك الكثير من التلاميذ من يهمل هذه** المرحلة ونحن هنا لا ندري هل راجع هذا لتناسيه أو نسيانه لها أو عدم اهتمامه بها ككل، ولكن لحل المشكلة دور مهم سواء من ناحية التنقيط لأنها في غالب الأحيان تستحق من المصحح على الأقل نقطتان، أو لكونها عندما يجيد التلميذ وضع حوصلة جيدة للتحليل يقوم بكسب المصحح لأنه بذلك يقنعه بأن فهمه صحيح بالنسبة للقضية، وأن تمكنه من منهجية التحليل ومن الموضوع ككل ظاهر جليا من خلال **حل المشكلة أو الاستنتاج العام** .

2- طريقــــة المقارنــــــة :

ينبغي أن نشير أولا إلى الفرق بين طريقة المقارنة والطريقة الجدلية أن الطريقتان تحتويان على تحليل قضيتين إلا أن الفارق الجوهري يكمل في أن المقال الجدلي يعتمد على طريقة الإثبات والنفي أي النقاش وهذا ما تتميز به طبيعة المقالة الجدلية. أما المقارن فهناك قضيتين ولكن لا جدل ولا نقاش بينهما.

والمراد من طرح الإشكال في المقال الجدلي هو الوصول لإظهار الموقف الصحيح أو النظرية الأشمل التي تفسر ظاهرة فلسفية ما، أما المقارن فهي تكمل في بناء العلاقة القائمة بين الموقفين أو التصورين المطروحين بحيث نقوم بإبراز مواطن الاختلاف ومواطن الاتفاق وطبيعة العلاقة بينهما .

1. طـرح المشكلــة:

ونقــوم هنــا ببنـــاء احتمال وجود تشابه بين طرفين مختلفين.

2. محاولة حــــل؛ ويتكـــون مــــن .

أ) إظهــار وكشــف مواطن الاختلاف:

حتى نتمكن من المقارنة بين تصورين علينا أولا أن نضع بدقة أوجه الاختلاف الجوهرية ثم الثانوية التي تظهر جلية بينهما ,فبما أن لكل تصور خصائص وسيمات معينة تلك الخصائص والسمات هي التي تبصرنا بالزوايا التي تختلف فيها كل قضية عن غيرها .

ب) إظهــار وكشــف مواطن التشابه (أو الاتفاق):

فبما أن لكل تصورين أوجه اختلاف فلا بد وأن تكون بينهما أوجه تشابه أي أن لكل تصورين نقاط يتشابهان فيهما و يتفقان عليهما , وهناك أيضا أوجه تشابه جوهرية وأخرى ثانوية فعلينا أن نبدأ بتحليل التشابه الجوهري بينهما ثم ننتقل إلى أوجه التشابه الفرعية .

ج) طبيعة العلاقة بينهما :

إن المقصود **بطبيعة العلاقة بينهما** هو العلاقة الرابطة بين التصورين، فبما أن لكل تصور مميزات تجعله يختلف عن التصور الآخر، ويتشابه معه في نقاط ما فإن تلك الاختلافات ونقاط التشابه تجعل بينهما نقطة تداخل وهي المعبرة عن العلاقة الرابطة بينهما.

د) حــل المشكلـــة(نسبة الترابط):

الفصـــل فـي المشكلـــة موضـــوع المقارنــة.

3 – المقال الوصفي (الاستقصائي):

المحطات الثلاثة	الاستقصاء بالوضع	الاستقصاء بالرفع	الاستقصاء الحر
طرح المشكلة	المطلوب الدفاع عن رأي يبدو غير سليم	المطلوب إبطال رأي يبدوا سليم	تعليق المشكلة مع مبادرة تحديد المسلمات والتصريح بالخطة النطقية الحرة.
محاولة الحل	عرض منطق الأطروحة	عرض منطق الأطروحة	مسار محاولة حل المشكلة في خطة لا هي جدلية ولا هي مقارنة ولا هي ...
	تدعيم الأطروحة بحجج شخصية	إبطال الأطروحة	
	نقد خصوم الأطروحة	نقد أنصار الأطروحة	
حل المشكلة	التأكيد على مشروعية الدفاع	التأكيد على مشروعية الإبطال	إيصال المنطلقات بالنتائج

مرحلية التدريب على المهارات في قراءة وتحليل السؤال الفلسفي

كيف تصبح قادرا على قراءة السؤال الفلسفي وتحليل المقالة الفلسفية بسهولة؟

أساليب وتقنيات قراءة الأسئلة الفلسفية:

إن أول المسؤوليات التي لها علاقة كبيرة بفهم الموضوع والنجاح في تحليله هي طريقة قراءتنا للسؤال ومدى إلمامنا بجميع حيثياته البعيدة والقريبة، الظاهرة والباطنية.

وقراءة السؤال الفلسفي ليست كقراءة جل الأسئلة في المواد الأخرى بالرغم أن كل الأسئلة وفي مختلف المواد تشترك في أنه **ينبغي عدم الشروع في حلها مباشرة إلا بعد قراءتها بدقة وتركيز وفهمها جيدا** وإدراك مرادها، إلا أن السؤال الفلسفي خصوصا إذا تعلق الأمر بنص فلسفي فالأمر هنا يحتاج إلى عملية حسابية جد دقيقة أرقامها هي قراءة ما وراء السطور لا الكلمات فقط.

ومعادلتها هي التمكن من المصطلحات الفلسفية **(الكلمات المفاتيح) – ولهذا وجب الإطلاع على معاجم المصطلحات الفلسفية**- كما يتطلب الأمر المعرفة والإلمام بالقضايا المهمة لنخرج بنتيجة تبدو بسيطة إلا أنها في الحقيقة هي بناء أسسه ولبناته القراءة الدقيقة والمعرفة الواسعة لكل القضايا والتمكن من الكلمات المفاتيح، وهذا ما يمكننا من فهم السؤال على وجهه الصحيح.

والقراءة المنتظمة للسؤال تتم عن طريق المرور بمراحل نبدأ فيها أولا بالقراءة الشكلية أو السطحية، ثم كمرحلة ثانية نغوص أكثر في السؤال عن طريق قراءته قراءة باطنية أي فلسفية، وأخيرا نركب بين تلك القراءات وما نسميه بالقراءة التركيبية التي من خلالها نرسم الخطوط العريضة للإجابة، وبقدر ما

ننجح في إتباع المراحل السابقة بقدر ما ننجح في الإجابة، وفيما يلي العرض المفصل لمراحل قراءة السؤال الفلسفي.

أولا – القـــراءة الشكليـــة(السطحيـــة)

القراءة السطحية أو الشكلية وهي القراءة الأولى للسؤال، ولهذه القراءة أهمية في معرفة المراد بالسؤال، ويتم من خلالها جدولة السؤال تحت المطلوب.

وقد تحتاج القراءة الشكلية للسؤال في بعض الأحيان إلى مفاتيح لمعرفة المصطلحات المذكورة داخله والتي لها دور في إعطاء المعنى والتفسير الصحيح للسؤال، فمثلا سؤال بكالوريا 2001 دورة سبتمبر الخاص بالشعب الأدبية شعبة آداب وفلسفة حاليا جاء بالصياغة التالية: **هـل تتعارض الدوافـع الفطريـة مع القيـم الأخلاقيـة؟**

فمصطلح **الدوافع الفطرية** كان السبب في عدم فهم الطلبة للسؤال بسبب عدم معرفتهم لمعناه الحقيقي أو الصحيح أو على الأقل العام، ولهذا عندما نقول أن القراءة الشكلية هي قراءة سطحية لا يعني هذا أننا لا نعطي لها الاهتمام المناسب بل لهذه القراءة دور كبير في تسهيل القراءة الباطنية أو الفلسفية.

إذن القراءة الشكلية هي قراءة حروف وكلمات وجمل السؤال، والتي بها نضع السؤال داخل إطاره الفلسفي والإشكالية التي يندرج تحتها.

ثانيا – القـــراءة الباطنيـــة:

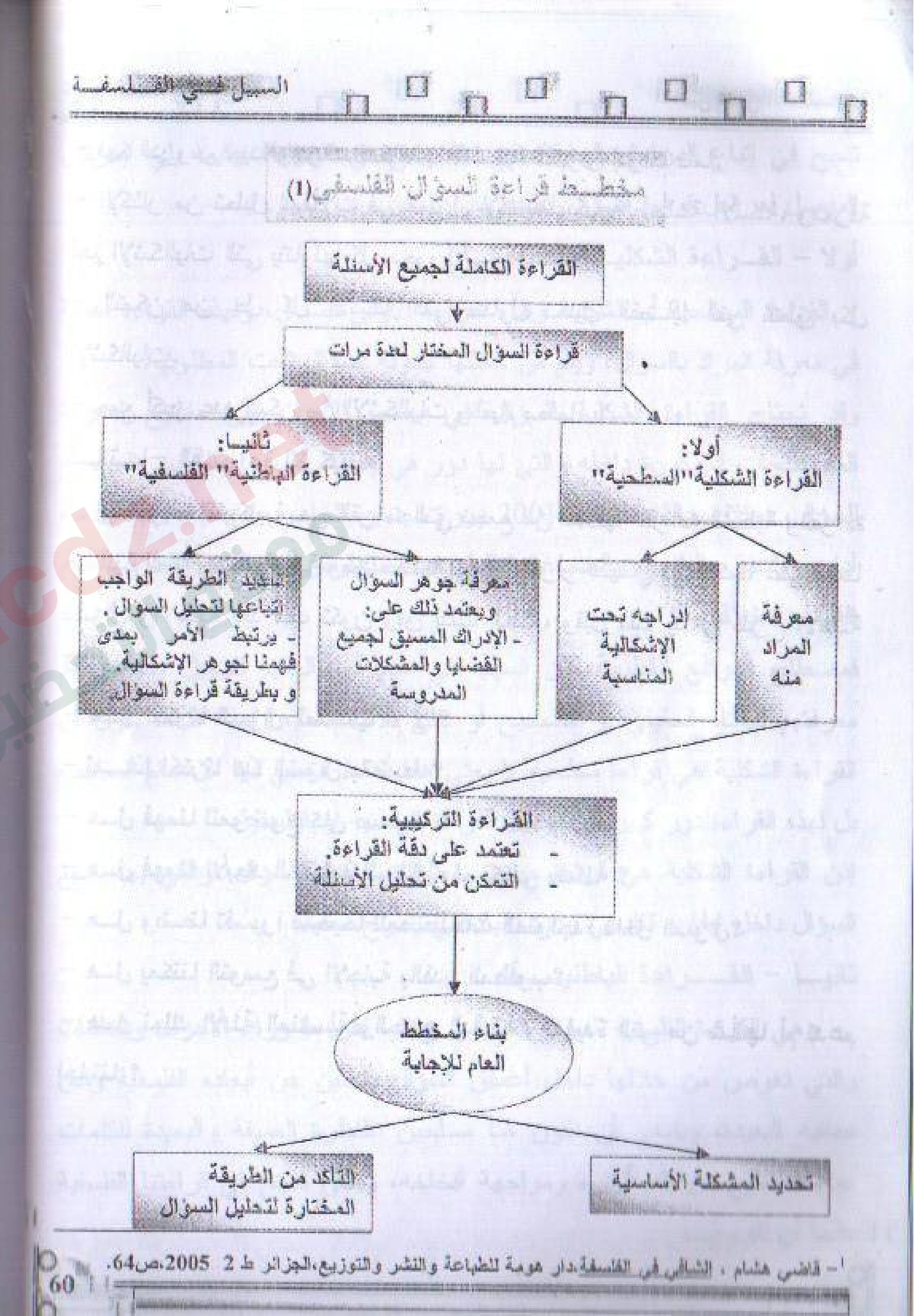
وهي القراءة الفلسفية للسؤال التي من خلالها **نقرأ ما وراء الأحرف والكلمات** والتي نغوص من خلالها داخل أعماق السؤال باحثين عن أبعاده الفلسفية وعن معانيه البعيدة، وينبغي أن نكون هنا مسلحين بالنظرة العميقة والبعيدة للكلمات حتى نستطيع من فك ألغازه ومواجهة أفخاخه، وحتى ننجح في قراءتنا الفلسفية علينا أن نقوم بـ:

- فهم الدروس جيدا وإدراك إشكالاتها الفلسفية الكبرى إدراكا تاما.
- الإكثار من تحليل المقالات في المنزل لاكتشاف كيفية صياغة الأسئلة، ومعرفة أهم الإشكاليات التي يتناولها كل محور.
- التمكن من حل كل الأسئلة التي تتناول تحليل القضايا التي تتعلق بكل الإشكاليات.
- جمع أكبر عدد ممكن من الإشكاليات والقيام بحلها.

ثـالثـا – القـــراءة التركيبية:

إن القراءة التركيبية هي القراءة التي نجمع من خلالها القراءة الشكلية والقراءة الباطنية للسؤال بصفة آلية ومن خلالها نصدر القرار النهائي في حكمنا على فهمنا السؤال والإجابة بعد ذلك تكون وفق لذلك الحكم، وقبل ذلك ينبغي طرح الأسئلة التاليـــة:

- **هـل اخترنا السؤال المناسب أم لا ؟**
- **لمـاذا اخترنا هذا السؤال بالضبط ؟**
- **هـل فهمنا للموضوع كان صحيحا ؟**
- **هـل فهمنا الأبعاد الحقيقية للسؤال ولم نكتفي بشكله ؟**
- **هـل وضعنا تفسيرا صحيحا للمصطلحات المتواجدة داخل السؤال؟**
- **هـل يمكننا التوسع في الإجابة بالقدر المطلوب؟**
- **هـل نملك الأدلة المناسبة والحجج الدقيقة والمفيدة التي من شأنها أم تدعم إجابتنا ؟**



1- قاضي هشام ، الشافي في الفلسفة،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ط 2 2005،ص64.

فلسفة قراءة السؤال الفلسفي:

نموذج للتدريب على تحليل سؤال فلسفي:

الموضوع : هل يستوفي العقل ماهية الإنسان ؟

مرحلة الفهم أو الكشف:

أولا : انشغال يتعلق بالناحية المفهومية في موضوع فلسفي

مهارة: استخراج شبكة المفاهيم

الهدف: جعل التلميذ قادرا على:

- رصد المفاهيم الأساسية .
- تمثل العلاقات الرابطة بينها .

مهارة: الانتقال من **الفكرة العامة إلى المفهوم** أو استبدال **تعريف عفوي عامة بتعريف مؤسس عقليا.**

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على تحديد المفهوم (أو المفاهيم) في سياقه الفلسفي.

- **تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :**
- استعراض كامل للكلمات المفاتيح في الموضوع .
- تحديد دلالاتها.
- الكشف عن المفاهيم الأساسية في ضوئها .
- البحث في طبيعة العلاقات بينها .

الإجراءات العملية:

1- ما هي الكلمات المفاتيح في هذا الموضوع و أية دلالات لها ؟

2- ما هي المفاهيم الرئيسية الذي تتحرك وفقها كل هذه الكلمات ؟

3- ما طبيعة العلاقة بينها؟(علاقة تضاد- تناقض – تناه – استلزام –...الخ).

المطلوب من التلاميذ في هذا المستوى بحث دلالي في مصطلح عقل .

1- استعراض كامل الكلمات المفاتيح و البحث في دلالاتها:

> **ملاحظة : يهمنا في هذا المستوى قبول كل التعريفات دون استثناء حتى و إن كانت متداخلة في اتجاه تبيان دور حركة المفهمة في بناء مجال دلالي موحد يغيبه التناقض .**

- **تستوفي:** استوفى ، استكمل ،استنفذ و فيها الوفاء نقول وفّى بدينه ،و استوفى حقه .
- **العقل:** هو القيد أو الحد / ملكة التفكير /خاصية إنسانية /البعد الإلهي في الإنسان.
- **ماهية :** /تحديد / دلالة /حقيقة .
- **الإنسان:** حيوان ناطق / كائن عاقل / أرقى الكائنات و أفضلها...

2- الكشف عن المفاهيم في ضوئها :

- لو تأملنا دلاليا في هذه المفاهيم و حاولنا حصر معانيها بشكل مدقق كيف يمكن أن نحددها ؟

- **العقل :**

لغة: عقل الدابة شدّ وثاقها، إنه القيد أو الرباط.

اصطلاحا: العقل علامة مميزة للإنسانية،إنه ملكة التمييز بين الحقيقة و الخطأ ، الخير و الشر ...

هذا إضافة إلى أنه يعني التدبّر و التفكّر و إسناد الأحكام.

نقيضه: العاطفة و الجنون.

-**ماهية الإنسان :** أي ما يجعل من الإنسان هو ..هو أي إنسانا / حقيقته التي بها يتميز و يعرف /ما من خلاله يتحدد الإنسان كإنسان /ماهية شيء ما هو

حده النهائي، حقيقته المطلقة.

الموضوع إذن يبحث في مدى صحة الاعتبار القائل بأن العقل هو ماهية الإنسان(**هل يختزل العقل كل ماهية الإنسان؟**).

3- ما طبيعة العلاقة بين المفاهيم ؟(و هنا يمكن أن نفصل القول في العلاقات المنطقية) حينما نقول ما طبيعة العلاقة بين[أ] و [ب] ؟ ما هي العلاقات الممكنة بينهما ؟

يمكن تفصيل العلاقات الممكنة كالتالي :علاقة استنتاج ، استدراك ،استثناء استقراء ،تضمن ، تقابل ،تناقض، تماثل ،اختلاف، تلازم و تطابق ...

- **ما طبيعة العلاقة بين المفاهيم ؟**

إن العلاقة هي علاقة تطابق إذ أن الذي يسأل عنه الموضوع هو:**هل تطابق ماهية العقل ماهية الإنسان ؟**

(يؤكد ذلك كلمة تستوفي) والتطابق يعني التساوي :**هل تساوي ماهية الإنسان العقل ؟**

ثانيا: إنشغال يتعلق بفهم السؤال المطروح و تحديد المطلوب

مهارة:الانتباه إلى صيغة المساءلة.

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- قراءة الأسئلة قراءة صارمة و دقيقة .
- التفطن إلى خصوصية كل موضوع و تجنب الخلط بين المواضيع المتشابهة .

مهارة:تحديد المطلوب.

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على استخلاص المطلوب الذي يتعين عليه بحثه.

* تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

– تحديد الإمكانات المختلفة للصياغة .

– تنزيل الموضوع الذي نحلل ضمن خانة من هذه الخانات.

– استخلاص المطلوب في ضوء التوجيهات التي تصاحبه إن وجدت.

الإجـراءات العمليـة :

– كيـف وردت صيغة الموضـوع ؟

– ضمـن أية خانة يمكن تصنيفـه ؟

– مـاذا يختبـر الموضـوع ؟ مـا المطلـوب إذن ؟

تحديد الصيغ المختلفة للمواضيع :

*مواضيع تتعلق بتحديد مفهوم.

*مواضيع تتعلق ببيان قيمة بديهية ما.

*مواضيع تتعلق ببيان قيمة أطروحة من حيث شروط وجاهتها و من حيث حدودها.

*مواضيع تتعلق بتحليل مفارقة قصد تجاوز تناقض ظاهري.

*مواضيع تتعلق بإبراز شروط مشروعية قول ما .

تنزيل الموضوع ضمن إحدى هذه الخانات :

هـذا الموضوع يتنزل ضمن الخانة الثالثة . مـا الذي يشرع تنزيله ضمنها ؟

أولا: **هـو يتعلـق بأطروحـة فلسفية تـرى فـي العقل ماهية الإنسـان.**

ثانيا: صيغة التساؤل "هـل": تبحث في اختبار هذه الأطروحة أي أن تبين شروط وجاهتها و حدودهـا.

ملاحظـة : يمكن في هذا الإطار مطالبة التلاميذ ضمن أعمال فرق أن يصوغوا هذا الموضوع صياغات مختلفة تتوافق مع الخانات التي وقع تحديدها حتى يتضح لهم ما يستتبعه اختلاف الصيغ من اختلاف في نمط المعالجة.

– **استخلاص المطلوب:**

الموضوع إذن يتعلق باختبار موقف فلسفي و حتى عامي **(مع عدم المماهاة بينهما لأن الموقف الفلسفي موقف مؤسس)** يعتبر العقل ماهية الإنسان أي أن إنسانية الإنسان تستنفد من خلال العقل .

2 – مـرحلـة التخطيـط لـ...:

أ) جوهر المقالة

– **انشغال يتعلق بالناحية الإشكالية تفكيكا و بناءا:**

مهـارة: تتعلق بفهم السؤال فهما يمكّن من بلورة مشكل فلسفي ومن إبراز رهان التفكير فيـه.

الهـدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

– الانتقال من السؤال إلى المشكل الفلسفي .

– الانخراط فعليا في التفكير في مشكل نتيجة وعيه بأنه مشكل أساسي له أبعاد وجودية و تبعات لا مجرد مسألة شكلية أو نظرية.

– **تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة :**

– استخلاص المشكل الفلسفي من السؤال المطروح.

– تمرين تبعاتـه النظريـة و العمليـة .

الإجـراءات العمليـة:

– كيف يكون هذا السؤال مشكلا ؟ مـا الذي يثيره فينـا ؟ لمـاذا يجب علينا أن نفكر في هذا السؤال ؟ ما مقصـد البحث فيه ؟ عمّ يراهن الموضوع ؟

– ما هي الضمنيات التي يستند عليها نص الموضوع ؟أية تبعات يمكن استخلاصها إذن ؟

– **استخلاص المشكل الفلسفي من السؤال المطروح :**

إن الموضوع يتعلق بماهية الإنسان فهل ما به يكون الإنسان إنسانا هو خاصية العقل فحسب ؟ من الواضح أن الموضوع يختبر مسلّمة التصنيف التفاضلي للكائنات التي تسعى إلى إثبات التميز الإنساني و ربما الشرف الأنطولوجي على بقية الكائنات الأخرى .

إن صح أن العقل هو ما يستوفي ماهية الإنسان هل يعني غيابه غياب الإنسان ؟ هل يمكن أن نعتبر من هذا المنطلق أن المريض العقلي (طالما أن العقل يغيبه) لا ينتمي إلى دائرة الإنسانية ؟ ثم هل يمكن أن نعدم جميع خصائص الإنسان الأخرى و نصنفها في هامش "الماهية / المركز" الذي هو هنا العقل ؟ ثم كيف يثبت العقل ماهية في إطار التحليل النفسي الذي بين أن العقل أو الوعي ليس إلا خاصية غيابها أكثر بكثير من حضورها ؟

يبدو إذن أن للمسألة تفرعات خطيرة إن على مستوى الوجود أو على مستوى المعرفة إذ الثابت أن المعرفة تبدأ مع الحواس و ربما تنتهي فيها أليست صورة العالم كلها مشروطة بفعالية الحواس ؟ .

مهـــارة:تحديد المشكل الفلسفي وفق لحظاته المنطقية.

الـهـدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

– صياغة المشكل صياغة سليمة ببناء عناصره الإشكالية.

– بيان الوجه الإحراجي فيـــه .

تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة :

1- اقتراح الإجابة التي يمكن بناؤها حول هذا الموضوع.

2- استخلاص اللحظات المنطقية التي يجب على الإجابة أن تتبعها .

3 – صياغـة هـذه اللحظات تساؤليا .

4- البحث في الخيط الناظم بينها .

1- اقتراح الإجابة التي يمكن إثباتها للسؤال المطروح :

إن العقل لا يمكن أن يستوفي كل ماهية الإنسان. لمـــاذا ؟

- لأن ماهية الإنسان أشمل من العقل أي أنه لا يمكن أن نتحدث عن تطابق بين العقل و بين ماهية الإنسان.

كيف يكون الإنسان أشمل مـــن العقل ؟

- لأن له خصائص أخرى إلى جانب خصائص العقل كالجسد مثلا .

ملاحظة: يهمنا في هذا المستوى تحديد الإجابة نظرا لأنها هي ما بإمكانه أن يضمن للتلميذ وجهة دقيقة تقيه من النشر أو من غياب المقاصد في المقالة إنها عبارة عن ضمانة له يتحرك وفقهـــا.

2- استخلاص اللحظات المنطقية التي يجب عليها أن تتبعها هذه الإجابة:

- خاصية العقل تستوفي ماهية الإنسان .
- محدودية العقل في استيفاء ماهية الإنسان.
- التساؤل عن ماهية الإنسان في ضوء محدودية العقل .

3- صياغـة اللحظات تساؤليـا :

أ) كيف يستوفي العقل ماهية الإنسان ؟

ب) هل يعني ذلك مماهاة تامة بين العقل و الإنسان؟ أليس الإنسان أشمل من العقل ؟

ج) أي تعريف للإنسان في ضوء محدودية العقل عن استيفاء ماهيته ؟

مهـارة:البحث عن المواد التي تمكن من معالجة المشكل في مستوى الحجج.

الهـــدف – جعل التلميذ قادرا على:

– افتراض حجج مدعمة **للموقف المستبعد و الموقف المثبت.**

– توظيف أشكال الحجاج الفلسفي في عملية البرهنة (برهان بالخلف، بالمماثلة، المثال..)

***تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة :**

1 – البحث في حجج مدعمة في حدود كل عنصر إشكالي . (عمل فرق)

2 -تنويع أشكال عرضها و توظيفها بالاستفادة من كيفيات الحجاج التي رصدت في الدرس (عمل فرق).

– الإجــــراءات العمليـــة :

1– ما هي الحجج التي يمكن افتراضها لكي تكون دعامة للعنصر الأول /الثاني...؟

2-كيف يمكن صياغتها حتى تكون أكثر إقناعا ؟(أشكال الحجاج)

العمـل المنزلـي: تكليف كل فريق بالبحث عن حجج مدعمة (صياغة غير تأليفية) لعنصر من العناصر الثلاثة في حين يهتم فريق رابع بصياغة الاستنتاجات و أسئلة النقلة .

1-البحث في حجج مدعمة في حدود كل عنصر إشكالي:

عمـل فـرق:كيف يستوفي العقل ماهية الإنسان ؟

يستوفي العقل ماهية الإنسان نظرا لأن:

-ما يميز الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى خاصية العقل أساسا إذ أن تعريف الإنسان على أساس أنه حيوان عاقل أو ناطق مثلا يثبت أن الإنسان ينتمي إلى مملكة الحيوان على أن الفارق الجوهري الذي به ينفصل عنها هو العقل.(جنس + فصل نوعي)

-العقل هو الذي يوطد شرف الإنسان انطولوجيا إذ هو الذي من خلاله يشارف الإنسان مرتبة الإلوهية .

-العقل هو الذي من خلاله يمارس الإنسان فعالياته المعرفية تفكيرا و فهما و استدلالا...

الفريـــق الثانـــي: محدودية العقل أمام استيفاء ماهية الإنسان.

إن الحدود التي يمكن رصدها أمام استيفاء العقل لماهية الإنسان هي التالية:

-إن العقل أحد خصائص الإنسان و ليس الخاصية الوحيدة التي يمكن أن يعرف من خلالها.

-غياب العقل لا يعني غياب إنسانية الإنسان.

-الإنسان لا يمكن أن يحصر ضمن بعد واحد هو العقل، فالإنسان أشمل من العقل إنه كائن الأبعاد المتعددة، كبعده الحسي أو التخيلي مثلا هذا إلى جانب كونه كائن المطلق و الحرية...

الفريـــق الثالـــث:

- إن صح أن العقل لا يمكن أن يشمل كل ماهية الإنسان فإن ذلك يدفع إلى:

-البحث عن أنتربولوجيا بديلة تكشف عن كل أبعاد الإنسان و لا تحصرها ضمن بعد واحد :

*الإنسان كائن الرغبة (سبينوزا) .

*الإنسان كائن تاريخي ، إجتماعي ،ثقافي ، سياسي ....

-عدم القدرة على تحديد ماهية الإنسان لا يعني عجز التعريفات التي صيغت حوله و إنما إفلات الإنسان من كل حد.

الفريـــق الرابـــع:

الاستنتاج الأول: إن كل هذه الخصائص هي التي تجعل من الإنسان إنسانا، إذ أن

ماهية الإنسان أي ما به يكون هو هو لا تعدو أن تكون من هذه الزاوية إلا العقل ذاته لذلك فإنه يعتبر كمال الإنسان و لذلك تستوفي هذه الخاصية كل ماهيته .

سؤال النقلة:

- فهل يعني ذلك مماهاة تامة بين الإنسان و العقل أليست ماهية الإنسان أشمل من العقل ؟ .

الاستنتاج الثاني: يتضح إذن من خلال كل ما تقدم أن العقل لا يعدو أن يكون إلا صفة من صفات أخرى متكثرة تتناسج كلها ماهية الإنسان فهل من تعريف للإنسان- في ضوء محدودية العقل - يستوفي ماهيته ؟

بعد عرض الأعمال و مناقشة التلاميذ لها و إضافة بعض الحجج الأخرى و تدقيق بعضها الآخر ، وقع مطالبة نفس هذه الفرق مع توزيع الفريق الرابع على بقية الفرق الأخرى باستعادة هذه الحجج و صياغتها تأليفيا بحسب نماذج حجاجية حددناها سابقا .

ملاحظة:كنا قد قمنا في حصة ماضية باستعراض نماذج الحجاج التي وقع رصدها في الدرس.

2-عرض الأعمال المنجزة:

***الفريق الأول:**

- **برهان بالمماثلة:** مثلما أن الغريزة هي التي يعرف من خلالها الحيوان فإن العقل هو الذي يعرف من خلاله الإنسان و يتميز به عن بقية الكائنات الأخرى. ومثلما تتحدد الأفعال الحيوانية انطلاقا من الغريزة فإن الفعل الإنساني يتحدد من الوعي و من التفكير بحيث يصبح العقل من هذه الزاوية هو الخاصية الجوهرية التي تحدد ماهية الإنسان.

- **برهان استنباطي:** لو تتبعنا الإنسان في مختلف تجلياته العملية و السلوكية

لأدركنا أنها تصدر عن وعي و حرية أي أن الفعل الإنساني يتميز عن الفعل الحيواني بخاصية العقل أساسا الأمر الذي يسوّغ لنا اعتبار أن ما به يكون الإنسان إنسانا هو العقل إذ ليست الغريزة مجال تميز لأنها ما يشترك فيه مع الحيوان .

- **برهان بالخلف:** لو كان الإنسان يتحدد في سلوكه و في فعله بضرورة لا يستطيع بحال من الأحوال أن يحيد عنها لاعتبرنا أن الإنسان حينها شبيه الحيوان إن لم يكن سليله ،ولكن لما كان الإنسان يعي فعله قبل أن يقوم به بل ويعي فعله أثناء القيام به ،فإن الثابت حينها تميزه الجوهري عن الحيوان بخاصية العقل وحدها ،إنها ما تشكل إنسانية الإنسان بل إنها ما تستوفي ماهيته .

الفريق الثاني:

- **برهان بالمماثلة:** مثلما أن الإنسان كائن العقل فإنه أيضا كائن الرغبة ومثلما أنه يصدر في سلوكه عن وعي وحرية فإن طابع الضرورة فيه متخف حتى و إن وقع حجبه وراء ستار العقل و التفكير.

- **برهان بالخلف:** لو كان الإنسان في فعله يصدر عن وعي وعن تفكير لكان كل سلوكه منزها عن الخطيئة بل و لكان كل تفكيره منزها عن الخطأ لكن الخطأ و الخطيئة من الخصائص التي لا تغيب عن الفعل و عن التفكير الإنساني لذلك تبدو خاصية العقل عاجزة عن استيفاء ماهية الإنسان كلها (تفكيرا وسلوكا) .

الفريق الثالث:

- **برهان بالمماثلة:** مثلما أن الإقرار بلامركزية الأرض إقرار مشكل في الفيزياء الحديثة ،كذلك فإن الإقرار بافتقاد العقل لخاصيته المميزة التي تجعله الفارق الأنطولوجي بين الإنسان و الحيوان إضافة للاعتبار التقليدي الذي يجعله كل ماهية الإنسان ،إقرار يدفع إلى إيجاد تعريف بإمكانه أن يستوفي ماهية

الإنسان .

3-عرض الأعمال كما أعدتها الفرق و إصلاحها جماعيا

مهـــارة: استعمال المراجع و السندات الفلسفية.

الهـــدف: أن يصبح المتعلم قادرا على

- تحديد المرجعيات الفلسفية التي يمكن توظيفها .
- توظيف المرجع الفلسفي و استعماله استعمالا وجيها .

العمل المنزلي الذي طالبنا التلميذ بإنجازه: كل فريق يفترض المرجعيات الفلسفية التي تثبت العنصر الذي بحث في حججه سابقا و إثبات مبررات اختياره لهذه المرجعية دون سواها.

*** تصور لكيفية مباشرة هذه المهارة:**

- تعيين المرجعيات التي يمكن توظيفها بحسب كل عنصر .
- صياغتها صياغة سليمة.

- الإجراءات العملية:

- مـا هـي المرجعيات التي يمكن توظيفها في حدود العنصر الأول /الثاني ...؟
- مـا الذي يبرر لنا توظيفها ؟
- كيـف يمكن توظيفها على مستوى الصياغة ؟

الفريـق الأول:

- يمكن توظيف المرجعية الفلسفية الديكارتية لأن الديكارتية بينت أن التفكير يحدد ماهية الإنسان .

الفريق الثانـي:

- يمكن توظيف المرجعية النيتشوية ، لأن نيتشه كشف عن زيف استيفاء العقل لكل ماهية الإنسان.

يمكن أيضا توظيف التحليل النفسي إذ أبان عن وجود منطقة خفية هي منطقة اللاوعي هي التي تتحكم في السلوك و في الفعل .

الفريـق الثالـث:

يمكن توظيف بول ريكور في هذا المستوى لأن ريكور قد أبان عن هاجس البحث في أنتربولوجيا بديلة تهتم بتعريف الإنسان بعدما ثبت أن العقل (الوعي) ليس سوى خاصية من خاصيات الإنسان .

4- صياغة هذه المرجعيات تحليليا:

ب) مقدمة المقالة:

"انشغال يتعلق بالقدرة على تصور مقدمة و تحريره

الهـــدف: أن يصبح المتعلم قادرا على صياغة المقدمة على اعتبار أنها تأتي حسب منطق العرض في البداية لكنها تأتي بعد عمل تحضيري متكامل حول الموضوع حسب منطق البحث.

العمـل المنزلـي: البحث في دواعي طرح هذا الإشكال.

*** تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :**

- التعريف بالمقدمة .(الوظيفة -المكونات)
- عرض الإمكانيات المختلفة لبناء التمهيد (الانطلاق من أطروحة مستبعدة -الانطلاق من رأي شائع -الانطلاق من مفارقة ..)
- بناء هذه الممكنات . (عمل فرق)

الإجراءات العملية :

- **مـا المقدمـة ؟ مـا هـي وظيفتهـا ؟ مـا هـي مكوناتهـا ؟**
- إن كانت المقدمة هي ما تدفع القارئ إلى التفكير معنا في انشغال إشكالي معين فكيف يتم الوفاء بوظيفتها ؟

- أي الممكنات ننطلق منها في التمهيد ؟

عمل فرق: - كل فريق يهتم ببناء المقدمة من إمكانية.

-عرض الأعمال و إصلاحها .

عمل المجموعات: (نموذج من هذه الأعمال)

تمهيد: يكشف كل الخطاب الفلسفي عن مفارقة داخلية يحتكم إليها قوله :إذ أنه من جهة ما كفّ عن الاهتمام بالإنسان مشكل المشكلات في الفلسفة و سؤال الأسئلة فيها مثلما بين كانط ، و من جهة أخرى ما استطاع تاريخ الفلسفة أن ينهي البحث فيه (الإنسان) باستخلاص ما يمكن أن يكونه بصفة نهائية .

مما يعني أن الإنسان بقي موضوع انشغال دائم يبحث في ماهيته و من ثمة تصنيفه وجودا و معرفة .

تأطير: على أن الذي يمكن أن نحدد الإنسان به ميزة العقل أساسا نظرا لأنها الخاصية التي ينفرد بها دون سواه.

الإشكالية: فهل تستنفذ ماهية الإنسان من خلال العقل أم أنها لا تعدو أن تكون إلا بعدا من أبعاده المتكثرة ؟

و هل لا إمكان للحديث عن ماهية الإنسان إذا ما ثبتت محدودية العقل في استيفائها ؟

ج) خاتمة المقالة:

***انشغال يتعلق بالقدرة على تصور خاتمة لمقال فلسفي و تحريرها.**

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- صياغة الخاتمة بجعل الجواب الذي تتضمنه رهين المسار الفكري العام الذي اتبعه خلال الجوهر.

-تفادي الخواتم المسقطة و الدغمائية و الريبية .

العمل المنزلي: بناء أفق إشكالي يجاور هذا القول .(فتح آفاق)

*** تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال:**

- التعريف بالخاتمة (من حيث الوظيفة و من حيث المكونات)

- بناء خاتمة.

*** نموذج من المقترحات:**

يتضح إذن أن الإنسان لا يمكن أن يحصر ضمن بعد واحد من أبعاده المتعددة، بحيث يبدو من اللامشروع أن نجعل من الماهية هذا البعد أو ذاك إذ لا يمكن للجزئي (العقل) أن يشمل الكلي (الإنسان) .

على أن كل ذلك لا يجب أن يغفل ثراء الماهية الإنسانية و من ثمة انفتاح الإنسان على المطلق و اللازمني الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحد .

*** الانفتاح على مسائل تجاور هذا القول إشكاليا :**

كيف نفسّر اليوم المحاولات التي تزعم استنساخ الماهية الإنسانية إن على المستوى البيولوجي أو على المستوى النفسي ؟ ألا يعني ذلك أن ماهية الإنسان هي ما يتشكل في المخابر ؟ و من ثمة أية دلالة في مثل هذا الإطار للمقولات التي تؤكد على الاختلاف و الحرية و الاختيار ؟

- مرحلة الإنجاز أو العرض:

***انشغال يتعلق بالصياغة النهائية للمقالة:**

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- بناء مقالة متماسكة منطقيا .

- الانتباه إلى أدوات الربط و الناحية اللغوية كما الأسلوبية .

- تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال:

- تكليف التلاميذ بأعمال منزلية تتمثل في صياغة كل فريق لجزء من أجزاء

المقالة (المقدمة، الخاتمة، الجوهر)

-عرض الأعمال و إصلاحها جماعيا .

- مرحلية التدريب على المهارات في إنجاز مقالة فلسفية :

***لحظة الفهـــــــم أو التشخيص:**

-مهارة تحديد دلالات المفاهيم و طبيعة العلاقات فيما بينها .

-مهارة الانتباه إلى البنية المنطقية (صيغة المساءلة –التركيب اللغوي ..)

-مهارة استخلاص المطلوب و تحديد رهاناته .

-مهارة الأشكلة .

***لحظـــة التخطيـــــط:**

-مهارة العنصرة الإشكالية الواضحة و المشروعة .

-مهارة البحث في الحجج المدعمة لهذه العناصر .

-مهارة اختيار المرجعيات الفلسفية التي يمكن توظيفها .

-مهارة إنجاز مقدمة.

-مهارة إنجاز خاتمة.

***لحظـــــة الإنجـــاز:**

-مهارة الانتباه إلى أدوات الربط و بناء الاستنتاجات و أسئلة النقلة .

-مهارة الصياغة النهائية التي تتخلص من التعثر أو عدم النمو.

واضح إذن أننا اعتمدنا في تفصيل هذه المهارات كما في بحث الأولويات فيما بينها على الوثيقة البيداغوجية التي تبين كيفية التدريب على فن الكتابة الفلسفية ،كما على ما توصلت إليه الدراسات الحديثة التي اهتمت بهذا الإشكال هذا إلى جانب بعض الخبرات التي حصلت كنتيجة لمباشرة مهمة التدريس رغم قصر التجربة.

و واضح أيضا أن اللحظات الثلاث التي اقترحت في عملية تدريب التلميذ على فن الكتابة الفلسفية سواء فيما يتعلق بالنص أو بالموضوع إنما سعت إلى استحضار الأبعاد الثلاثة :**الأشكلة و المفهمة و البرهنة** .

على أن الذي يجب التنبيه عليه هنا هو ضرورة توعية المتعلم بأن الفصل بين هذه المهارات ليس سوى فصل منهجي الهدف منه ضمان النجاح في بناء مقالة فلسفية ،لذلك كان من المهم تدريب التلميذ على نمط توظيف كل هذه المهارات في عملية الكتابة الفلسفية من خلال نماذج تطبيقية .

مرحليـــة التدريـــب على المهارات في تحليل نص فلسفـــي

كيف تصبح قادرا على تحليل النص الفلسفي بسهولة؟

أولا- لحظة الفهـــــــم أو التشخيص:

معلوم أن أسهل الأمور على التلميذ الذي يواجه نصا هو "الاستنجاد الآلي بالذاكرة و الشرع في إقحام المسألة أو القضية داخل إشكالية من إشكاليات البرنامج. فعادة ما نستمع إلى الطالب و هم يرددون:

"**الموضوع يعالج القضية كذا** " و هذا يعكس آلية تذكر خطيرة تجعل من المعلومات المخزونة سدا عاتيا أمام ملكة التفكير أي أن الطالب يعتقد أن الإشكالية التي يعالجها النص سيستنبطها من خلال اصطياد المعلومات المخزنة في ذاكرته والمكتسبة من خلال دراسة مختلف الإشكاليات ناسيا أو متناسيا أن النص الفلسفي يتطلب جهد عقلي كبير وتركيز عميق وتمكن جدي من المادة ومن تقنيات ومهارات التحليل وكل هذه العمليات يجب أن تكون مجتمعة متوافرة لدى الطالب الذي يرغب في تحليل النص الفلسفي.

ولـكـن للأسف الكثير من الطلاب يعتقدون أن تحليل النص الفلسفي من الأمور السهلة وإذا سألتهم لماذا ؟ سيقولون لك بأن النص يمدنا بالأفكار التي نكتفي بإعادة طرحها وتحليلها وبهذا التفكير نستنتج خطورة فهم الطلاب لحقيقة تحليل النص الفلسفي حيث أنهم يعتقدون أن النص الفلسفي مجرد أفكار تستنبط ويعاد صياغتها ناسين أن النص هو مشكلة يراد من خلاله استنباط وتحليل ومناقشة تلك المشكلة بعبارة أوضح النص جسر أو طريق يؤدي إلى مشكلة ما والطريق المؤدي إلى تلك المشكلة مرهق ويحتاج إلى جهد كبير.

و**النص الفلسفي** أنواع؛ فهناك النص التركيبي، والنص الوصفي، والنص النقدي، والنص التحليلي.

و حتى يتحقق مطمح تحصيل الفهم الدقيق فإننا نقترح تتبع هذه الخطوات :

- **مهارة تحديد المبحث و زاوية النظر و السؤال العام .**
- **مهارة البحث في أطروحات النص و الكشف عن رهاناتها .**
- **مهارة استخراج الكلمات المفاتيح و استخلاص المفاهيم الرئيسية منها .**
- **مهارة بناء الإشكالية الرئيسية .**

*** لحظة التخطيط:**

هي ما من خلاله يكشف عن انتظام الحجج و تراتبها من أجل أن تبني موقفا ما، وهي أيضا ما تعبر عن زمنية النص (الذي يحلل أو الذي يكتب) و مرحليته .

ولذلك فإن **لحظة التخطيط** تستلزم **لحظة الفهم** أي تتطلب وعيا بالمقاصد الأساسية لمطلوب النص وفق تمش يمكن أن نعبر عنه كالتالي:

- مهارة تقسيم النص إلى وحدات إشكالية.
- مهارة الكشف عن الخيط الناظم لهذه الإشكاليات .
- مهارة استدراج دلالات المفاهيم سياقيا بالانتباه إلى نمو المفهوم داخل حركية النص.
- مهارة إدراك طبيعة الحجاج في النص .
- مهارة افتراض المرجعيات الفلسفية التي تدعم موقف الكاتب في النص .
- مهارة محاورة النص بمساءلته فيما يصمت عنه أو ما يستتبعه.
- مهارة القدرة على تصور وبناء مقدمة .
- مهارة القدرة على تصور وبناء خاتمة .

°لحظة الإنجـــــاز:

-مهارة الاهتمام بأدوات الربط و بالاستنتاجات و بأسئلة النقلة .

-مهارة الاهتمام بالصياغة العامة للمقالة .

حصة تطبيقية عن كيفية ممارسة تحليل النص:

النـــــص:

"...يسعى البعض إلى الخلط بين الاستقلال و الحرية في حين أنهما مختلفان إلى حد أن أحدهما يمكن أن يقصي الآخر.إن قيامي بالفعل الذي أريده من شأنه ألا يرضي الآخر و هذه ليست حرية . فالحرية ليست في ممارستي لإرادتي بقدر ما هي في عدم الخضوع لإرادة الآخر و في نفس الوقت عدم إخضاع إرادة الآخر لإرادتي...فالإرادة الحرة حقا هي تلك التي ليس لأي فرد الاعتراض عليها أو مقاومتها وهو ما يتأكد في الحرية العامة حيث ليس من حق أي فرد أن يفعل ما تمنعه حرية الآخر.

إن الحرية الحقيقية لا تحطم ذاتها، و من ثمة فالحرية دون عدالة هي محض تناقض لأن في انتهاكها من طرف إرادة غير متزنة ضرر مؤكد.

قطعا إذن لا توجد حرية في غياب القانون أو في حضور من يعتبر نفسه فوق القانون. حتى في حالة الطبيعة فالإنسان ليس حرا إلا في حدود القانون الطبيعي الذي يلزم الجميع. إن الشعب الحر يطيع لكنه لا يخدم أبدا فهو يخضع لرؤساء لا لأسياد، إنه لا يطيع إلا القانون و بالتالي يترفع عن الخضوع للناس.

الشعب الحر هو الذي يجب ألا يرى في الدولة -مهما كان شكلها – الإنسان بل جهاز القانون..."

ج – ج روسو : رسائل من الجبل (1764)

الأعمال الكاملة ج 3 ص 841

1 مـرحلة الفهـم أو الكشف:

وتنطلق هذه المرحلة بعد:

- قـراءة جميـع الأسئلـة.
- يجب اختيار النص لأهداف موضوعية تكمل في موضوعه الجيد أو بساطة تناوله للقضية ولا يجوز أن يختار الطالب النص كمفر من المقال لاعتقاده الخاطئ بأن النص سهل التناول.
- قراءة النص للعديد من المرات.

أولا - انشغال يتعلق بالأطروحات:

مهـارة: استخراج الأطروحة المثبتة و الأطروحة المستبعدة و بناء الإشكالية بناءا صحيحا وسليما، والمقصود **بالأطروحة المثبتة** هنا هي **الإشكالية الحقيقية التي يعالجها النص وهي تمثل المغزى العام للنص.**

أما الأطروحة المستبعدة وهي الإشكالية التي قد تشير إليها بعض مصطلحات النص أو التي قد يُعتقد بعد قراءة النص أنها المراد والهدف من الطرح ولكنها ليست كذلك، فقد يوهمنا النص بأنه يتحدث عن إثبات اللاشعور ولكنه في حقيقة الأمر يتحدث عن قيمة اكتشاف اللاشعور، فالأطروحة المثبتة في النص هي قيمة اكتشاف اللاشعور أما الأطروحة المستبعدة فهي إشكالية إثبات اللاشعور.

فالهدف: جعل التلميذ قادرا على:

- تحديد ما يثبته النص و ما يستبعده.
- استخلاص كيفية تشكل نص فلسفي من خلال الحوار الخفي بين أطراف مختلفة.
- وضع فكره في الطريق السليم.

- فهم النص فهما صحيحا.
- عدم الخروج من النص.

تصور لمباشرة الانشغال:

- تحديد الإشكالية(الفكرة الجوهرية التي يتناولها النص).
- صياغة السؤال الضمني الذي يمثل النص إجابة عنه .
- افتراض الإجابات الممكنة من داخل النص(المثبت و المستبعد).
- استخلاص الحجج والبراهين التي اعتمد عليها صاحب النص.
- البرهنة على الإجابة المثبتة من خلال النص .
- تحضير الرد المناسب على الموقف.

المطلوب من الطالب:

> **صياغة السؤال الذي يمثل النص إجابة عنه يعتبر من المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتق الطالب وبقدر ما نجح الطالب في تحديد السؤال نجح في تحليل النص لأن الإجابة تكون في ضوء ذلك السؤال والسؤال المطروح في مقدمة تحليل النص يعتبر مرآة عن مدى فهم الطالب للنص.**

الإجراءات العملية :

1- لو تعاملنا مع النص على أساس أنه إجابات: ما هي الأسئلة التي يمكن أن نسأله من خلالها ؟

2- لو كان موقف صاحب النص مركب فيكف نصغ أسئلة النص ؟

3- لو كان موقف صاحب النص نقدي(يوجه انتقادات معينة تجاه موقف معين) كيف نطرح المشكلة ونحدد الموقف ؟

4- لو كان النص تركيبي (يوفق بين رأيين) كيف نصيغ الإشكالية ونحلل الموقف؟

5- ما هو السؤال الرئيسي الذي يجمع بين هذه الأسئلة ؟

6- ما هي الإجابة التي يقترحها صاحب النص ؟

7- ما هو البرهان على ذلك انطلاقا من النص ؟

8- ما هي العناصر التي يستبعدها صاحب النص ؟

9- ما هو البرهان على ذلك من النص ؟

10- ما هي المشكلة التي يمكن بناؤها لهذا النص ؟

يمكن القول بأن هذه الأسئلة العملية تعتبر مفاتيح مساعدة على قراءة النص وفهمه وتحديد إشكاليته، وصياغة موقفه من القضية، وعدم الخروج من الموضوع.

تطبيق تلك الإجراءات على النص:

1- ما الفرق بين الاستقلال والحرية ؟

2- هل يمكن الخلط بين الاستقلال و الحرية ؟

3- كيف يُعرف صاحب النص الحرية ؟

4- هل يمكن أن نتحدث عن حرية في غياب القانون ؟

5- هل هناك تعارض بين الحرية و القانون؟

6- أي معنى يمكن إعطاءه للحرية ؟

7- هل أن الحرية هي ممارسة مستقلة للإرادة الذاتية أم أنها الإلتزام بالقانون ؟

8- كيف يكون المرء حرا و الحال أنه محدود في ممارسته لإرادته بسلطة القانون ؟

الإجابة وفق للنص:

- **إن الحرية ليست إلا الالتزام بالقانون.**

العبارات الدالة من النص:

"الإرادة الحرة حقا هي تلك التي ليس لأي فرد الاعتراض عليها أو مقاومتها وهو ما يتأكد في الحرية العامة حيث ليس من حق أي فرد أن يفعل ما تمنعه حرية الآخر"

" الحرية دون عدالة هي محض تناقض "

" قطعا إذن لا توجد حرية في غياب القانون.."

" ليست الحرية شيئا آخر إلا الاستقلالية في ممارسة أي فعل"

" القانون يحد من الحرية ويقيدها لذلك فإن الحرية الحقيقية هي حرية غياب القانون "

" إن الطاعة خضوع و انتقاص للحرية "

" يسعى البعض إلى الخلط بين الاستقلال و الحرية .."

ثانيا – انشغال يتعلق بناحية المفاهيم:

أولا أنت مطالب هنا باستخراج الكلمات المفاتيح (أي الكلمات التي لها دلالات فلسفية مرتبطة بالطرح) و تحديد المفاهيم في ضوئها مع تعيين طبيعة العلاقات فيما بينها.

> إن التمكن من المفاهيم أمر لا يجب الاستهانة به، ويجب على كل طالب أن يلم بالمفاهيم إلماما دقيقا لأن غياب المفاهيم كثيرا ما يُعجز الطالب على الفهم الدقيق للأسئلة أو النصوص الفلسفية. ويمكن الحصول على المفاهيم الدقيقة من الموسوعات أو أقوال أكبر الفلاسفة، أو الكتب المختصة في موضوع الدراسة، فمثلا موضوع يرتبط بعلم النفس فيمكن إيجاد مفاهيمه الأساسية من كتب علم النفس.

الهدف: جعل التلميذ قادرا على:

- رصد المفاهيم و تحديد دلالاتها .
- الكشف عن طبيعة الروابط فيما بينها .
- تتبع النمو الدلالي للمفهوم داخل سياق النص .

تصور لمباشرة الانشغال:

- استخراج شبكة الكلمات المفاتيح.
- تقسيم هذه الشبكة وفق أبعاد دلالية إلى مجالات.
- تحديد النواة التي تحوم حولها بقية المجالات الأخرى .
- البحث في مرحلية تشكل هذا المفهوم .

- البحث عن الروابط المنطقية بين المفاهيم ..
- استخلاص دلالة المفهوم من خلال تتبع لحظات إنبنائه داخل النص.

المطلوب من التلميذ تعمل منزلي البحث في الكلمات المفاتيح في النص و تحديد المفاهيم في ضوئها .

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

1- ما هي الكلمات المفاتيح في هذا النص ؟

2- إلى كم من مجال تنقسم هذه الكلمات المفاتيح ؟

3- ما هو المفهوم النواتي الذي تحوم حوله بقية المفاهيم الأخرى ؟

4- ما طبيعة علاقته ببقية المفاهيم ؟

5- أي دلالة يمكن استخلاصها له ؟

6- هل تحددت دلالة هذا المفهوم منذ بدء النص ؟ ما هي اللحظات التي مر بها إذن ؟

الإجابة:

1- الاستقلال-الحرية-الإرادة الحرة-الحرية العامة-حرية الآخر-عدالة-إرادة غير متزنة-القانون-حالة الطبيعة-القانون الطبيعي-الدولة.

2- تنقسم هذه المفاهيم دلاليا إلى مجالات شتى:

الاستقلال (إرادة غير متزنة) –الحرية (الإرادة الحرة+حرية الآخر+الحرية العامة) – القانون(عدالة+حالة الطبيعة+القانون الطبيعي+الدولة).

3- المفهوم النواتي هو مفهوم الحرية .

4- الحرية [أ] ليست هي الاستقلال [ب] و إنما القانون [ج]

استدراك أي أن [أ] ليست [ب] و إنما هي [ج].

أي أن [أ] تتطابق مع [ج]

اختلاف أي أن [أ] تختلف عن [ب]

5-إن الحرية هي الإلتزام بالقانون .

6-إن دلالة المفهوم لم تتحدد من الأول و إنما مرت بمراحل هي التالية :

***الاختلاف بين الاستقلال و الحرية .**

***تضمن الحرية للعدالة.**

***تلازم الحرية و القانون .**

***الحرية طاعة و خضوع .**

إن تلك المراحل هي التي ينمو من خلالها المفهوم.

2 – مرحلة التخطيط أو البناء لـ:

أ) جوهر المقالة:

أولا – انشغال يتعلق بالاهتمام بالروابط المنطقية من أجل استخلاص اللحظات التي ينبني وفقها النص.

الهدف: جعل التلميذ قادرا على مفصلة قضايا النص وذلك استعدادا:

- لبناء تحليله(مقالته حول مضمون النص).
- القيام برصد لحظات النص المنطقية .
- لإعادة بناء مسار الحجج المنطقية في أهم وحداته .

تصور لمباشرة الانشغال :

- التعريف بالأدوات المنطقية و أشكالها .
- تحديدها داخل النص .
- اكتشاف دورها في بناء النص و الربط بين القضايا .
- استخلاص أهميتها في كتابة النص عامة .

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي البحث في الأدوات المنطقية التي يستعملها النص للربط بين القضايا الواردة فيه.

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

- ما المقصود بالأدوات المنطقية ؟ ما وظيفتها ؟(الربط بين القضايا الواردة في النص+ تعبر عن تفصيلات الإشكالية ...) هل من نماذج تكشف عنها ؟ **نعم وهي(لكن... غير أن... إن .... بقدر ما ...).**

1- حدد هذه الأدوات داخل النص ؟

2- بين كيف أنها تعبر عن تفصيلات المشكل المطروح؟

3- هل يمكن تنظيم هذه التفصيلات داخل وحدات معنوية ؟

4- ما هو السؤال الذي يمكن أن تتدرج ضمنه هذه الوحدات ؟

الإجابة:

1 – يسعى ....في حين أنهما ...

فالحرية ليست ....بقدر ما هي ...

فالإرادة الحرة حقا هي تلك ...وهو ما يتأكد في ....

إن ... ومن ثمة ...

قطعا إذن ...

2- **الرابط الأول:** يبين التعارض بين الاستقلال و الحرية.

الرابط الثاني: يقدم دلالة الحرية الحقيقية.

الرابط الثالث: يقترح فيه الكاتب معنى الإرادة الحرة التي تتكشف من خلال الحرية العامة.

الرابط الرابع حدد من خلاله الحرية في ضوء علاقتها بالقانون.

3- **في التمييز بين الحرية و الاستقلال .**

- **في التأكيد على الترابط بين الحرية والقانون .**

4- ما الذي يبرر الفصل بين الحرية و الاستقلال ؟

- لماذا الجمع بين الحرية و القانون ؟

ثانيا- انشغال يتعلق بالتعرف إلى أشكال الحجج الفلسفية عن طريق المقارنة بين نصوص فلسفية.

هذا الانشغال رغم كونه لا يحضر نصنا بشكل مباشر، و من ثمة يبدو من اللامشروع البحث فيه فإننا نقترح هذا التصور لمباشرة مثل هذه المهارة في النصوص التي تتوفر على بناء حجاجي واضح .

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

- بيان أهمية الحجج في النص الفلسفي بما يساعده على قراءة النص الفلسفي و فهمه فهما سليما .
- تحديد خصوصية الحجج الفلسفية.
- تحديد مرمى الحجج في النص الفلسفي.
- بلورة المسار المنطقي للحجج في النص الفلسفي .

تصور لمباشرة الانشغال:

- التعريف بدلالة الحجج الفلسفية.
- التعرف إلى أشكاله عبر توظيف بعض العينات التي وقع الكشف عنها في الدرس.
- تحديده داخل النص .
- استخلاص أهميته في إثبات موقف الكاتب .

ثالثا- انشغال يتعلق بضمنيات النص و رهاناته :

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على كشف المسلمات الضمنية حتى يضمن فهما عميقا للنص يخول له أن ينخرط فعليا في التفكير في المشكل الفلسفي الذي يثيره.

- **ويجب أن يكون لدى الطالب:**

مهارة: الكشف عن المسلمات الضمنية التي يستند عليها موقف صاحب النص.

مهارة: الكشف عن الرهان الفلسفي الذي يقود تفكير صاحب النص في المشكل.

تصور لكيفية مباشرة الانشغال:

1- مساءلة النتائج التي ينتهي إليها صاحب النص.

2- الكشف عن ما تستند عليه ضمنا أو علنا.

3- استخلاص الرهان من كل ذلك و الكشف عن تبعاته.

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي، دواعي ربط صاحب النص بين الحرية و القانون.

1- ما هي النتائج التي ينتهي إليها صاحب النص؟

إن الحرية الحقيقية هي التي تلتزم بالقانون.

إن الدولة هي الجهاز القانوني الذي يحقق الحرية.

2- على ماذا تستند هذه النتائج؟

القانون هو الضمانة الحقيقية لتحقق الحرية معنى ذلك أن حرية دون قانون ليست حرية و إنما استقلال.

تصور صاحب النص للحرية يخالف التصور الذي يذهب إلى اعتبارها خرقا للضوابط و الإلزامات ← الحرية التزام بالقانون أي أنها نتاج تعاقد بين ذوات إذ القانون هو العقد الذي يحمي الوجود الإنساني من خطر التنازع والتصادم.

- الحالة الطبيعية كالحالة المدنية لا يغيبها القانون أي لا تحضرها حالة التصادم و النزاع.

3- هل يتماثل هذا الموقف مع الموقف الهوبزي (الفيلسوف هوبز)؟

إن الموقف الهوبزي يرى في حالة الطبيعة حربا شاملة نظرا لأنها حالة يحتكم

فيها إلى الغرائز و **حب التملك و السيطرة حيث كان الجميع في حرب ضد الجميع وكان الإنسان ذئب لأخيه الإنسان**...بصفة عامة كانت العلاقات البشرية لا يحتكم فيها إلا إلى قانون القوة بحيث يكون من اللامشروع الحديث عن إرادة حرة لا تخضع و لا تخضع داخل الحالة الطبيعية.

- اعتبار أنه لا يجب أن نرى في الدولة "**الإنسان بل جهاز القانون**" اعتبار يفضي إلى أن الدولة ليست سلطة فرد أو مجموعة أفراد و إنما سلطة قانونية ← ليست سلطة صاحب السيادة حيث يتنازل الأفراد عن حقوقهم و ممتلكاتهم لصالحه و إنما سلطة الدولة حيث يهب كل فرد ذاته للمجموعة فلا يهب نفسه لأحد.

4- أي سندات لهذا الموقف من داخل النص؟

- اعتبار أن الوجود مع الآخر وجود يحتكم إلى الإلتزام (**سطر رقم 4-6**).

- اعتبار أن القانون هو المنظم لحالة الطبيعة كما أنه المنظم لحالة المدنية (**سطر رقم 9**).

- التأكيد على قانونية جهاز الدولة (سطر 13).

5- أي رهانات يمكن رصدها لهذا النص؟

- **رهان عملي:** إن تحقق الحرية يشترط حضور القانون.

- **رهان سياسي:** الدولة جهاز قانوني وليست مرتبطة في ممارستها لشؤون المواطنين بإرادة حاكم أو سلطان.

رابعا – انشغال يتعلق باستعمال المراجع و السندات الفلسفية:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

– توظيف المرجع الفلسفي و استعماله استعمالا فلسفيا.

– تجنب استخدام المرجع باعتباره سلطة معرفية.

– تجنب الاستعمال التاريخي المجرد للمرجع.

– تجنب الاكتفاء بتقديم المرجع.

– معرفة كيفية استغلال معارف المراجع.

– تطوير كفاءته من خلال الإطلاع على المراجع المهمة.

– اكتساب مهارات العمل بالسندات.

– العمل بالمراجع الخارجية دون الاكتفاء بمرجع واحد.

– تنوع المعارف وتوسيعها في محور واحد.

– تصور لكيفية مباشرة الانشغال:

– افتراض المرجعيات التي يمكن أن تستجيب للقضايا الواردة في النص.

– محاولة توظيفها.

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي افتراض بعض المرجعيات التي يمكن توظيفها.

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

1- ما هي المرجعيات الفلسفية التي يمكن توظيفها في حدود العنصر الأول؟

2- ما الذي يشرع لنا استعمالها؟

3- كيف يمكن توظيفها على مستوى الصياغة؟ (أمثلة و عينات)

الإجابة:

1- يمكن توظيف المرجعيات الآتية:

*مونتسكيو: الذي يشترط في الحرية أن تحتكم إلى القانون "**إن الحرية هي الحق في أن نفعل ما تسمح به القوانين**" هذا إلى جانب الضمانات التي حددها من أجل حماية المواطن داخل الدولة من استبداد صاحب الملك.

*هوبز: في مستوى تأكيده أن الدولة هي التي تضمن الحياة الاجتماعية نظرا لأنها تقوم بالحد من الحرية " **إن البشر و هم ذوو ولع طبيعي بالحرية و بممارسة الهيمنة على الغير قد أوجبوا على أنفسهم حدودا يعيشون في كنفها داخل الجمهوريات التي أسسوها**".

*سبينوزا: لحظة ربطه بين الحرية و القانون داخل الدولة "**لا يمكن الحفاظ على المساواة التي ينجرّ بالضرورة عن فقدانها فقدان الحرية العامة حالما يسند قانون من قوانين الدولة أمجادا فوق العادة إلى إنسان ينفرد بالاستحقاق**" (رسالة في السياسة).

2- الذي يشرع لنا استعمال هذه المرجعيات هو أنها لا تخالف السياق العام لمضامين نص روسو هذا إضافة إلى أن بعضها يمثل مصادر أساسية حتى و إن كانت خفية لتفكير صاحب النص.

ملاحظة:

يجب أن تحرص على:

– إثراء التحليل قدر الإمكان.

– يجب أن تعرف أنه في الفلسفة بقدر ما تغوص في أعماق الأفكار الفلسفية وبقدر ما تسافر طويلا في طريق سليم بقدر ما تحقق **نمط الفكر الفلسفي الحقيقي.**

– البلاغة في اللغة الفلسفية.

3-العمل الجماعي: تقسيم التلاميذ إلى ثلاث فرق:**فريق أول** يهتم بصياغة العنصر الأول مع تضمينه بالمرجعيات التي وقع افتراضها و **فريق ثان** يهتم بصياغة العنصر الثاني مع تضمينه بالمرجعيات أيضا أما **الفريق الثالث** فقد أسندت إليه مهمة بناء الاستنتاج و سؤال **النقلة** الذي يربط بين العنصر الأول و العنصر الثاني .

خامسا – انشغال يتعلق بتقويم الحجج في النص الفلسفي و تقدير مدى قدرته على الإقناع:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

– تجاوز النظرة الزائفة للدحض .

– نقد الأطروحة نقدا فلسفيا (**رصد منطلقاتها و رهاناتها**).

– تجاوز الفكرة الرائجة التي تختزل عملية التقويم في الكشف عن " **ثغرات النص**" أو "**سلبياته** ".

– النظر في مكاسب النص الفلسفية (**إجرائية بعض المفاهيم، طرافة الأطروحة، أهمية المشكل المثار، الرهان المتصل به**).

تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

–حوصلة مكتسبات الأطروحة في ضوء الإشكالية التي وقع الاهتمام بها.

– استخلاص مدى أهمية الإجابة.

– التفطن إلى بعض أبعاد المسألة المطروحة انطلاقا من الذي صمتت عنه أو استبعدته.

–بناء حجج تكشف عن حدود موقف صاحب النص و تشرع لإجابة ممكنة عن الإشكال المطروح.

المطلوب من التلميذ :حوصلة مكاسب النص مع تحديد القضية موضوع الحوار.

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

1- أي مكاسب يمكن الظفر بها من خلال تحليلنا لهذا النص ؟

2- أي مسألة من المسائل المثارة يمكن أن نؤاخذ عليها الكاتب ؟

3- كيف نعبر عنها في قالب تساؤلي ؟

4- أي حجج تدعم ما نؤاخذ به الكاتب ؟

5- صياغة تأليفية للمحاورة كلها (المكاسب و المآخذ).

1 *إن الحرية ليست في ممارسة الإرادة بشكل مطلق و إنما هي محدودة بالقانون الذي يجعل من الحرية ممكنا داخل إطار الحالة الطبيعية مثلما هو الشأن في الحالة المدنية **إذ لا يمكن أن نفترض وجودا إنسانيا دون أن نفترض وجود قانون منظم.**

*إن طاعة القانون تحمي المواطن من الاستبداد و التسلط إن هو أطاع صاحب النفوذ أو السلطان.

2- إمكان تحول القانون-في غياب الضمانات-إلى جهاز تسلطي يعدم حرية المواطن داخل الدولة .

3- ما الذي يضمن ألا يتحول القانون إلى سلطة إرغام يمارس العنف من أجل تطويع المواطن و إخضاعه ؟

أن يجعل روسو من القانون ما يحفظ الحرية فإنه في ذلك لم يحدد الضمانات التي تمنع تحوله إلى قوة إرغام .

4- تدريب التلميذ على **صياغة حجج يؤاخذ بها قول صاحب النص** ،إذ أن الأمر لا يعني فقط رسم حد و إنما الدفاع عنه بحجج تثبته و تجعل له معقولية ما.

من ضمن الحجج التي تدعم هذا الموقف :

* تحول القانون إلى مجال يشرع احتكار الدولة لممارسة العنف بأشكاله المختلفة حتى ترضخ الفرد و تتسلط عليه كأن تقمع حق الشعب في تقرير مصيره أو تنفيذ تطلعاته.

* وجود قوانين في بعض المجتمعات تقوم على التمييز على أساس الدين أو اللون أو الجنس تسلب حرية الإنسان بل و حقه في المعتقد أو الانتماء إلخ ...

5- إن هذا النص مهم من حيث أنه قد أبان عن أن الحرية ليست في ممارسة الإرادة بشكل مطلق و إنما هي محدودة بالقانون الذي يجعل من الحرية ممكنا داخل إطار الحالة الطبيعية و داخل إطار الحالة المدنية إذ لا يمكن أن نفترض وجودا إنسانيا دون أن نفترض وجود قانون منظم وهو من خلال ذلك إنما يراهن على ما للقانون من دور في ضمان الحرية .(رهان عملي).هذا إلى جانب ما تمثله طاعة القانون من حماية لحرية المواطن إذ أن الطاعة هنا لا تعني الخضوع بل الالتزام خلافا للتنظيمات السياسية التي تفرض طاعة صاحب السيادة أو الحاكم و بالتالي الإلزام و الإخضاع (رهان سياسي).

على أن هذا الموقف على أهميته لا يجب أن يخفي عنا إمكان تحول القانون-في غياب ضمانات أساسية- إلى جهاز تسلطي يعدم حرية المواطن داخل الدولة إذ ما الذي يضمن أن لا يتحول القانون إلى سلطة إرغام تمارس العنف من أجل تطويع المواطن و إخضاعه ؟

إن اعتبار أن القانون هو الملزم للجميع في إطار الحياة داخل الدولة اعتبار يفقد بعض إحكامه نظرا لأنه لو وقعت مجابهته ببعض الوقائع التاريخية [20] لكشف عن إمكان تحول القانون إلى سلطة يسعى من خلالها صاحب النفوذ أو الحاكم إلى الإخضاع و الهيمنة بحيث يفقد القانون كل ضماناته التي يراهن عليها و التي

تتلخص في كونه الشرط المحقق للحرية إذ أن الحرية تسلب حتما في إطار قانون ظالم كالقوانين العنصرية مثلا و التي تعتبر أن ليس للجميع نفس الحقوق داخل جهاز الدولة.

فهل معنى ذلك تشريع لغياب القانون طالما أن حضوره ربما عجز عن ضمان حرية المواطن ؟

إن كل ما تقدم لا يعني إلا أهمية القانون كسبيل ينظم العلاقات بين الأفراد و يحمي حريتهم في فضاء تصور يقوم على العدالة كما يقوم على الفصل بين السلطة حتى لا يتحول الحاكم إلى مستبد أو طاغية يسطر القوانين و يلزم بتطبيقها.

ب) مقدمة المقالة :

أولا – انشغال يتعلق بالقدرة على تصور مقدمة مقال فلسفي و تحريرها:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على صياغة المقدمة على اعتبار أنها تأتي حسب منطق العرض في البداية لكنها تأتي بعد عمل تحضيري متكامل حول الموضوع حسب منطق البحث.

تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال :

- التعريف بالمقدمة.(الوظيفة –المكونات).
- عرض الإمكانيات المختلفة لبناء التمهيد (الانطلاق من أطروحة مستبعدة – الانطلاق من رأي شائع –الانطلاق من مفارقة..).
- بناء هذه الممكنات.

الإجراءات العملية بصيغة السؤال:

1- متى تكون المقدمة ناجحة ؟

2- ما هي الأخطاء التي لا يجب الوقوع فيها أثناء بناء المقدمة ؟

3- ما هي الإمكانات المختلفة لبناء مقدمة ؟

العمل الجماعي: كل فريق يهتم ببناء المقدمة من خلال إمكانية.

- عرض الأعمال و إصلاحها.
- تحديد بدقة عوامل نجاح وفشل المقدمات.

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي : البحث في أسباب تناول هذا المشكل ؟

1- تكون المقدمة ناجحة:

- إذا كانت لغتها الفلسفية سليمة.
- إذا كان المدخل بناء ووظيفي يخدم الموضوع جيدا.
- إذا كانت جمل المقدمة متناسقة ومبنية بناء منطقي.

- إذا كانت هناك إثارة فلسفية.
- إذا كانت الإشكالية المطروحة سليمة.

2- الأخطاء الشائعة التي لا يجب الوقوع فيها:

- تقديم الإجابة في المقدمة وهذا غير مقبول إطلاقا.
- الإطناب والاعتماد على الأسلوب الإنشائي.
- كتابة مقدمة لا تخدم المطلوب.
- غياب العناد الفلسفي فيهما.
- طرح إشكالية خارجة عن الموضوع.

3 -الإمكانية الأولى: الانطلاق من موقف شائع. (!!)......

الإمكانية الثانية: الانطلاق من أطروحة مستبعدة .

الإمكانية الثالثة: الانطلاق من مفارقة.

- عرض لبعض المحاولات:

***الفريق الأول: الانطلاق من موقف شائع**

يقيم الموقف الشائع تمثله للحرية من خلال اعتبارها رفضا و خرقا للضوابط و الحدود في مقابل الطاعة التي لا تعني إلا الخضوع و الامتثال و هو تصور يكاد يتكرر حضوره في تاريخ الإنسانية بصيغ مختلفة تتفق في مستوى فصلها للحرية عن كل إلزام أو التزام .

التأطير: ولعل هذا النص للفيلسوف روسو و المقتطف من مؤلف "رسائل من الجبل "ينحو في تصوره للحرية منحى آخر يثبت من خلاله علاقتها بالقانون .

الإشكالية+سؤال المحاورة:1/ **كيف تكون الحرية امتثالا للقانون و الحال أن القانون حد و قيد ؟ ثم ألا يمكن أن يتحول القانون إلى إطار إخضاع يستهدف الحرية؟**

2/ هل الحرية هي الاستقلال في الإرادة أم أنها الإلتزام بالقانون ؟ وإن كان التلازم بين الحرية و القانون ثابت أفلا يمكن أن تنعدم الحرية إذا ما تحول القانون إلى مجال إكراه و إرغام ؟

***الفريق الثاني:الانطلاق من مفارقة**

يبدو أن الاهتمام بتعريف الحرية إنما يضعنا أمام مفارقة أقطابها : دلالة الحرية من جهة بما هي الاستقلال في الفعل و في التفكير و بين اعتبار يتلخص في أنها لو كانت على هذه الدلالة لأنعدم كل معنى لها لأنها ستتحول إلى ممارسة للهيمنة إما أن تخضع فيها الذات للآخر أو أن يخضع فيها الآخر للذات .

و يندرج هذا النص ......**(التأطير)** ضمن هذه المفارقة ليبين أن الحرية ليست إلا الالتزام بالقانون .

الإشكالية:......

***الفريق الثالث :الانطلاق من أطروحة مستبعدة**

انطلاقا من موقف مناهض يعتبر أن الحرية هي الاستقلال بالإرادة و تجاوز كل الحدود لأنها لو كانت محدودة لانعدمت الحرية أصلا .

التأطير: ينحو هذا النص المقتطف من ...الكاتب روسو منحى آخر يتلخص في أن الحرية ليست إلا الالتزام بالقانون .

الإشكالية: كيف لا يتعارض الجمع بين الحرية و القانون و الحال أن الحرية إطلاق و القانون حد ؟

ج) خاتمة المقالة(حل المشكلة):

أولا – انشغال يتعلق بالقدرة على تصور خاتمة و تحريرها:

الهدف: أن يصبح المتعلم قادرا على:

– صياغة الخاتمة بجعل الجواب الذي تتضمنه رهين المسار الفكري العام الذي اتبعه خلال الجوهر.

– تفادي الخواتم المسقطة و الرتيبة .

تصور لكيفية مباشرة هذا الانشغال

– التعريف بالخاتمة **(من حيث الوظيفة و من حيث المكونات).**

– بناء خاتمة.

المطلوب من التلميذ كعمل منزلي : افتراض مسائل تجاوز إشكاليا المبحث الذي يتناوله الكاتب .

الخاتمة(حل المشكلة):

ننتهي من خلال تحليلنا لهذا النص إلى جدة ما يقترحه الكاتب من ربط بين الحرية و القانون داخل فضاء الدولة بحيث تضمن للفرد وجودا سعيدا على الرغم من إحراجية الضمانات التي تمنع تحول القانون إلى سلطة ترغم أو تتسلط .

لانفتاح على مسائل تجاوز هذا القول: **فهل ثمة اليوم ما يقوم شاهدا على سلطة القانون و من ثمة على تحقق الحرية ؟** و من وراء هذا السؤال **ألسنا في حاجة اليوم إلى فكر تنويري يشخص الحاصل في المجال السياسي ويقترح الحلول له؟ أم أن قدر الوجود الإنساني أن يكون فضاء لاختراق القانون لعل الالتجاء إلى العنف شهادة عليه ؟**

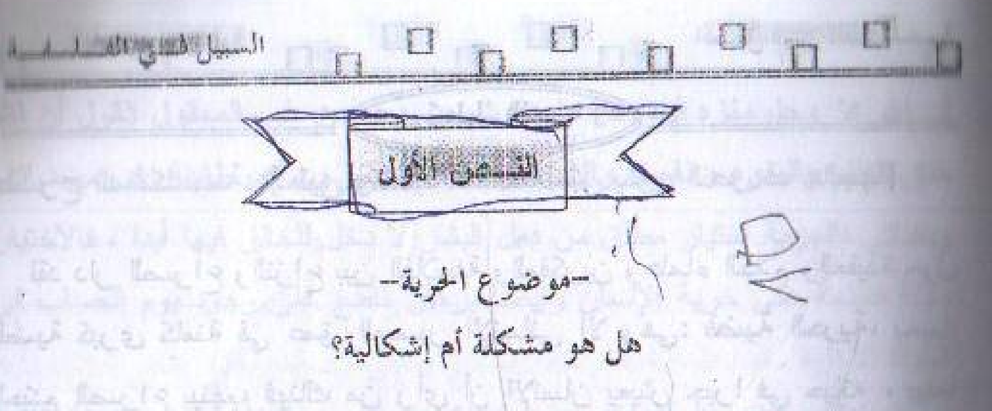
- مرحلـة الإنجـاز أو العـرض:

ثانيا- انشغال يتعلق بالصياغة النهائية للمقالة

الهدف جعل التلميذ قادرا على الاهتمام بالتماسك المنطقي للمقالة عبر الانتباه إلى أدوات الربط و الناحية الأسلوبية و اللغوية داخلها.

تصـور لكيفيـة مباشـرة هـذا الانشغـال :

-تكليف التلاميذ بأعمال منزلية تتمثل في صياغة كل فريق لجزء من أجزاء المقالة .



-موضوع الحرية-

هل هو مشكلة أم إشكالية؟

" اتفق المعتزلة على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعل ثوابا أو عقابا في الدار الآخرة، والرب تعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما، كما لو خلق العدل كان عادلا. واتفقوا على أن الحكيم فلا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجب من حيث الحكمة، رعاية مصالح العباد.

وقال" جهنم بن صفوان" إن الإنسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة ، وإنما هو مجبور في أفعاله، لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه، على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وينسب إليه الأفعال مجازا ، كما ينسب إلى الجمادات: كما يقال أثمرت الشجرة، وجرى الماء،وتحرك الحجر، وطلعت الشمس، وغربت ، و تغيمت السماء وأمطرت، وأزهرت الأرض، وأنبتت إلى غير ذلك.

والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال جبر...وإذا ثبت الجبر، فالتكليف أيضا كان جبرا ".

"الشهـرستاني"

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

لقد دار الصراع والنزاع بين الفلاسفة والمفكرين وعلماء الكلام والعقيدة حول قضية كبرى كامنة في عمق المصير الإنساني ألا وهي: **قضية الحرية**، بحيث احتدم الصراع بينهم، فهناك من رأى أن الإنسان يعيش جبرا في حياته ، بينما هناك من يرى أن الإنسان يعيش اختيارا في حياته بفضل عقله ووعيه. وصاحب النص جاء بنصه هذا لأجل الفصل في الخطاب المكهرب بين **المعتزلة والجهمية** في قضية الحرية ،والسؤال الذي بودنا طرحه:**هل الحرية؛ مشكلة أم إشكالية ؟ أم هما معا ؟**

محاولة حل المشكلة :

1/ تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن الحرية تعتبر مشكلة بالنسبة لكل فرقة ، **بحيث أن المعتزلة ترى بأن الإنسان حر في سلوكه وأفعاله** ، **ومن خلال هذا الحل تعتبر الحرية للمعتزلين مشكلة لها حل. بينما الجهمية ترى أن الإنسان مجبر في سلوكياته وأفعاله** ، **فهذا الحل يجعل الحرية لدى الجهمية مشكلة لها حل**، ولكن رغم الحلول المقدمة من طرف الفرق الإسلامية **إلا أنها بقيت إشكالية بلا حل** ، ومنتهى الموقف الواضح الذي يوضح نفسه تجاه القضية المعقدة للغاية؛ **هو أن الحرية مشكلة وإشكالية في نفس الوقت.**

لقد حاول صاحب النص أن يقدم حلول برهانيه خادمة للفرقة الاعتزالية، والفرقة الجهمية ؛ فالفرقة الأولى حاولت أن تبرهن على أن الإنسان بفضل سلطان عقله ونباهة وعيه أن يدرك ويفرق بين متناقضات الحياة من خيرها، وشرها، وثوابها، وعقابها، وعدلها، وظلمها ... إلخ. **فلقد أقر المعتزلة على**

أن الله عز وجل **منزه فوق كل ما هو شر وسوء فمن غير المعقول القول أن الله خلق الظلم والسوء والفساد والشر**،فلو قلنا ذلك لخرجنا عن طاعة الله ومرضاته، وبالتالي فالحرية اختيار مطلق من فعل البشر لا دخل للخالق فيها أبدا ، فالاختيار دلالة قاطعة على حرية الإنسان وأيضا برهان قاطع على وجود يوم الحساب في الحياة الآخرة .

إذن الحرية لدى المعتزلة مجرد مشكلة لها حل، و بالمقابل هناك الفرقة الثانية التي حاولت أن تؤكد على أن الإنسان مجبر في حياته كلها بحيث لا قوة ولا حول له في ظل القدرة الإلهية المطلقة، فالإنسان لا حرية له إطلاقا، **بحيث الأفعال والسلوكيات تنسب له على سبيل المجاز فقط لا الحقيقة**، فهو كالجماد الذي لا يتحرك أبدا، وإنما هناك قوة خارجية تحركه دون رغبة من الإنسان أبدا، ففي هذا المقام؛ فالحرية لدى الجهمية مجرد مشكلة لها حل ، أما إذا نظرنا نظرة فصل وحسم في هذا الخلاف الدائر بينهما نجد الحلول المقدمة من طرف هذه الفرق زادت المشكلة حرارة ، وذلك أن الحرية لم تستقر على حل واحد مقنع مائة بالمائة، بل موضوعها لا يزال يطرح إلى يومنا هذا، وهذه دلالة على أن موضوع الحرية مشكلة وإشكالية في آن واحد إلى آخر العهد.

2/ تقويم النص:

إن صاحب النص في هذا المقام لم يعط رأيه وإنما ترك المجال مفتوح دون التمسك بأي رأي كان، فبإمكاننا القول بأنها مشكلة وإشكالية في آن واحد، ولكن هناك رأي توفيقي لفيلسوف قرطبة **"ابن رشد"** الذي استطاع أن يدلي بموقف جلي تجاه هذه القضية المطروحة. بأن الحرية عند الإنسان معتدلة بحيث لا إفراط ولا تفريط، **حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق لدى الإنسان القدرة على الاختيار ولكنه جعل لتلك القدرة شروط وقوانين**؛ مثال على ذلك: أنت تريد النجاح، والله

خلق فيك بالعقل القدرة على ذلك، ولكن جعل الله للنجاح شروط ضرورية حتى يمكن تحقيقه، كالعمل الجيد والاجتهاد، وعدم التكاسل.. فإن حدود إرادتك مربوطة بتلك الشروط، حيث لا تكفي فكرة النجاح فقط، بل يجب العمل والاجتهاد لحقيق ذلك. أما الذي لا يجتهد ولم ينجح فلا يلمن إلا نفسه ولا يمكنه القول بأنه لم يختر الفشل بل أراد النجاح ولكن القدر لم يرد له ذلك فهذا خطأ فلو تطابقت الإرادة بالشروط الموضوعية تحققت النتائج، إذن فهناك إرادة إنسانية تدور في رحى الإرادة الإلهية المطلقة ولكن بشروط أملاها الله سبحانه وتعالى، **إذن الحرية مشكلة لها حل سليم مقنع وليست إشكالية مفتوحة دون حل واحد.**

3/ بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة :

إنه إذا ما تتبعنا كل فرقة على حدا في قضية الحرية لما توصلنا إلى حل مناسب للقضية المطروحة ، ولهذا وجب الأخذ بالرأي المعتدل الموضوعي الذي يجمع بين الإرادة الإنسانية الجزئية والإدارة الإلهية الكلية، **وبذلك نكون إزاء مشكلة لها حل ليست إشكالية ليس لها حل نهائي.**

حل المشكلة: [موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إنه إذا ما نظرنا نظرة وقفة، تاريخية، منذ ميلاد موضوع الحرية إلى يومنا هذا، لوجدنا أن الجدال لا زال ولا يزال سجال بين الفلاسفة، والمفكرين، والعلماء، والفقهاء، وموضوع الحرية يشهد عبر الزمن على **أن الحرية مشكلة وإشكالية معا.**

النص الثاني

إن الدهشة هي التي دفعت بالمفكرين الأول كما هو الأمر اليوم ، إلى النظر الفلسفي . في البداية انصبت دهشتهم على الصعوبات التي مثلت ، الأولى، في الذهن . ثم إنهم بتقدمهم على هذا النحو شيئا فشيئا، سحبوا استطلاعهم على مشكلات أهم مثل الظواهر المتصلة بالقمر وبالشمس وبالنجوم، وصولا إلى نشأة الكون . غير أن المرء الذي يتبين صعوبة و يندهش لها إنما يعترف بجهله الخاص (لذلك حتى حب الأساطير كان من جهة ما، حبا للحكمة، فالأسطورة نسيج من العجائب) . وهكذا فلما كان هدف الفلاسفة الأول من تعاطي الفلسفة هو التخلص من الجهل ، فبديهي أن سعيهم إلى العلم كان لغاية المعرفة وحدها وليس لغاية نفعية. وما حدث في الحقيقة يقيم الحجة على ذلك . فلقد كانت جميع ضروريات الحياة قد تحققت بعد أو كادت وتيسر ما اتصل بها من رفاه ومباهج لما انطلق السعي وراء هذا النوع من المباحث . واضح إذن أننا لا نروم من بحثنا أية مصلحة خارجية. ولكن مثلما يعتبر حرا من يكون غاية ذاته ولا يوجد من أجل غيره ، كذلك فإن هذا العلم هو الوحيد، من بين جميع العلوم ، الذي يمثل مبحثا حرًا لأنه الوحيد الذي يكون غاية ذاته.

أرسطو

" ما بعد الطبيعة "

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

"ولد الإنسان ليكون فيلسوفا "، فالفلسفة تعريفها يطرح مشكلا نظريا (على المستوى المنطقي). و سنتبيّن الآن، بصفة محسوسة، هذه الصّعوبة في تعريف الفلسفة، من خلال التعرّض إلى تصوّرات بعض الفلاسفة عن هذه الممارسة العقليّة. و سنستجلي، في بادئ الأمر، التّعريف الأرسطي للفلسفة. فالفلسفة عنده دهشة و وعي بالجهل، غاية ممارستها المعرفة من أجل المعرفة. ولكن هناك من لا يرى ذلك حيث أن الأغراض العمليّة تشكّل الدّافع الرّئيسي للتّفلسف، بحيث لا تعدو الفلسفة أن تكون مجرّد حرفة (التّصوّر السّفسطائي).فهل أنّ الفلسفة صناعة، هدفها تحقيق أغراض مصلحيّة أم أنّها دهشة إزاء العالم و سعي حرّ نحو معرفة منزّهة ؟

محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتوى النص:

ينفتح النّص على هذا الإثبات: إن الدّهشة هي الدّافع و المرافق لفعل التّفلسف، والدّهشة انفعال و رجّة وجدانيّة شديدة و عنيفة، و هي أيضا ذهول أمام شيء خارق للعادة و غير مألوف. و يعني فعل دهش في لسان العرب لابن منظور:" ذهاب العقل من الذّهل و الوله و قيل من الفزع ". و هذا التّعريف في حقيقة الأمر يطرح إشكالا: كيف تكون الدّهشة، التّي هي تعبير عن ذهاب العقل، علامة على بداية التّفكير الفلسفي، الذّي عرف على أنّه بالأساس، ممارسة عقليّة؟

و ما يقرّه الكاتب، في أول هذا النّص، له طابع إشكالي بحيث يستنجد الكاتب بحجّة تاريخيّة كي يدعّم فكرته وهي أن التّفكير الفلسفي نشأ، تاريخيّا،

مع دهشة الفلاسفة تجاه أول الصّعوبات التّي مثلت الأولى في الذّهن. إزاء المشكلات المتّصلة بالظّواهر الكسمولوجيّة ويترتّب عن ذلك أنّ الصّعوبة تدفع إلى الدّهشة. والصّعوبة بما أنها مأزق أو إحراج نظري، سببه عدم التّفطّن إلى الحلّ، وتعبير عن فشل المعارف الموجودة و السّائدة (أو العقل في حالته الخام أو المكوّن) في تفسير ظاهرة معيّنة، والصّعوبة بهذا المعنى تؤدّي إلى ذهاب العقل (لا يشير، هنا، إلى ملكة التّفكير لدى الإنسان، و إنما إلى المعارف السّائدة و المتكلّسة).

والصّعوبة أيضا وضعيّة يجد الفكر نفسه فيها، حالما يقع في المفارقات باعتماده على آراء سائدة و غير مؤسّسة، والتّخلّص من هذه الوضعيّة المحرجة التّي تمثّلها الصّعوبة يقتضي تجاوزا للعقل في حالته الخام. و تجاوز البديهي من الأفكار، هنا، يؤدّي إلى الدّهشة (ذهاب العقل). والدّهشة التّي تثيرها الصّعوبة اعتراف بالجهل، والجهل: هي حالة الإنسان الذّي لا يملك العلم و لا يعرف شيئا. هو، إذن، غياب المعارف النّظريّة و إحساس قويّ بأنّ العالم المحيط غريب و ملغز. "الوعي بالجهل هو أوّل مرحلة من مراحل المعرفة لأنّه يجبر على طرح السؤال ثمّ الإجابة عنه في مرحلة لاحقة".

والاعتراف بالجهل أيضا يدفع إلى تحصيل المعرفة. يقول كارل ياسبرس، في هذا السّياق:" **يدفع الاندهاش الإنسان إلى المعرفة، فحين أندهش فمعنى هذا أنّني أشعر بجهلي**".

2/- تقويم النص:

إن سقراط من خلال نصه هذا أراد أ ي يبين لنا أن الدهشة يشعل فتيلها الجهل، وأن الفلسفة تنطلق من رغبة الإنسان من أجل المعرفة؛ المعرفة من أجل المعرفة. ولكن هناك من لا يوافق على طرح سقراط حيث نجد أن فوكو قد فند

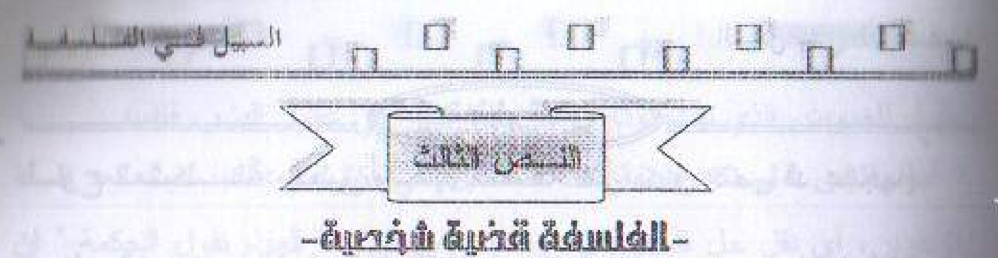
فكرة أنّ الفلسفة مبحث حرّ و نتاج لعقول حرّة، و ذلك بأن فضح مؤسساتيّة الفلسفة كخطاب.ف فوكو، هنا، يتناول قضيّة الفلسفة في علاقتها مع السّلطة. فالخطاب الفلسفي هو خطاب مراقب من الخارج (السّلطة السّياسيّة، السّلطة الدّينيّة و الأخلاقيّة..). و هو علاوة على ذلك مراقب من داخله (ليس بإمكان كلّ النّاس الادّعاء بكونهم يتفلسفون. فهل التّفلسف، هنا، مشروط بمكان المتفلسف – يجب أن يكون محرزا على شهائد أو على الإجازة، حتّى يدّعي ذلك–.

3/ بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة

إن الهدف من التّفكير الفلسفي هو التّخلّص من الجهل و تحصيل معرفة منزّهة عن كلّ منفعة. فالفلسفة هي إذن، غاية ذاتها. بذلك تكون مبحثا حرّا منزها.

حل المشكلة:

إذن الاندهاش دليل على أنّ المعرفة المطلوبة ليس الغرض منها تحقيق منفعة أو حاجة اعتيادية وغاية الفلسفة، عند أرسطو، هي المعرفة لأجل المعرفة.



-الفلسفة قضية شخصية-

" من أراد –مهما كان – أن يكون بالفعل، فيلسوفا وجب عليه " مرة في حياته" أن ينطوي على نفسه وينسحب داخلها، ويحاول قلب كل العلوم المقبولة حتى الآن، ساعيا إلى إعادة بنائها.

إن الفلسفة أو قل الحكمة – هي إن شئتم ، قضية الفيلسوف الشخصية. يجب أن تتأسس باعتبارها له هو، وحكمته هو، وعلمه هو الذي – على الرغم من نزوعه إلى العالمية – اكتسبه هو، وهو الذي يجب أن يكون قادرا على تبريره منذ الأصل، وكذا الأمر بالنسبة إلى كل مرحلة من مراحله، معتمدا في ذلك على حدوسه المطلقة.

وبما أنني قررت النزوع نحو هذه الغاية – وهو قرار ينفرد وحده، بالقدرة على أن يأخذني إلى الحياة والى التطور الفلسفي – نذرت على نفسي الفقر فيما يتعلق بالمعرفة. وعندئذ أضحى من الواضح انه لا بد لي من أن أسأل نفسي كيف أستطيع أن أجد منهجا قادرا على منحي الخطة التي اتبعها للوصول إلى المعرفة الحقة ؟"

إ.هسرل

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طـرح المشكلـــة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

إن الغموض والإبهام الذي اكتنف عوام البشر وبعض خواص البشر من الفلاسفة والعلماء والمفكرين في قضية الفلسفة من حيث أنها خاصة بالذات دون ذوات الآخرين، ففي خضم هذا النزاع الذي دار بين الفلاسفة أراد صاحب النص أن يجيب عن هذه القضية الصعبة متسائلا: **كيف تنطلق الفلسفة من الذات إلى العالمية؟** أو بعبارة أخرى: **هل يمكن لأي فيلسوف أن ينقل فلسفته الذاتية إلى العالم ككل وبذلك يطبعها الطابع العالمي؟ ومتى يمكن للفيلسوف أن يصنع أزلية أفكاره وعالمية طرحه؟**

محاولـــة حـــل المشكلـــة:

1/ تحليـــل محتـــوى النـــص:

يرى صاحب النص **أن كيفية انطلاق الفلسفة من الذات إلى العالمية عن طريق إيصال رسالة فلسفية واعية، مدركة، إنسانية، حقيقية، إلى أذهان البشر، في العالم بأسره، عن طريق فكرة تقاسم المعاناة، والمحن الصعبة، والقضايا المصيرية بين البشرية جمعاء**، ما دامت الحياة متنفس جل البشر.

فإذا ما تعمقنا في تاريخ الفلسفة من بداياتها الأولى وهو تاريخ رسائل ذوات متفلسفة حول هذا الوجود من كل الجوانب المتعددة، فمثلا الفلاسفة الطبيعيين الذين حاولوا بعث رسالتهم الفلسفية الذاتية من أجل جعلها تعانق البلد الذين يتواجدون فيه وصولا إلى العالم بأكمله، فهدف أمبذوقليس من تفسيره للطبيعة على أنها مجرد إسطقس[**الهواء- التراب- الماء- النار**] هو من أجل إيجاد

حلول للغموض الذي يواجهونه ويشكل قلقا كبيرا في عقول البشر، ففلسفـــة " **أمبذوقليس** " لم تكن فلسفة ذات فقط، بل هي أكثر من ذلك، حيث تعد فلسفة الآخرين، أي نقل حل فلسفي للبشرية جمعاء وفي هذا المقام تقول الحكمة " **إن الإنسان المفكر يعيش لغيره أكثر من نفسه**". هنا بالفعل تكمن فكرة إرسال الرسالة عبر الزمن لكل الفلاسفة والمفكرين والعلماء والفقهاء، وإذا ما تتبعنا تاريخ الفلسفة نجد الفيلسوف اليوناني "**سقراط**" الذي عانقت رسالته الفلسفية العالم عناقا شديدا وأبديا، وذلك في رسالة العدالة التي احتضنتها الشعوب حتى يومنا هذا، وما المنطق الصوري إلى رسالة أرسطو إلى العالم، وما الفلسفة المثالية سوى رسالة أفلاطون، وما كتاب المنقذ من الضلال سوى رسالة حجة الإسلام"**أبي حامد الغزلي**" وما كتاب "**المقدمة**" سوى رسالة العلامة **ابن خلدون**، وكذلك نجد كتاب "**مشكلات الحضارة**" ما هو إلا رسالة خاصة بالمفكر العربي "**مالك بن نبي**". إن كل ما عانه الفلاسفة مع ذاتهم، لم يكون حبيس المكاتب والرفوف، أو في أذهانهم، بل تجاوز زمنية ذواتهم، إلى مخاطبة ومجالسة كل مناطق العالم بأسره، **والأمر الذي يجعل أي فيلسوف، أو مفكر، أو عالم يؤثر في ذات العالم هو مدى الإحراج والدهشة والقلق** الذي يدفع بأي فيلسوف في تفعيل المعاناة، وبعث رسالة فلسفية لتعانق العالم بأكمله. فقضية انطلاق الرسالة الفلسفية من عمق الذات المتفلسفة إلى كيانات مجسدة في شتى أنحاء العالم ليس شريطة أن تكون خيرة فقط، بل هي كذلك شريرة والتاريخ الفلسفي يستمد على هذا التنوع الرسائلي في سوادها وبياضها معا، والأهم في هذا المقام هو أن تعانق الذات ذوات الآخرين دون استثناء.

وما يؤكده صاحب النص أن أي مفكر أو فيلسوف وجب أن يكونوا تواقون المعرفة دون غرور لأن الإنسان مهما عرف فإنه لن يعرف إلى أشياء وتجهل

عليه أشياء أخرى وفي هذا المقام يقول"سقراط":"كل ما أعرف هو أنني لم أعرف شيئا".

2/ تقويم النص:

حقيقة هناك إمكانية انتقال فلسفة الذات نحو فلسفة ذوات الآخرين في العالم ككل، ولكن ليس كل ما يرسل من الذات إلى ذوات الآخرين، فهو بضرورة صحيحا، بمعنى أنه خيرا، بل هناك من له رسائل شريرة لهذا العالم.

3/ بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

بالفعل هناك الفلسفة التي تنطلق من الذات إلى العالم بحلوها ومرها، وخيرها وشرها، وسوادها وبياضها، ففي ظل هذا الانطلاق المزدوج يمكننا القول بأن الفلسفة الحقة هي التي تعانق العالم بأسره أي تلك الفلسفة الإنسانية التواقة للخير.

حل المشكلة:[موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

لا بد من الاعتراف بأن هناك حقيقة عالمية تكمن في بعث فلسفة الذات المتفلسفة برسالتها الفلسفية إلى كل أذهان البشر على فيض هذا الكون برمته.

النص الأول

-الفلسفة من وراء المنطق-

هل المنطق علم أم فلسفة؟

" المنطق التقليدي ظل بحثا فلسفيا بالدرجة الأولى ، يثير مسائله في ضوء التفكير الفلسفي، كما تتراءى لكل فيلسوف ناظر في المنطق .

...إن منطق الفلاسفة يستند أساسا إلى ألفاظ اللغة العادية في عرض قضاياها وبرهانها. ولم يستطيع هذا المنطق طوال تاريخه أن يصطنع لنفسه لغة علمية، كالشأن في العلوم الأخرى التي استقلت عن الفلسفة، مع شدة حاجته إلى مثل هذه اللغة؛ إذ أن العلوم الأخرى وعلى رأسها الرياضيات، اصطنعت اللغة " الرمزية" التي أثبت استعمالها أن العلوم غير ممكنة بدونها وفيها يكمن سر النجاح المنقطع النظير في العلوم المضبوطة".

محمد ثابت الفندي [1]

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

[1] محمد ثابت الفندي : أستاذ عربي معاصر يهتم بالفلسفة والمنطق، من مؤلفاته: كتاب أصول المنطق وكتاب في الفلسفة .

تحليل النص

طـرح المشكلـــــة: إتعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها

إنه إذا بحثنا في تاريخ وجود المنطق وبروزه إلى هذا الوجود لوجدنا أنه بدأ منذ وجود الإنسان ، ولكن من باب الدراسة والبحث والوعي به، لم يبدأ إلا بعد أن أسس أرسطو لهذا العلم، إن صح هذا التعبير – باعتباره جزءا من الفلسفة الأم، وباعتبار أن المنطق الصوري الأرسطي يعتمد أساسا على منطق لغة الألفاظ أثيرت تساؤلات عدة حول علمية المنطق. **والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا المقام: هل المنطق علم أم فلسفة ؟** أو بعبارة أخرى، **هل بإمكان المنطق أن يصبح علما ؟**

– محاولة حل المشكلة:

1/– تحليل محتـــوى النــص:

يرى صاحب النص أن المنطق فلسفة؛ حسب المنطق الصوري الأرسطي، لأن هذا الأخير يعتمد في تركيبة وجوده على لغة الألفاظ ، أي أن المنطق حسب التأسيس الأرسطي مجرد فلسفة بالدرجة الأولى ، لأنه حبيس المفاهيم والتصورات اللفظية الذاتية البعيدة عن فكرة الموضوعية، ولكن لو غيرنا المنطق وأبدلناه بلغة الرموز والأرقام **لأصبح علما بالضرورة القصوى**، التي ألحها منطق العصر. ولقد أبان لنا **محمد ثابت الفندي** على أن علماء المنطق اعتمدوا على الأساليب اللغوية البسيطة التي تبقيهم في حضن الفلسفة، بحيث ظل المنطق الأرسطي زمنا طويلا في ثوبه اللغوي الصوري، يعتمد على الألفاظ دون الرموز. وسبب عدم علمية المنطق القديم إلى اللغة العاجزة، الناقصة التي تكتنفها الإيديولوجيات الضيقة وسلطة الفلسفات، لأنه مهما حاول المنطق الصوري بكيانه القديم أن يصل إلى الموضوعية فانه لن يصل إلى مبتغياه، ولهذا ألح صاحب النص على أن

المنطق حتى يصبح علما دقيقا وجب أن يستخدم لغة الرموز والإشارات والأرقام، وكل هذا يتم بفعل توظيف الرياضيات التي تجعل المنطق نزيها بعيدا عن الذاتية المغلقة، متوجها إلى عالمية متفتحة بحيث لغة الأرقام تصبح فوق كل الاعتبارات اللغوية الفارغة التي تؤدي إلى خلافات كبيرة. فباستخدام لغة الرموز يصبح المنطق فوق أنوف هيمنة الفلسفات والأيديولوجيات، الأنية المغلقة ، وبذلك فلسفة الأرقام تصبح الحاكم القاضي التي تحسم في لغة خطاب المنطق المعاصر حسب ما أملته ابستيمولوجيا العصر الراهن.

2/– تقويــــم النــــص:

إن صاحب النص في هذا المقام حاول أن يجعل المنطق علما إذا ما تجرد نهائيا من تصوراته اللغوية اللفظية الضيقة، وهناك الكثير من أيد هذا الرأي أمثال **ديكارت، وكانط، وغوبلو، بوزنكيت وزكي نجيب محمود** الذين أعطوا بديلا علميا يتجلى في المنطق الرياضي أو الرمزي.

3/– بنـاء رأي شخـــصي يساهـم في معالجة المشكلـــة:

حقيقة إن المنطق القديم مجرد فلسفة، ولكن المنطق الجديد فهو مجرد علم مؤسس بأرقام ورموز وإشارات تجعل هناك منطقا جديدًا؛ هو المنطق الرمزي الذي يواكب روح العصر.

حل المشكلـــــة:{ موقع الرأي المؤسس حول المشكلة}

انه من باب الموضوعية والصراحة الفكرية القول بأن المنطق مهما أراد أن يصبح علما نتيجة رهانات العصر إلا أنه سيبقى يستمد وجوده الحقيقي من روح الفلسفة.

النص الثاني

— الحكم المنطقي —

" الحكم من الوجهة المنطقية هو التصديق العقلي بوجود نسبة ما بين المعاني، أو إيجاد علاقة بين شيئين والتصديق بها. ويعبر عنه بقول يسمى قضية مؤلفة من حدين ، يدعى الأول منهما بـ : " موضوع القضية " والثاني بـ: " محمول القضية " وبينهما رابطة تسمى الأداة ، يبدو وجودها في اللغات التحليلية كالفرنسية والانجليزية ...أما في اللغات التركيبية كالعربية ، فتتمثل في الضمير(هو) أو (هي)، وسيان أن وجدت أو حذفت......

إن النسبة بين الحدين التي يصدق بها العقل، تكون على أنواع مختلفة: منها نسبة المساواة، ومثال ذلك الليل يساوي النهار في الربيع، ونسبة المشابهة، كالليل يشبه الموت بالسكون، ونسبة التتابع، كالليل يتبع النهار، ونسبة الغائية، كالليل غاية المُتعب، ونسبة السببية، كدوران الأرض يسبب الليل والنهار. ولكن أصحاب المنطق الصوري في العصور الوسطى، قد أرجعوا كل هذه النسب إلى نسبة واحدة، وهي التي تتألف من موضوع ومحمول ورابطة، هي فعل (الكون être) أو(هو)، وتسمى بنسبة التوافق(Convenance) أو عدم التوافق (Disconvenance) أو نسبة الاندراج أو الاستغراق، وذلك باستبدال الأفعال التي تعبر عن النسب السابقة المختلفة من تساو وتشابه وغائية بفعل (الكون) في اللغات الأجنبية، وبـ (هو) في اللغة العربية، فنقول عندئذ: الليل هو مساو للنهار، والليل هو مشابه للموت، والليل هو تابع للنهار. وتشبه هذه العملية في النطق، بعملية توحيد المخارج في الحساب.

ولكن كما لاحظ " فاندريس"، أن أكثر العلماء الآن، قلما يستندون إلى هذا

المفهوم السكولاستيكي، ويرون من الأفضل أن ترجع هذه النسب المختلفة إلى طبيعتها الأصلية، وتعطي لكل منهما استقلالها الخاص، لأن ذلك أدعى إلى الدقة".

وفيـــق العظمة -

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طـرح المشكلـــة: **[تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]**

إذا ما نظرنا إلى الحكم المنطقي وجدناه جزءا من المنطق الصوري الأرسطي، ولقد تضاربت الآراء والمواقف عن طبيعة الحكم المنطقي، فهناك من أرجعه إلى الظواهر النفسية الخالصة، وهناك من أرجعه إلى الوسط الاجتماعي، وفي ظل هذا التضارب بين الفلاسفة والمفكرين جاء صاحب النص ليدلي بموقفه تجاه هذه القضية المطروحة متسائلا: **هل يتم التصديق بإدراك طبيعة العلاقة بين الحدين و أو بإدراك نسبتها ؟ و هل الصدق في الحكم المنطقي يكمن في العلاقة بين الموضوع والمحمول أم في النسبة المدركة؟**

محاولـــة حل المشكلـــة:

1/ تحليـل محتوى النـص:

يرى صاحب النص أن الصدق كل الصدق يتجلى في النسبة المدركة بين الموضوع والمحمول وليس في الموضوع والمحمول معا لأن هذين الحدين يدخلا في مجال الاعتبارات النفسية والاجتماعية. و لقد أقر "**وفيق العظمة**" على أن

النص الثالث

– مشكلة الاستقراء –

"هل يجوز لنا الحكم بصحة الاستدلال من حوادث الماضي على حوادث المستقبل دون الرجوع إلى أي مبدأ عقلي قبلي، كمبدأ الاستقراء ؟ (....) أعني، هل يمكن أن نعتمد في أحكامنا الاستقرائية على التجربة الحسية وحدها، دون الرجوع إلى أي مبدأ لا تكون التجربة الحسية مصدره؟

أفرض مثلا، أن رجلا قفز من نافذة على ارتفاع بعيد من الأرض، فهل هناك ما يبرر الحكم، بأنه سيسقط حتما على الأرض وأنه لن يتجه اتجاها أخر، كأن يرتفع إلى السماء أو يتحرك في خط أفقي ؟ (...) سيجيب رجل العلم ورجل الشارع على السؤال بالإيجاب استناد إلى الخبر السابقة في سقوط الأجسام، أي (...) أن الأجسام التي تماثل في ثقلها جسم الإنسان، قد سقطت في الأرض حين ألقي بها في تجاربنا الماضية(...) .

قد يقول المعترضون: لكن، هذا ترجيح لا يقين؛

ونحن نجيب: نعم، والعلوم الطبيعية كلها قائمة على الترجيح لا اليقين، لأن اليقين يكون إلا في القضايا التكرارية التي لا تقول شيئا جديدا كقضايا الرياضة، وأما القضايا الإخبارية التي تنبئ بجديد، فهي دائما معرضة لشيء من الخطأ ولذا فصدقها احتمالي ".

زكي نجيب محمود

إشكاليات فلسفية–الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

– ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلـــــة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

مما لا شك فيه أن سر تطور العلوم، وازدهار الحضارات، وبلوغها قمة العطاء اللا منتهى في مختلف مواطن الحياة، يعود أساسا إلى مبدأ الاستقراء. الذي يعد حقا مفتاحا لفتح العلوم والتحكم في ظواهر الكون بشكل مطلق، وفي ظل هذا المبدأ العلمي أثيرت تساؤلات عدة حول قضية الاستقراء: **فهل مبدأ الاستقراء قائم على أساس حسي تجريبي أم أن هناك أساس آخر؟** وبعبارة أخرى: **إلى أي حد يمكن اعتبار الاستقراء مبدأ حسيا فقط؟**

محاولـــة حل المشكلـــة:

1/- تحليـــل محتـــوى النـــص:

يرى صاحب النص أن **الاستقراء قائم أساسا على مصدر حسي تجريبي وليس على مصدر عقلي**، أي أن الاستقراء يعتمد على الملاحظة والتجربة دون الاعتماد على أحكام مسبقة غير مؤكدة علميا.

لقد أسند يقينا صاحب النص مبدأ الاستقراء إلى مجال العلوم المادية فقط دون العلوم الصورية كالرياضيات التي مجالها الاستنتاج، وفي هذا المقام أعطى لنا صاحب النص مثالا من وحي الواقع من خلال ذلك الرجل الذي قفز من النافذة بعيد عن الأرض. ففي الوضعية نجد إجابة رجل العلم ورجل الشارع نفسهما ، تكون بالضرورة القصوى بالإيجاب، ذلك ما تعاهدوا عليه طوال حياتهم ، بحيث اعتادوا أن الأجسام تسقط دوما نحو الأسفل ولن يتغير الوضع مهما كانت الظروف والأسباب في ذلك، وكما يوضح لنا صاحب النص على جل علوم الطبيعية والمادية ككل قائمة أساسا على الترجيح والإمكان دون القطع في الأمور مباشرة. أما بالنسبة للرياضيات فهي علوم تكرارية لا تقول شيئا جديدا لذا

فهي يقينية موضوعية بعيدة عن الذاتية، وبالمقابل العلوم الإخبارية، فهي دوما تعطي الجديد ولكن ليست يقينية دوما، بل هناك ما يسمى الاحتمال والظن والإمكان في يقينية زمنية العلوم المادية التجريبية، وفي هذا المقام نجد الفيلسوف الانجليـزي " برتراند راسل" الذي لم يتقبل الاستقراء التام بل نادى بالاستقراء الناقص، لأنه يفتح المجال نحو تطور العلوم وتقدمها قدما نحو الأمام دون الرجوع إلى الوراء مطلقا، وأيضا هناك الفيلسوف الألماني " كارل بوبر" الذي حاول الأخذ بمبدأ الاستنباط المنطقي، حتى يصبح العلم دوما متفتحا نحو التطور لا وجود للانغلاق العلم بالاستقراء التام، لأن هذا الأخير هو الذي يجعل العلم متوقفا وقوفا مجهولا.

2/-تقويـــم النـص:

حقيقة مجال الاستقراء من حيث أساسه يتجلى في المصدر الحسي لأنه خاص بالعلوم المادية، ولكن هناك اعتراضات من طرف فلاسفة ومفكرين أمثال" **ايمنويل كانـط** " الذي ارجع مبدأ الاستقراء إلى مبدأ العقل دون التجربة وذلك وفق "**مبدأ السببية التامة**". والفيلسوف الفرنسي " **هنري بوانكاريه**" الذي يرى بأن الطبيعة محكومة بمبدأ الاستقراء والذي يؤدي إلى فكرة الحتمية، وهناك " **جون ايلمو**" الذي يرى بأن هناك ضرورة تعرض العلم للاستقراء دون تجاهل ذلك مطلقا.

3/-بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

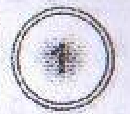
حقيقة مبدأ الاستقراء مبدأ علمي عظيم ، قدم الكثير والكثير لدفع عجلة التاريخ البشري نحو التطور. ولكن لم يبق مبدءا مطلقا كما كان سابقا، بل أصبح علما احتماليا نسبيا لا مجال لليقين فيه.

حـل المشكلـة:[موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إن مبدأ الاستقراء يعتمد أساسا على المصدر الحسي والمصدر العقلي معا،

ولكن من المصدر الحسي أكثر من المصدر العقلي، لأنه روح العلوم المادية دون العلوم الصورية، وعلى هذا الأساس يبقى الاستقراء مبدأ نسبي احتمالي دون الجزم والقطع التام في صحته.

الإشكالية الثالثة: المذاهب الفلسفية بين الشكل والمضمون



– هل الفكر أسبق من المادة؟ حلل وناقش.

الطـريقـة :

I/– طرح المشكلة : [احتمال وجود رأيين جدليين متناقضين]

يعتبر موضوع المعرفة الإنسانية من مباحث الفلسفة الكبرى، وذلك باعتبار أن الإنسان كائنا عاقلا حرا يملك القدرة على معرفة الأشياء وإدراك حقائقها، ولقد اهتم الإنسان بالمعرفة منذ القدم حتى يومنا هذا وكل التساؤلات التي يودنا طرحها: **أيهما أولى في المعرفة العقل أم الواقع الخارجي؟ أو بعبارة أخرى: هل الروح أولى من المادة في معرفة هذا الوجود؟ و إلى أي مدى يمكن القول بأن الذات الإنسانية أجدر معرفة على حساب الموضوع الخارجي؟**

II/– محاولة حل المشكلة :

1/– الأطـروحة :

إن الفلاسفة الذين حملوا لواء هذا الموقف الأول نجد أمثال الفيلسوف اليوناني " **أفلاطون**" "**Platon**" الذي بين أن الفكر أو الروح أو الذهن هو عين الحقيقة، أي أن هناك وعي داخلي خارج نطاق المادة، حيث نجد أفلاطون ميز بين عالمين: **عالم المحسوسات، وعالم المثل** والرابطة بينهما هو العقل الذي يستخدم الجدل لينتقل **من الأدنى إلى الأعلى أو من الناقص إلى الكامل** أو من المتغير إلى الثابت، ووجود العالم الخارجي هو العالم المثالي، وكما ألح كذلك الفيلسوف الإرلندي "**بركلي**" "**Berkly**" بأن مصدر معرفتنا هو إدراكنا الداخلي، فما هو مدرك في ذواتنا هو موجود خارجنا والعكس، وهذه الأفكار تأتينا من الله والله هو الذي

يطبع فينا هذه المادة للإيجاد والصنع، وكما أكد أيضا الفيلسوف الألماني "**لايبنتز**" "**Liepentze**" على أن العمل هو طريقنا إلى المعرفة والتجربة الحسية ضرورة لإيقاظ الأفكار واستنطاقها، والذي جسد هذا الاتجاه بشكل كبير الفيلسوف الفرنسي **[روني ديكارت]** في قوله: « **أنا أفكر إذن أنا موجود**» وهذا ما يعرف **الكوجيتو الديكارتي** في تاريخ الفلسفة الحديثة، وهناك أيضا قطب الفلسفة المثالية "**هيجل**" "**Higel**" الذي أرجع فكرة تطور التاريخ إلى الفكر في حد ذاته، وذلك من خلال تصادم الأفكار والثقافات والعقائد، كل هذا الصراع والتصادم في التاريخ هو الذي يصنع لنا حضارات متنوعة ومختلفة.

2/– نقيض الأطروحة :

إن من الفلاسفة الذين عارضوا الموقف الأول نجد فلاسفة أمثال : "**توماس ريد**" "**Thomas Read**" الذي أقر بأن الإنسان يدرك بالحواس وهي عين الحقيقة، وهذه الحواس الخارجية هي التي تبرهن على وجود عالم مستقل عن الذات، والمعنى الحقيقي لهذا الطرح هو أنه يتسم بالعمومية المطلقة فمثلا "**معرفة التلاميذ للكتاب هي معرفة واحدة**" وكما أكد أيضا "**جون لوك**" "**Jhon look**" الذي يرى أن التجربة هي وحدها التي تنقش في عقولنا الأفكار والمعارف، وكما نجد الفيلسوف الفرنسي **[كونديناك]** الذي يرى أن جميع أفكارنا ليس لها منبع سوى الإحساس، وأيضا هنالك الفيلسوف الإنجليزي **[دافيد هيوم]** **[D.HÛme]** الذي يرى بأن أفكارنا كلها مستمدة من التجربة الخارجية، والذي مثل هذا الموقف الثاني بشكل كبير هو الفيلسوف الألماني "**كارل ماركس**" " **K.Marx** " الذي يقول : « **ليست حركة الفكر سوى انعكاس لحركة الواقع بعد أن انتقلت إلى دماغ الإنسان** » وفي قوله أيضا: « **لا إله والحياة مادة** » ونفهم من أقوال ماركس على أن المادة هي التي دفعت بالإنسان بالازدهار والتقدم عبر التاريخ منذ

أن استقر الإنسان في الأرض، والشيء الذي ركز عليه "ماركس"هو الاقتصاد الذي هو عصب الحياة الاجتماعية بأسرها.

3/- التجاوز :

إن فكرة التجاوز فرضها حاسم الحرب بين العقلانيين والتجريبيين وقاطع القضايا "إمانويل كانط" "I.Kant" من خلال انتقاء موقف تجاوزي جديد يتجلى في ثورته النقدية في فصل الخطاب وسد الأبواب وذلك في قوله: « **إن الإدراكات الحسية بغير المدركات العقلية عمياء، والإدراكات العقلية بغير الإدراكات الحسية جوفاء**».

III/- حل المشكلة: [الفصل في المشكلة المتجادل فيها]

إن منتهى الحقيقة تفرض ذاتها في هذا الوجود على أن هناك تفاعل وظيفي دائم الخدمة بين الفكر والمادة دون إنقاص دور الأول على الثاني ولا الثاني على الأول، بل هناك انسجام وتكامل دون إعطاء السبق للأول أو الثاني.

2 – إلى أي حد يمكن اعتبار العقل مقياس المعرفة الحقة ؟

الطريقة : **الاستقصاء بالوضع.**

I/- طرح المشكلة : [المطلوب الدفاع عن رأي يبدو غير سليم]

إنه ومما لا شك فيه أن التاريخ الفلسفي على شهادة تامة بذلك الصراع الدائر بين العقلانيين والتجريبيين في معرفة الحقيقة، ولكن إذا ما أشهدنا شهادة باعتراف لما قدمه العقلانيين تجاه الثورات الفلسفية والعلمية التي قادوا بها هذا الكون قدما نحو الأمام، ففي ظل هذا الامتنان لدور العقل في معرفة هذا العالم، هناك من يعتقد بأن الحقيقة تكمن في التجربة فقط ، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح لأن العقل سابق على التجربة والسؤال الذي يطرح نفسه: **إلى أي حد يمكن اعتبار هذا الاعتقاد صحيحا ؟**

II/- محاولة حل المشكلة :

1/- عرض منطق الأطروحة :

إن الفلاسفة العقلانيين أكدوا على أن العقل هو المقياس الأساسي للمعرفة حقيقة هذا الوجود، ومن هؤلاء الفلاسفة نجد أمثال "سقراط" "**Soucrat**" الذي يرى أن **العقل هو الذي يجعل الوجود وجودا واضحا ومدركا بدون شكوك في العالم الخارجي** وهناك أيضا المفكر التلمساني " **يوسف السنوسي**" في قوله: «**إن العقل معطى عالمي وهو أحسن وأضمن للبحث عن الحقيقة ولتعليمها وهناك بنية عقلية قبلية لا تتغير...**» وكما نجد "ديكارت" "**Descartes**" في قوله: « **إن العقل هو أحسن الأشياء توزيعا بين الناس...يتساوى بين كل الناس بالفطرة...** » وأيضا كما أكد فيلسوف قرطبة "إبن رشد" "**Eben Roushed**"

بأن العقل هو المرشد لمعرفة الوحي وهو هبة من الله عز وجل، وأيضا كما قال "أفلاطون" "Platon": « إن العقل هو الضامن الوحيد والضروري لإدراك الفكر»، وحتى الفرقة الإسلامية "المعتزلة" لها مجالها في هذا الصدد ذلك من خلال قولهم: « إن المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل ... وحكم العقل مقدم على الخبر الديني»، وهناك أيضا "مين دوبيرمان" "M.Doubirmain" الذي يقول :« إن الإدراك يزيد عن الإحساس بأن آلة الحس فيه تكون أشد فعلا والنفس أكثر إنتباه ».

2/- تدعيم الأطروحة بحجج شخصية :

إن معرفة الإنسان لهذا الوجود وفق عقل يحرك كل شيء، فهو النور الذي يضيء الحياة، وهو إن صح التعبير الحاكم في الأمور والحاسم بين متناقضات الحياة في التفريق بين الخير والشر والحق والباطل والعدل والظلم، لأنه لو لا هذا العقل لما استطعنا أن نعرف حقيقتنا وحقيقة الموجودات بيننا، فالله عز وجل أكرمنا بالعقل على سائر الموجودات هذا دلالة على أن العقل هو ميزان معرفة صدق الأشياء ، وبالفعل استطاع الإنسان أن يتنعم بالأمن والتمدن الراقي والتحضر العالي بفضل ملكة العقل. وبفضل هذا اللوغوس أستطاع الإنسان أن يشيد تاريخا حافلا بالاختراعات والإبداعات المتعددة التي جعلت التاريخ تاريخ إنسان خارق عظيم جسد وجوده بفضل العقل، ولولا هذا العقل لأصبح هذا الوجود خرابا وفوضى . لذا فالعقل هو القائد الذي حرك التاريخ قدما نحو الأمام.

3/- نقد خصوم الأطروحة :

إن الفلسفات المادية والتجريبية والحسية أهملت الجانب الأخلاقي والديني، فلقد نظرت للإنسان نظرة إنسانا أعرج، وقدمت المادة إلى درجة كبيرة جدا وهذا محال ومستحيل، فالفلسفة المادية والتجريبية كلها فلسفات منغلقة على نفسها.

II/- حل المشكلة : [التأكيد على مشروعية الدفاع]

إن الفلسفة العقلانية استطاعت أن تصحح مسار الفلسفات السابقة واللاحقة، هذا يعني أن المعرفة العقلانية هي المعرفة الحقة التي تجعلنا نحقق إنسانيتنا حقا.

3 — إلى أي حد يمكن القول بأن الفلسفة الوجودية فلسفة إنسانيـــــة؟

الطريقة: الاستقصاء بالرفع

I/- طرح المشكلة: [المطلوب إبطال رأي يبدو سليم]

نظرا لما أفرزته الحرب العالمية الثانية من دمار وخراب للعالم بأسره، بزغت الفلسفة الوجودية لهذا الوجود تنادي بوجود الذات دون ما يدور حولها من موجودات خارجية، فهي فلسفة منغلقة على ذاتها وهي فلسفة مؤقتة خدمت وقت قصير وزالت من هذا الوجود وما دامت أنها فلسفة تشاؤم وسواد في الحياة يمكننا إذن طرح هذا السؤال: **إلى أي مدى يمكن اعتبار الفلسفة الوجودية فلسفة إنسانية حقا بعد معرفتنا لأسرارها ؟**

II/-محاولة حل المشكلة:

1/- عرض منطق الأطروحة:

إن الفلسفة الوجودية تزعمها جمهرة من الفلاسفة أمثال "**سورين كيركيجارد**" و "**سارتر**"و **هايدوغر** و "**ياسبرس**" و"**سيمون**" "**دي بوفوار**" و"**عبد الرحمان بدوي**" ومحتوى مذهبهم هو دور الوجود الإنساني في بناء وتجسيد المشروع المستقبلي، وقولهم بأن **الوجود أسبق من الماهية**، وذلك أن الإنسان يوجد ثم يكون ماهيته ويجسدها على أرض الواقع، فهو مشروع ذاته يرتسم في زمن الممكنات فبإمكانه أن ينجح وبإمكانه أن يخفق،وفي هذا الصدد نجد "لويس لافيل" "**Louis Laviel**" يقول: «**أنا أشعر إذن أنا موجود**»، وأيضا هناك "سورين كيركيجارد" يقول: «**إن الاختيار يجر إلى الخطيئة وإلى المخاطرة، والمخاطرة بدلبها تؤدي إلى القلق**

واليأس»، وأيضا هناك "**مارسيل** " يقول: «**لست بعيدا عن الإيمان بأن الأمل بالنسبة إلى النفس هو بمثابة التنفس للكائنات الحية وعندما ينعدم تجف النفس وتنهك**» ، وكما يقول "**جان بول سارتر**" : «**لا يوجد غيري أنا وحدي الذي أقرر الخير و أخترع الشر**» ويقول أيضا: «**محكوم على الإنسان أن يكون حرا**».

2/-إبطال الأطروحة:

إن الفلسفات المادية والحسية والبرغماتية نظرت للحياة نظرة مادية خارجية وأيضا الفلسفة العقلانية التي ترى بأن العقل أسبق من الوجود، والبرغماتية التي ترى بأن المنفعة والعمل هما أساس الصدق والحق.

3/- نقد أنصار الأطروحة:

إن الفلسفة الوجودية هي فلسفة ذاتية ضعيفة مغلقة منزوية على حالها، ضمن فلسفة اسوداد وتشاؤم وهروب عن تحقيق كل رغبات الحياة، فلقد وقعت هذه الفلسفة أمام عقبات نفسية ومعرفية أنهكت كاهل الإنسان وضيقت عليه سبل السعادة والهناء.

III/- حل المشكلة: [التأكيد على مشروعية الإبطال].

إن الفلسفة الوجودية ليست فلسفة إنسانية، وإنما هي فلسفة لا إنسانية أرادت غرس الفوضى والعبثية واللامعنى في حياة الإنسان من اليأس والإخفاق والشعور بالموت والخوف.

4 إلى أي حد يمكن اعتبار المنفعة مقياس المعرفة الحقة ؟

الطريقة: الاستقصاء بالوضع

I/- طرح المشكلة: [المطلوب الدفاع عن رأي يبدو سليم].

نظرا لعدم جدوى الفلسفات المثالية الطوباوية وخواءها على أرض الواقع، ظهر تيار جديد يعارض هذه الفلسفات السابقة ، إنه المذهب الفلسفي **البرغماتي** الذي أحدث ثورة عارمة على جل الفلسفات النظرية، لأن الحق كل الحق هو ما يخدمنا من أرض الواقع ويُحسن أوضاعنا ، ولهذا نطرح سؤالا قوامه: **إلى أي مدى يمكن اعتبار هذا الاعتقاد صحيحا ؟** أو بعبارة أخرى: **هل الحقيقة المطلقة تكمن في المنفعة فقط ؟**

II/- محاولة حل المشكلة:

1/- عرض منطق الأطروحة:

من الفلاسفة البرغماتيين نجد **وليام جيمس وتشارلس باندرس بيرس وجون ديوي** الذين يؤكدون على أن الهدف من وجود الأفكار أو المعارف هو من أجل غايات عملية ونافعة، وفي هذا الصدد نجد "**جون ديوي**" يؤكد على أن الحياة كلها توافق بين الفرد ومجتمعه والمعرفة الصحيحة السليمة تتجلى في التفكير الناجح الذي يستطيع إيجاد حلول مفيدة للمشاكل التي تعترض سبيل الإنسان، وأيضا "**بيرس**" الذي يقول، "**إن كل فكرة لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع فهي فكرة خاطئة أو ليس لها معنى**" إذن نفهم من هذا القول بأن المعرفة وسيلة لتحقيق أغراض الدنيا لا كفاية في حد ذاتها، وكما يقول جيمس: «**إن آية الحق النجاح،**

وآية الباطل الإخفاق ، والفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة».

2/- تدعيم الأطروحة بحجج شخصية:

إنه إذا ما نزلنا إلى الواقع المعاش نجد هناك العديد من الأمثلة الحية التي تستنطق ذاتها من عمق الواقع، فمثلا في حالة إخفاق التلميذ في الدراسة فإنه يشعر بالقلق والكآبة والإضطراب وإذا نجح فإنه يشعر بالفرح والسعادة، وإذا ما نظرنا إلى العلاقات الاجتماعية كلها محكومة بمنفعة، وفي هذا الصدد هناك شعار السياسة الأمريكية الذي فحواه: **<<ليس لدينا أصدقاء دائمون ، ولا أعداء دائمون، بل مصالح دائمة>>**، وهناك من الفلاسفة البرغماتيين من تقبل المعتقد الديني، لكن شريطة أن يقدم الإنسان نجاحا عمليا في الحياة، وذلك بغية تحرير العقل من قيود العرف وجمود التقليد وطغيان السلطة. فمثلا الإنسان يريد قضاء حاجاته وانشغالاته في هذه الحياة ولكن يجد عوائق تحول دون حلها، ولكن وجب أن يتقلب ويتغير مثلما يتقلب ويتغير الواقع لا كما نادت به المبادئ والقيم الخلقية.

3/- نقد خصوم الأطروحة:

إن الفلاسفة المثاليين والعقلانيين والحسيين نظروا للحياة نظرة مغلقة ضيقة بعيدة عن واقعه المعاش، فهذه الفلسفات لم يأخذوا بمنطق التعدد والتغيير والتحول مع ظروف الزمن، بل أكثر من ذلك راحت تشيد أفكارا ماورائية أو فارغة من محتواها ليس لها أي أثر.

III/- حل المشكلة: [التأكيد على مشروعية الدفاع].

إن الفلسفة البرغماتية فرضت ذاتها على واقع البشرية ولهذا نجدها قائمة في جل مجالات الحياة؛ السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والفنية، وفي الأخير يمكننا القول بأن المعرفة الحقة هي التي تنفعنا وتخدمنا في الحياة.

النص الأول

– القلب والعقل –

"إن للقلب أدلته المنطقية، وهي أدلة لا يعرف عنها شيئا. فنحن نعرف ذلك، في آلاف الأشياء:....

والقلب هو الذي يحس بالله وليس العقل. وهذا هو الإيمان: "الله يُدرك بالقلب....

فنحن نعرف الحقيقة، ليس فقط بالعقل، وإنما بالقلب أيضا. وبهذا الشكل الأخير، نعرف المبادئ الأولى، وهي تلك التي يحاول محاربتها الاستدلال عبثا، والتي لا يملك فيها أي نصيب. والشكاك الذين لا يملكون في مجال اهتمامهم سوى هذا الشكل، ليعبثون فيه. ونحن نعرف أننا لا نحلم بتاتا، إذ مهما كان عجزنا في البرهنة عليه بالعقل، فان هذا العجز لا يخلص إلى شيء آخر سوى ضعف عقولنا، وليس إلى لايقين معارفنا كلها كما يزعمون؛ وذلك، لأن معرفة المبادئ الأولى – كوجود المكان والزمان والحركة والأعداد- تماثل في عمق رسوخها، المعارف التي تمدنا بها استدلالاتنا. وعلى هذه المعارف القلبية والغريزية، يعتمد العقل، وعليها يؤسس خطابه (إن القلب يحس أن هناك أبعاد ثلاثة للمكان، وأن الأعداد لا نهائية، وأن العقل يبرهن بعد هذا أنه لا وجود لعددين مربعين حيث يكون أحدهما ضعف الآخر؛ إن المبادئ يحس بها، والقضايا تستنتج. وكلاهما على يقين، وان كان ذلك بطرق مختلفة).

وانه لمن غير المفيد، وانه لمن السخافة بمكان، أن يطلب العقل من القلب أدلة على هذه المبادئ الأولى، ليتمكن من الموافقة عليها؛ وانه لمن السخافة بمكان أيضا أن يطلب القلب من العقل الإحساس بكل القضايا التي يبرهن عليها

حتى يتمكن من قبولها".

بليــــز باسكــــال

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

– ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طـرح المشكلـــة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

لقد دار صراعا كبيرا منذ نشأة بذرة الفكر الفلسفي بين التيار الأفلاطوني اليوناني، والتيار الأرسطي اليوناني ، هذان التياران أديا إلى بزوغ المذهب الروحي والمذهب العقلي اللذان بدورهما وقعا في نفس الصراع التاريخي الذي يشهد على فكرة ثورة إعطاء الأولية للعقل أو القلب ، فهناك من يعطي الأولوية للعقل وهناك من يتخذ القلب مصدرا للمعرفة، ففي ظل هذا الصراع الفلسفي تمكنا من طرح التساؤلات التالية: ماذا لو اكتشف الاستدلال بأن مبرر وجوده متوقف على نشاط القلب ؟ أو بعبارة أخرى ، هل يمكن أن يوجد العقل دون وجود القلب؟ وهل منطق الاستدلال يستمد حضوره الفعلي من منطق القلب ؟

محاولة حل المشكلة:

1/– تحليـل محتـوى النـص:

يرى صاحب النص أن منطق العقل متوقف أساسا على منطق القلب، وذلك أن وجود القلب بالنسبة لوجود العقل كوجود بالقوة وبالفعل. كما أدلى بهما الفيلسوف اليوناني"أرسطو" في كيفية وجود الموجودات على وجه هذا الوجود.

لقد حاول" بليـز باسكـال" أن يؤكد على مكانة القلب ودوره الفعال في تحريك العقل ودفعه قدما نحو الوجود الحقيقي الفعلي لبناء نظريات علمية،

حيث اقترح بأن هناك أدلة منطقية تتجلى في الحدس، والإلهام، والتعرف المباشر على ما هو بديهي. بحيث أن لغة القلب التي تجعل المعارف: **تتراءى ذاتها دون إعمال منطق العقل ولا منطق التجربة**، فالقلب مجاله مفتوح مفاجئ دون سابق إنذار ، فمزايا القلب انه حدس متدفق دون معرفة ذلك التدفق بعقل فاحص، بل تتأتى معارفه وأفكاره جديدة على ساحة العقل. **فمنطق الإيمان موطنه القلب**، هذا الأخير الذي بإمكانه أن يدرك ويتوعى الله إدراكا ووعيا لا شك في ذلك. ففي هذا المقام حاول "**بليــز باسكال**" أن يبين على أن الحقيقة ليست كامنة في العقل فقط، بل أيضا يتقاسمها القلب، وهذا الأخير هو الذي يجعلنا نعرف معرفة إيمانية بالمبادئ الأولى، ولكن وقع سوء الفهم لدى بعض الفلاسفة عندما راحوا يستدلون على عدم وجود الخالق وعدم وجود الدار الآخرة ، ولقد حاربوا كل ما هو خفي ميتافيزيقي ، ذلك بالعقل وحده دون الاستناد إلى القلب. ففي هذا المقام فصاحب النص لم ينكر دور العقل. بل الرأي أن يجعل للقلب مكانته ضمن مكانة العقل، **ولقد حارب صاحب النص في هذا الصدد " مدرسة الشك"** الذين يشكون في المعرفة القلبية وينظرون لها نظرة عدمية، وكما يقر صاحب النص على أن العقل يؤسس ويشرع وجوده بفعل المعارف التلقائية الفطرية ، ومعنى هذا الحديث أن منطق العقل يسبق بمنطق الحدس قبل الانطلاق في استدلالاته، فمثلا قضية تصور الأبعاد الثلاثة للمكان **{ الطول والعرض والعمق}**، وأن الأعداد لا نهائية أو تصور الزمان والحركة، فقبل أن يبرهن عليها العقل كانت كامنة في عمق القلب أو ما يسمى **فيض الإحساس الذي يحس بالمبادئ قبل أن تصبح قضايا تستنتج من قبل منطق العقل**، وفي هذا الصدد نجد هناك قول لـ " **بليــز باســكـــال**": **" لتصمت أيها العقل العاجز الذي لا شأن لك بالحديث في هذه المشاكل الكبرى"** ، إنه من خلال هذا القول نفهم بأن مواطن اشتغال العقل محدودة، ذلك

في إطار ما هو مادي علمي ، أما مواطن كبرى روحية فهي من اختصاص القلب الذي يتعامل معها بروح خفيفة لا تُرى مطلقا.

ولكن وبرغم التباعد الموجود، هناك تقارب وطيد الصلة بين لغة القلب ولغة العقل، وذلك إذا ما **منطقنا الحوار بين القلب والعقل** وفصلنا في الخطاب الفلسفي هذا حتى نجعل مجال اختصاص القلب بموضوعاته، وكذا مجال اختصاص العقل بموضوعاته ، ورغم الاختلاف في منطق الاختصاص إلا أن هناك علاقة تكامل منطقية وثيقة الصلة بين القلب والعقل، ومنطق القول هو أن القلب الذي يملي على العقل كل القضايا والمعارف حتى يسجلها بإحساس من روح القلب، وإذا نظرنا نظرة تأييد فهناك مهرة من الفلاسفة والمفكرين من حذا نفس التيار القلبي أمثال: " **القديس أوغسطين**" الذي يقول" آمن **لتعقل، ثم تعقل لتؤمن**". و"**باروخ اسبينوزا** " الذي أكد على دور القلب في وجود العقل، كما نجد المفكر المصري" **عثمان أمين**" في **مذهبه الجواني** الذي يوافق هذا الطرح لدى بليــز باسكال.

2/- تقويـم النـص:

بالرغم ما طرحه" **بليـز باسكال**" في أسبقية القلب عن العقل في معرفة هذا الوجود، إلا أن هناك من عارضه في هذا المقام أمثال: فيلسوف قرطبة الذي يقر بأن العقل أسبق من القلب، ذلك أننا حينما نؤمن بالله عز وجل وجب بداية التدبر والتفكير والتعمق في التعقل ثم يدخل الإيمان الذي يلي بعده ، وكما نجد المفكر العراقي " **عاطف العراقي**" الذي يُسبق العقل، وهناك أيضا المفكر المغــــربي "**محمد عابد الجابري**" الذي بدوره يعارض من يُسبق القلب عن العقل.

3/- بنـاء رأي شخصـي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة هناك علاقة بينهما لا شك في ذلك، ولكن قضية الأولوية فيها جدال

سجال بين الفلاسفة والعلماء ، وبالرغم من ذلك فإن هناك موضوعات تعرف مباشرة بالعقل ثم القلب ، وموضوعات بالعكس تعرف بالقلب ثم العقل، فهناك اختلاف في الأولوية **إلا أن هناك ائتلاف وظيفي بينهما.**

حل المشكلة:[موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

حقيقة منطق الموضوعية يفرض ذاته في هذا الصدد من خلال **أنه لولا وجود منطق القلب لما وجد منطق العقل،** هذا استقراء من عمق فلسفة العلم عبر التاريخ الإنساني، ولكن رغم هذه الموضوعية إلا أن القضية مازالت مطروحة بقوة في هذا العصر.

النص الثاني

– المـــــذاهب–

هل أصل المعرفة هو مجرد تركيب بين العقل والتجربة؟

" إن المشكلة التي تواجهنا هنا، هي مشكلة أصل العلم الإنساني ومصدره. وفيها انقسم الفلاسفة إلى ثلاثة مذاهب:

الأول مذهب العقليين الذين يقولون إن القوة العاقلة في الإنسان – وهي في نظرهم، قوة فطرية– هي الأصل الذي يصدر عنه كل علم حقيقي أو أنها على الأخص، مصدر أهم صفتين يتصف بهما العلم الحقيقي، وهما: صفتا الضرورة والصدق المطلق؛

والمذهب الثاني، مذهب التجريبيين الذين يرجعون كل علم إلى التجربة. ويصفون العقل قبل التجربة بأنه صفحة بيضاء، وقد يسمى هذا المذهب بمذهب الحسيين، إذا اعتبر الإدراك الخارجي – أي الإدراك عن طريق الحواس – أصل كل علم؛

والمذهب الثالث، مذهب النقديين الذين يحاولون التوفيق بين الدعاوى المتعارضة التي يدعيها أصحاب المذهبين الآخرين. ويفسر النقديون "العلم" بأنه نتيجة اجتماع عاملين، أحدهما صوري يرجع إلى طبيعة العقل ذاته، والآخر مادي يتكون من الإحساسات الداخلة في الإدراكات الحسية. فإذا لم يوجد أحد هذين العاملين، استحال وجود علم حقيقي؛ إذ من المستحيل قطعا في نظرهم، أن نصل من طريق العقل الصرف، إلى حقائق لها أية قيمة علمية على نحو ما يدعي به العقليون.

و(...) بهذا يوفق "كانط" بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي، ويصل إلى

نقطة أبعد بكثير من مجرد التقابل بين الفكر والحس. فبالإحساسات نستطيع الوصول إلى علم صحيح لأنها تخضع -- كما يخضع الفكر نفسه- لصورة عقلية أولية."

أزفـــلد كـــولـــي

إشكاليات فلسفية–الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

•

-- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طـرح المشكلـــــة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

مما لا شك فيه أن للفلسفة ثلاث مباحث، **أولا: مبحث الوجود، وثانيا: مبحث القيم، وثالثا: مبحث المعرفة**، هذا المبحث الأخير الذي أثير حوله انشغالا كبيرا منذ أن بدأ الإنسان يتساءل، إن كان عارفا بهذا الوجود، وإن عرف، هذا الوجود، **فما هو أصل المعرفة البشرية؟ فهل يعود أساسا إلى العقل دون التجربة ؟ أو بعبارة أخرى هل أصل المعرفة هو مجرد تركيب بين العقل والتجربة؟**

محاولـــة حـــل المشكلـــة:

أ/– تحليـــل محتـــوى النـــص:

يرى صاحب النص **أن أصل المعرفة هو مجرد تركيب، بين العقل والتجربة**، وهذا التوفيق نقدي بين ما هو عقلي وما هو حسي، **فالمعرفة ذات وجهين لعملة واحدة** ، والغاية المرجوة من المعرفة النقدية هو الوصول إلى فهم أعمق وأدق لهذا الوجود.

إن صاحب النص أراد عرض كبرى المذاهب الفلسفية في تاريخ الفكر الفلسفي، بداية من مذهب العقلانيين الذي يبدأ تاريخيا مع فيلسوف العصر

الحديث " **رونيه ديكارت**" وبعدها فلاسفة الأنوار أمثال **فولتير**، و **ديدرو**، و **دالمبير**، و **مونتسكو** الذين يرجعون كل معارفهم في هذا الوجود إلى مصدر العقل الذي يعتبر مشعل متقد في إنارة ما هو مظلم غامض، وراح هؤلاء الفلاسفة يستدلون على أن العقل يعتبر قوة فطرية ولد بها الإنسان ، ولقد أكدوا على أن العلم لن يكون حقيقيا إلا إذا اتصف بالضرورة **المنطقية** والصدق **المطلق**، فمعنى الصفة الأولى الضرورة التي تفرض ذاتها على العقل لأنها توافقه، أما معنى الصفة الثانية أن هناك وضوح لا شك فيه وشأنه شأن البديهيات في الرياضيات ، أما المذهب الحسي أو التجريبي يبدأ منذ العصر الحديث مع **فرانسيس بيكون ودافيد هيوم وهسكلي ووليام جيمس**، هؤلاء الفلاسفة التجريبيون الذين يرجعون كل معارفهم في هذا الوجود إلى مصدر التجربة، هذه الأخيرة التي **تعتبر حقا فجرا جديدا في بعث العلم نحو التقدم والازدهار الحسي** عن طريق الحواس الظاهرة دون تدخل العقل، لأنه يغلط العلم ويدخل فيه الجانب الذاتي وهذا يتناقض مع روح العلم، **وهناك مذهب يحاول أن يركب بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي**، ذلك نتيجة اتحاد العامل الصوري الذي يتجلى في طبيعة العقل ذاته ، والعامل المادي الذي يتجلى في الإدراكات الحسية ، وهذا المذهب النقدي أراد أن يؤسس مذهبا حقيقيا معتدلا بين منطق العقل ومنطق التجربة، لان مصداقية وأحقية العلم لن تكون مطلقا إلا إذا اتحدا هذان العاملان، وفي هذا الفصل النقدي هناك ثائر عظيم أسس المدرسة النقدية ألا وهو "**ايمانويل كانط**" الذي حسم في أمر مصدرية المعرفة، وهو رأي معتدل وموضوعي حينما هذب وغذى بين حق العقل وحق التجربة، فالميزان على اعتدال حق الكفتين مع غربلة وتمحيص نقائصهما معا وإبقاء الايجابيات التي تؤدي إلى علم صحيح صادق لا غبار عليه، وفي هذا الصدد يقول " **كانط** ":" **إن الحدوس الخالية من المفاهيم** عمياء،

"والمفاهيم الخالية من الحدوس جوفاء". إن الباحث الألماني " **ازفلد كولبي** " يتخطى خطى الفيلسوف النقدي "**كانط**" نتيجة موضوعية وانتقائية الطرح بالنسبة لمصدر المعرفة الذي يتجلى في **اتحاد العقل والتجربة معا.**

2/-تقويم النـــــص:

حقيقة أن أصل المعرفة هو اتحاد العقل والتجربة معا وهنا تكمن النقدية المحقة في أصل المعرفة ومصدرها الموضوعي، ولكن هناك اعتراضات من طرف الفلاسفة العقلانيين والفلاسفة التجريبيين، بحيث أن **مصدر المعرفة** لدى **العقلانيين هو العقل فقط** ، أما الفلاسفة التجريبيين فمصدر المعرفة عندهم التجربة فقط دون الربط بين العقل.

3/-بناء رأي شخصـــي يساهم في معالجة المشكلـــة:

بالفعل مشكلة المعرفة في مصدرها حادت على مذاهب كبيرة ومتعددة ، ولكن أرى من زاوية الاعتدال ما دام أن الإنسان ثنائي التركيبة من نفس وجسم، أي من عقل ومادة، أو من ذهن وحواس، فمنطق هذه التركيبة المزدوجة للإنسان توحي بالاتحاد والانسجام الذي لا يمكن أن نفصل بينه. ولهذا فمصدر المعرفة عقلي وحسي معا كما نادت به المدرسة النقدية عبر التاريخ الفلسفي.

حـــل المشكلـــة:[موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

حقيقة أن مصدر المعرفة متعدد ومتباين إلا أنه من باب منطق الاعتدال والموضوعية، بإمكان أن نصرح بالمعرفة النقية التي تجمع بين العقل والتجربة معا دون تجاهل طرف على طرف آخر.

النص الثالث

-الـــــوجودية-

وهنا، لا نستطيعُ أن نقدم إلا صورة مجملة جدا لخصائص هذا المذهب {...} الوجودية بكل معانيها، تتفق في القول بأن الوجود يسبق الماهية، فماهية الكائن هي ما يحققه فعلا، عن طريق وجوده، ولهذا هو يوجد أولا ، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده.

وتتفق كذلك، في أن الوجود هو في المقام الأول، الوجود الإنساني في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود أدوات فحسب؛ وفي أن هذا الوجود متناه، وسر التناهي فيه هو دخول الزمان في تركيبه{...}.

والإنسان الحر يختار، وفي اختياره يقرر نقصاه لأنه لا يملك تحقيق الممكنات كلها. والذات الوجودية تسعى بين الإمكان -وهو الوجود الماهوي- وبين الواقع وهو الوجود في العالم. والذات تعلوا على نفسها بأن تنتقل من الممكن إلى الواقع، فتحقق ما ينطوي عليه؛ وفي هذا التحقيق تخاطر، لأنها معرضة للنجاح والإخفاق؛ ومن المخاطرة تولدُ ضرورة التصميم. وهذا التحقيق ضروري لأن الوجود لا يكفي نفسه. واللحظات العليا للوجود هي تلك التي يكون فيها الوجود مهددا في كيانه الأصيل مثل لحظات الموت وما إليها .

{...وفي كلمة...} إن العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيا الوجود، وليست مجرد تفكير في الوجود. والأولى يحياها صاحبها في تجاربه

الحية وما يعانيه في صراعه مع الوجود في العالم؛ أما الثانية، فتنظر مجرد إلى الحياة من خارجها والى الوجود في موضوعه"

عبد الرحمن بدوي

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

– ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

تعددت وتشابكت الأسباب والعوامل التي أدت إلى ولادة الوجودية كمذهب فلسفي معاصر قائم بذاته، ذلك عقب نهاية الحرب العالمية الثانية التي أدخلت القلق والخوف والفوضى والعبث في صيرورة حيا ة شعوب العالم. ونتيجة وجود فلسفات تقليدية عقلانية مثالية قامت بدراسة الوجود الخارجي دون الوجود الداخلي للإنسان، في ظل كل هذا التعدد في قيام الوجودي كتيار فلسفي أراد صاحب النص ان يتساءل وبقوة: **هل الوجود الحقيقي هو الوجود الخارجي؟ و هل الوجود الأصيل هو الوجود بذاته ؟** أو بعبارة أخرى: **هل الوجود الإنساني الرسمي هو لا الوجود الذي نفكر فيه، أم هو الوجود الذي نحياه؟**

– محاولة حل المشكلة:

1/- تحليل محتوى النص:

يرى صاحب النص أن الوجود الحقيقي هو الوجود الذي نعيشه ونحياه بداخل كياننا دون الوجود الخارجي المادي الذي هو **وجود زائف** كما أسماه الفيلسوف الألماني **"مارتن هايدغر"** وهنا صاحب النص يرى أن الوجود الذي نحياه ونتنفسه لا الوجود في ذاته الذي ينسينا في ذواتنا .

إن المبدأ الأساسي والعصب الجوهري الذي يكمن في وجودية الوجودية هو المبدأ الذي يقول:" **أن الوجود اسبق من الماهية**". فهذا المبدأ الوجودي منذ نشأته الأولى مع الأب الروحي "**سورين كيركيجارد**" وبعدها **جان بول سارتر**، و**مارتن هايدغر**، و**غابريال مارسيال**، و**كارل ياسبرس**، و**سيمون دي بوفوار** و**لويس لافيل** ، وهنا بالضبط استطاعت الفلسفة الوجودية أن تثور على الفلسفات التقليدية المثالية، وحتى الفلسفات الوضعية، ذلك أن هذه الأخيرة **شيئت الإنسان وجعلت منه مادة ضمن منطق الأشياء المادية** وهنا إنسانية الإنسان تزول . لهذا **فالوجوديون يؤكدون على الوجود الباطني الداخلي الذي نعود إليه بشعورنا لا بعقولنا وما هو خارجي**، وما أرادت الفلسفة الوجودية من فلسفتها هو إنقاذ الإنسان من الفلسفات السابقة وخاصة في فكرة أن الوجود أولا ثم الماهية ثانيا، فهذه قاعدة خاصة بالوجود الإنساني فقط لا بالوجود الطبيعي، وهذا المثال سيحسم الأمر في قضية بذرة البرتقال، فهي وجود لها ماهية سابقة على وجودها، بحيث دوما تبقى بذرة البرتقال برتقالا ولن تتغير إنها محكومة بحتمية خارجية عنها، فهذا المثال ينطبق على سائر الكائنات الحية والجامدة ماعدا الإنسان فأمره مخالف عن كل الكائنات، **لذا فالوجود الإنساني وجود سابق بالوجود الفعلي العيني المشخص**، بحيث **لا وجود لمنطق الماهيات** في وجوده . فالوجود لذاته هو الذي يحدد وجوده جسما يريده هو لا كما يريده غيره. لأنه لو افترضنا أن وجود الإنسان يصنعه وجود إنسان أخر لأصبح هذا الإنسان في مصاف عالم الأشياء، وبالتالي فانه يزول عن هذا الوجود رغم أن له وجود ، وفي هذا نجد سارتر يقول"**سأكون عندما لا أكون**". معنى هذا القول أن الإنسان يكون ما سيكون فيما وصل إليه حتى منطقة حلول الموت، وكما نجد قولا آخر **لسارتر: " محكوم على الإنسان أن يكون حرا "** وأيضا يقول: " **لا يوجد غيري فأنا وحدي الذي**

أقرّ الخير واخترع الشر". وهنا نفهم بأن الإنسان يعتبر مشروع الممكنات التي تقبع في جسد هذا الوجود فقد ينجح وقد يخفق ، فإذا نجح يحاول ان يبلغ أعلى هرم النجاح في هذا الوجود وإذا اخفق فانه يتألم للحظات وجوده ويصاب بالتشاؤم واليأس والخوف من المجهول الغامض البعيد عن هذا الزمن الوجودي.

والشيء الذي يرتكز عليه الوجوديون هو فكرة المخاطرة التي تؤدي إلى بلوغ درجات الوجود الحقيقي وفي هذا الصدد يقول "فريدريك نيتشه": "**عليك بمساس خط الخطر لأنه من لم يخاطر لمن يصل...**". وأيضا هناك قول "سورين كيركيجارد": "**إن الاختيار يجرّ إلى الخطيئة وإلى المخاطرة، والمخاطرة بطبيعتها تؤدي إلى القلق واليأس**". وكما نجد سارتر الذي جعل الشعور الباطني نقطة البدء لكل فن ولكل أدب ولكل فلسفة، حتى ان التفلسف صار ينبع من داخل عمق الشعور ومن صميم الوجدان.

2/-تقويم النص:

بالرغم ما قدمه عبد الرحمن بدوي في قضية الوجود الحقيقي الذي يتجلى في الوجود المشخص العيني للفرد مستبعدا الوجود الموضوعي المادي إلا ان هناك من فلاسفة معارضين لهذا الموقف الوجودي أمثال **هيغل وكانط وديكارت وباركلي وجون ديوي وجيمس** الذين حاولوا أن يجعلوا الوجود ليس وجودا ذاتيا، بل وجودا موضوعيا أيضا مادام ان الإنسان يعيش داخل الوجود الفيزيائي الخارجي، لان النظر للوجود الذاتي دون الموضوعي يؤدي إلى الوقوع في أزمات نفسية معقدة حادة.

3/-بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة وجب النظر إلى الوجود الإنساني، ولكن دون تجاهل الوجود المادي الشيئي. لهذا فالوجود الحقيقي يتجلى في الوجود المادي والوجود الإنساني، ولكن

تعطي الأولوية للوجود الانساني على الوجود الموضوعي حتى لا نقع في فكرة العدمية في هذا الوجود.

حل المشكلة:[موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إن باب الموضوعية الفكرية اتجاه الوجود الحقيقي يفرض ذاته على ملئ تعدد أفكارنا ومذاهبنا، بحيث ان الوجود الحقيقي يتجلى في الوجود الذاتي والوجود الموضوعي معا، بحيث ان الإنسان يحيا الوجود ويفكر فيه دوما بلا انقطاع.

الإشكاليـة الرابعة: الشعور بالأنا والشعور بالغير

أولا: اللغة والفكر

مقدمة: طـرح المشكلـة

مـا هـي اللغـة ؟ وما هي أهميتها بالنسبة للإنسان؟ كيف تحقق اللغة التواصل مع الغير، وكيف تحدد علاقتنا بالعالم الخارجي أي عالم الأشياء ؟ لماذا يقال أن اللغة خاصية إنسانية وهي التي تجعل الإنسان إنسانا ؟ ما هي طبيعة الرمز والدلالة؟ وما علاقة الدال بالمدلول ؟

ما هي علاقة اللغة بالفكر؟ هل هي علاقة اتصال وتكامل أم هي علاقة انفصال وتصادم؟ كيف تساهم اللغة على التبليغ وبناء جسور التواصل الاجتماعي ؟ وكيف نفسر تنوع اللغات وتعدد وظائفها ؟ وهل يمكن أن نتصور عالم الإنسان بدون لغـة؟

ضبـط المفـاهيـم:

تعريـف اللغـة:

يعرفها الجرجاني :" مـا يعبـر بـه كل قوم عن أغراضهم".

ويعرفها أيضا لالانـد:" كل نسق من الإشارات يمكن أي يستعمل للتواصل".

وتطلق أيضا على ما يجري على لسان كل قوم، لأن اللسان هو الآلة التي يتم بها النطق، أو تطلق على الكلام المصطلح عليه، أو على معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها.

ولكن علماء النفس يوسعون معنى اللغة ويطلقونه على مجموعة الإشارات التي يعبر بها عن الفكر.

إذن اللغة هي جملة من الرموز والإشارات التي يستعملها الإنسان للتواصل والتعبير عن أغراضه. أو هي جملة الإشارات التي تعبر عن الفكر.

أسئلـة مساعـدة على فهـم المشكلـة:

1- مـا الفرق بين الكـلام واللغـة ؟

اللغـة	الكـلام
1- كيان موضوعي اجتماعي أي أنها معطى اجتماعي.	1- صفة ذاتية خاصة بكل كائن بشري.
2- اللغة تتغير بين الشعوب.	2- كل البشر يتكلمون رغم اختلاف لغاتهم.
3- عندما تكون اللغة واحدة داخل شعب واحد تكون مشتركة.	3- في حين الكلام داخل أفراد الجماعة الواحدة يختلف من فرد إلى آخر في طريقة انتقاء الألفاظ والأسلوب المستعمل وتركيب الجمل.

2- ما الفرق بين لغة الإنسان ولغة الحيوان؟

لغة الإنسان	لغة الحيوان
1- لغة الإنسان مكتسبة.	1- لغة الحيوان فطرية.
2- اصطلاحية.	2- غريزية.
3- تختلف من مجتمع لآخر، كما يختلف الأفراد في أسلوب كلامهم وكتابتهم.	3- لغة نوعية تختلف بين مختلف الحيوانات.
4- تختلف أهداف اللغة عند الإنسان فهي أداة تواصل ولها أهداف متنوعة.	4- لها غاية واحدة هي تحقيق المآرب البيولوجية.
5- دائمة التطور، ولها علاقة بالفكر. ولغة مسموعة ومكتوبة.	5- ثابتة وليس لها علاقة بالفكر. لغة لا تملك إشارات مكتوبة.

3- يقول برغسون:" إن الرمز الغريزي يتميز بالتماسك في حين يتميز الرمز الذكي بنوع من الحركية" – ما المقصود من ذلك ؟

فلكلى من الإنسان والحيوان يملكون لغة، فالحيوان ليتواصل مع أجناسه له طرق معينة ولغة خاصة تمكنه من الارتباط والتواصل، غير أن لغته ترتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع وذلك الارتباط يمتاز بالثبات ولا يعرف التغير بعبارة أخرى أن لغة النحل منذ أن خلق النحل فعندما يتواصل ليخبر جنسه عن وجود عسل يقوم بحركات شبيهة بالرقص فوق الزهرة، فهذه إشارة على أن الزهرة بها عسل فهذه الإشارة ترتبط بموضوع واحد، ولها دلالة ثابتة أينما وجد النحل ومنذ أن وجد.

ولكن لغة الإنسان عكس لغة الحيوان فهي تمتاز بالحركية والنمو وتعبر عن مواقف متعددة ومختلفة حسب ما هو متفق عليه بين أفراد الجماعة.

4- هل يمكن الحديث عن لغة عالمية ؟

يعتبر ليبنتز من الفلاسفة الكبار الذي دعوا إلى فكرة عولمة اللغة أو عالمية اللغة، والمقصود باللغة العالمية، وهي لغة وضعية تؤلف دفعة واحدة من أصول ذات نظام متناسق، تكون عناصرها اللفظية مطابقة للعناصر المنطقية للأفكار، وإما أن تؤلف من مقاطع دولية، يضاف عليها توابع ولواحق ذات معاني محددة تصلح لبيان وظيفة الكلمة في الجملة، أو لبيان اشتقاق الكلمات ذات المعاني المتشابهة من أصل واحد.

1 - هـل تستطيـع اللغـة أن تعكس كل ما يدور في فكرنا ؟

طريقـة التحليـل (جدليـة):

طـرح المشكلـة:

لا تتخيل هناك عالم بدون إشارات و رموز يعبر بها عن احتياجاته، فالواقع يثبت أنه من المستحيل أن تكون هناك علاقات واصلة و ناشئة إلا بوسيلة تجعل الارتباط وثيقا و محكما و دقيقا و تلك الوسيلة المستعملة هي اللغة، و اللغة من أقدم الوسائل التي استعملها الإنسان للاتصال بينه و بين غيره و قد كانت الوسائل المعتمدة للاتصال في العصور البدائية لا تلبي جميع غاياته، و لكن عندما رأى بأن الرموز البدائية مثل الدخان و الصراخ و التهكم غير قادرة على التعبير عما يدور في فكره، لأن فكره أصبح واسع الخيال و مبدع الأشياء، أصبح يبتكر و يخترع فلغته أصبحت عاجزة عن تلبية حاجياته و متطلباته سعى إلى تطويرها، فأصبحت اللغة مقياسا تقاس به الضمائر و بها يمكن التعبير عما يدور في مكنون تلك الضمائر و هذا ما أفاض تساؤلاتنا الفلسفية التالية : **هل تطور اللغة من خلال تحليلنا السابق هو الذي أدى إلى ترقية الفكر، أم الفكر بتطوره أدى إلى تطور اللغة؟ و هذا ما يطرح أسئلة جديدة عن علاقة اللغة بالفكر، ما علاقة اللغة بالفكر؟ هل هي علاقة اتصال أم انفصال أو كما يقول إدوارد سبيـر مظهرين لعملة نقدية واحدة ؟. وهل يمكن للإنسان أن يفكر خارج فضاء اللغة ؟ أم أن الفكر واسع واللغة ضيقة ولهذا كثيرا ما تعيق نشاطه؟**

حـل المشكلـة

1- الأطـروحـة:

يرى الاتجاه الثنائي أنه يجب التمييز والفصل بين اللغة والفكر وأن الفكر

سابق عن اللغة بل كثيرا ما تعيق اللغة نشاط الفكر، وهذا ما ذهب إليه برغسون في قوله " اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر" .

فالفكر عبارة عن مخزون يحمل الكثير فهو ذلك **الفضاء** الواسع **اللامتناهي** أما اللغة فهي ذلك المدد النهائي الذي ينتهي بانتهاء الفكر، و نجد أيضا **الفكر أوسع من اللغة**، و هذا ما يتمظهر في عجزنا عن التعبير عن مشاعرنا و أحاسيسنا و هذا الأمر لا يعود إلى قصور الفكر و إنما في اللغة حيث، أنها لا تغطي المعنى الكامل لذلك الفكر المكثف ولهذا يقول الشاعر الفرنسي **فاليري**:" **أجمل الأفكار تلك التي لا نستطيع التعبير عنها** " .

فالفكر عبارة عن قاموس حياة كل فرد لما يحمله من ذكريات و عواطف و انفعالات تجعل من كينونته ميدان للتجارب، و عندما يريد الإدلاء بها يخرجها بعبارات و إشارات تعبيرية، **فاللغة ما هي إلا وسيلة يقودها الفكر**، فهو الذي يشعر داخله مثلا بالحزن فيبحث عن الوسيلة التي قد يعبر بها عن مدى حزنه، لذلك حولنا ما هو في النفس أي داخلي إلى ما هو مسموع و ذلك عن طريق الكلام مما يجعلنا نقول أن الفكر هو المجسم الذي ينعكس شكله في المرآة، و المرآة وسيلة لا تصنع الأشياء و إنما تعكسها فقط، و هذا ما ينطبق على اللغة، **فهي وسيلة تعكس فقط ما يدور في الفكر و لا تصنع الفكر** بل الفكر هو الذي يشكلها و يصنع منها القوالب المناسبة لأفكاره .

و خير من يمثل هذا المذهب هو **برغسون** حيث يرى أن الفكر مستقدم عن اللغة، و ما اللغة إلا رموز فقط لا غير، فعندما أفكر في حل مسألة معينة فتجدني أبحث عن حل لها بطرح عدة تساؤلات و وضع مجموعة من الاقتراحات و عند إيجاد الحل أصرح به عن طريق اللغة، **فأنا أفكر ثم أعبر** لأن الفكر هو الذي يعطيني اللغة المناسبة للتعبير و ليست اللغة تعطيني الحل ثم أفكر، فهذا غير

صحيح .

و ما يبين عجز اللغة و قصورها عن التعبير عن كل أفكارنا هو عندما نريد كتابة رسالة لزميل من الزملاء، أو خاطرة من الخواطر، أو شعر أو أي إبداع آخر، أو في إطار التعبير عن مناسبة ما، فالفكر هنا موجود بقوة و لكن للأسف اللغة ضعيفة و غير قادرة عن التعبير بمثل القوة التي تتطلبها تلك المواقف، مثل لقائي بأحد زملائي غاب عني لمدة طويلة فحينما ألتقي به أجد نفسي غير قادرا أن أعبر له عن حقيقة سعادتي و قوة فرحتي بلقائي به .

فمن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن الفكر يسبق اللغة لأن اللغة من خلاله تتمظهر بإشارات و دلالات تعبر عن مكنوناته .

2- نقيضهـــــا:

إن الفكر حقا هو قائد الإشارات، و لكن إذا كان الفكر وحيدا فلا معنى له، **فهل تكون الفكرة بدون إشارة لها معنى ؟** فهذا غير ممكن. فاللغة هي التي تبني للفكر الأدراج التي تجعله يرتقي، لأن الفكر لا شيء يبرهن عن قوته إلا اللغة فهي التي تعطي له الكيان العيني في هذا الوجود، و الإنسان أيضا يزداد نشاط فكره بازدياد و تطور وسائل التعبير لديه مما يجعلنا هذا نعتقد أن اللغة يفوق دورها بأن يكون محصورا على التبليغ بل يتعدى الأمر ذلك في كونها وسيلة يزداد الفكر بفضل تطورها إرتقاءا .

هذا ما جعل الاتجاه الأحادي يرى بأن اللغة تسبق الفكر. فللغة عبارة عن رموز و مصطلحات و هذه الرموز و المصطلحات تحمل من ورائها معاني و دلالات، و هذه الدلالات عبارة عن وقود يحرك بها الفكر ليبحث لها عن معاني وهنا يقول أرسطو " **ليست ثمة تفكير بدون رموز لغوية**" ويقول **هيجـــل: " الكلمة تعطي الفكر وجوده الأسمى**" ، و هذا ما جعل **اللغة عمود الفكر**، أي لا

يتشكل الفكر في ذهننا بغياب اللغة، فاللغة مقبرة الفكر أو هي الوعاء لذلك المشروب ... و هي الروح و الفكر هو الجسد و لا قيمة للجسد بلا روح، فلولا اللغة لما عبرنا عما يدور في عقولنا من أفكار و رؤى، و لولاها لبقيت جل أفكارنا مخبأة و مخزونة في عقولنا جامدة لا روح فيها، فاللغة كما يقول عنها **مارتن هايدوغر هي المسكن الذي نسكن فيه**، و لا يمكننا الخروج عن هذا المسكن.

و باللغة يتم معرفة كل ما تحمله المعطيات التي تكون على شكل رموز لغوية بها يتم تحريك الفكر، **فكلمة واحدة قد تشغل الفكر ليلة كاملة**، و هي الوعاء الذي تصب فيه الأفكار حيث تقوم تنظيم القوالب المناسبة لكل فكرة معينة. و ما نستدل به عن أسبقية اللغة عن الفكر ينحصر بما يلي:

أولا : إن الطفل الصغير نلاحظ أنه في أول وهلة من حياته حيث يبدأ يتأثر بمحيطه، فمن الناحية اللغوية يقوم بترداد الكلمات بدون أن يحمل في ذاكرته أي معنى لها، فيتعلم الإشارات عن أبويه و بعدها عندما يكون فكره قد نضج يجد نفسه قادرا على التعبير عن أفكاره منطلقا من خبرته في حفظ الإشارات و الكلمات السابقة، فلو كان الطفل يفكر قبل أن يحفظ الرموز اللغوية لبقي عاجزا عن التعبير حتى يقوم بحفظ قواميس لغة مجتمعه .

ثانيا : كما للغة الدور الكبير في إعطاء للفكر نشاطا، فالطالب عندما يرى كلمة امتحان فهي عبارة عن رموز تحتوي على مجموعة من الحروف تشكل كلمة تخفي وراءها دلالة، فهذه الدلالة مباشرة تجعل الفكر يعمل عمله بالتذكر و التفكير بما سيفعل ليتهيأ لهذا الامتحان .

ثالثا : إن العلوم بأكملها تعتمد على اللغة كالرياضيات و الفيزياء، هذه العلوم تحتاج إلى لغة ليتم بها وضع أسس و قوانين ينظم بها الفكر و ليسهل عليه التعبير

بها، فلا يوجد إذا لم نقل من المستحيل هناك علم بدون لغة تميزه فلولا وجود اللغة لما وجد التفكير أساسا لان الرياضيات مثلا عبارة عن لغة علمية تحتوي على أشكال و رموز تجعل أذهاننا تعمل بها في الحساب، فإذا لم يكن هناك واحد و اثنان وثلاثة لا يمكن أن نفكر في الحساب كأن نقول واحد + اثنان = ثلاثة .

رابعا : المعاني التي تحملها اللغة هي سبب انبثاق الأفكار مثل كلمة " الرحمان " فمباشرة عند قراءتنا لهذه الكلمة تجعل الفكر يدرسها بجميع أبعادها و معانيها بأنها لفظ جلالة و رمز للقوة و المقدرة، ثم تجعلنا نفكر و نتساءل و نتذكر و نحاسب أنفسنا عما فعلنا من أجل هذا الاسم الجليل، فنلاحظ أنها مجرد كلمة و لكن مرادها عظيم، أما إذا قمنا بتغيير مواقع الحروف و ترتيبها ترتيبا غير منطقي" **مارا حنل** " فهذه الكلمة تجعل الفكر أمامها حيران فتميته و تجعله غير قادرا على تفسيرها لأنه لا يدرك معناها ، إذن اللغة هي كل شيء و الفكر هو عبارة عن أداة أو وسيلة لها فقط .

إذن اللغة تصنع الفكر ولولاها لما تحرك الفكر، بل هي أحد المقومات الأساسية للفكـــــر.

3 – التركيـــب :

لو كانت اللغة فعلا قادرة على التعبير عما يدور في أذهاننا بدون عقدة، و أنها تسبق الفكر، و أنها كل شيء، بماذا نفسر إذن الجمود الذي ينتابنا و نحن نريد أن نقول شيئا ما ؟ حيث نجد أن اللغة غير قادرة على التعبير عن أفكارنا و وجداننا باحثين عن جمل و ألفاظ تملئ فراغ شعورنا و لكن للأسف نجد اللغة غير قادرة و عاجزة تماما عن رسم ما يسعى إليه فكرنا، و هذا ما جعلنا لا نستطيع مهما فعلنا أن نعبر عما بداخلنا من عواطف و انفعالات و وجدان . كما أن الفكر عندما يتحرك هو الذي يحرك معه هذه الإشارات فهي تحت أمر منه لا تتحرك بدون

حراكه، فاللغة بدون فكر لا معنى لها لأن ذهاب الفكر يعني لا معنى لوجودها، فما دور الفكر إذن ؟ و ما علاقته باللغة ؟

في الحقيقة ينبغي القول أنه **لا توجد لغة بدون فكر**، و **لا فكر بدون لغة**، فالفكر متضمن داخل اللغة و اللغة لباس الفكر كما يقول مير لوبونتي: **" إن الفكر لا يوجد خارج الكلمات"** ويقول دولا كروا: **" إن الفكر يصنع اللغة، وهي تصنعه"** . فاللغة و الفكر كما يرى **إدوارد يسبير** مظهرين لعملة نقدية واحدة، فرأيه صحيح و تشبيهه دقيق حيث أننا نجد العملة واحدة و لكن نجد لها صورتين مختلفتين، فالوجه الأول يحمل شيء و الوجه الثاني يدل على شيء آخر، و لكن تبقى عملة واحدة و لها غاية واحدة، و هذا ينطبق نفسه على اللغة و الفكر، فهما يمثلان كيان واحد و لهما غاية مشتركة رغم اختلاف دور كل واحد منهما، و نستطيع أن نشبه أهمية اللغة بالنسبة للفكر كأهمية البنزين بالنسبة للسيارة، و دور الفكر بالنسبة للغة كدور القائد بالنسبة للجيش .

حـل المشكلـــة:

بالرغم اختلاف اللغة والفكر إلا أنهما يشكلا كلا واحدا غير قابل للتجزئة، فلا حل للفكر دون وجود لغة، ولا قيمة للغة دون فكر.

2

- هل علاقة الدال بالمدلول، أو علاقة اللفظ بالمعنى علاقة تلازمية؟

طريقة التحليل (جدلية):

طرح المشكلة: .

إن اللغة من الصفات الملازمة للإنسان بل تمثل اللغة ماهية الإنسان ولهذا يقول **إدوارد سبيير: " اللغة أداة تواصل إنسانية بحتة "**، فاللغة تمثل جملة من الرموز والإشارات التي يعبر بهـا الإنسان عن حاجياتهن وبفضلها يتواصل مع العالم الخارجي. ولكن السؤال الفلسفي الذي يتبادر **هنا كيف ابتدع الإنسان الدال الذي يدل على المدلول** ؟ بعبارة أخرى: **ما علاقة اللفظ بالمعنى ؟ هل هي علاقة ضرورية أم علاقة اعتباطية ؟**

محاولة الحل:

1- الأطروحة:

إن علاقة الدال بالمدلول علاقة ضرورية حيث يرى الكثير من اللغويين المعاصرين بأن هناك ارتباط وثيق ومحكم بين اللفظ ومعناه. وهذا الارتباط ليس خيارا أو مجازا بل هو ضروريا لأن اللغة تأخذ شكل بنية واحدة بين الدال والمدلول، وبدون هذه البنية الموحدة والواحدة تفقد اللغة دلالاتها. كما أن ذهن الإنسان لا يمكنه فهم الكلام إلا إذا فكره يحمل مدلول للدال، والفرد لا يستطيع أن يتواصل إذا كان يجهل الدال للمدلول.

ولكن لا يمكن الجزم بكل سهولة بأن علاقة الدال بالمدلول هي علاقة ضرورية، فكيف يمكن وصفها بذلك والإنسان هو الذي ابتدع تلك العلاقة ووضعها ليتمكن من التعبير والتواصل.

2- نقيضها:

إن **علاقة الدال بالمدلول علاقة اعتباطية أو تحكمية عفوية من صنع الإنسان**، فالإنسان هو الذي ابتكر واقترح بأن يضع للأشياء دلالات لها ومعاني دون أن يكون هناك أي ضرورة تربط اللفظ ومعناه. فكلمة طاولة تدل على شيء معين يستعمل لوضع عليه شيء ما أو يستعمل للكتابة ... فكلمة طاولة تحتوي على تتابع أصوات (ط.ا.و.ل.ة) وهي تمثل الدال. أما المدلول فهو الطاولة ولكن لا توجد أي ضرورة عقلية أو حسية فرضت على اللغة العربية بأن تجمع بين الدال والمدلول، بل تلك العلاقة اقترحت واعتمدت على أن تكون كذلك.

أيضا لو كانت علاقة الدال بالمدلول علاقة ضرورية لا من وضع الإنسان لكان العالم لغة واحدة ولكن نحن نشاهد بأن لكل مجتمع لغته التي يتواصل بها وتميزه، وهذا ما يثبت اعتباطية العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ولكن القول باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول لا يعني بأن الإنسان أو الفرد داخل المجتمع يستطيع أن يضع ما يناسبه من مدلولات والعلامات اللغوية لأنه بكل بساطة يتقيد بما أتفق على التداول به داخل المجتمع.

3- التركيب:

إذا كانت اللغة نشاط رمزي فإننا نفهم من ذلك بأن العلاقة بين الأسماء والأشياء علاقة اعتباطية غير ضرورية، ولكن تلك العلاقة من بناء المجتمع ولا يمكننا أن نخرج عن نطاقها أو نغير في معانيها.

حل المشكلة

علاقة الدال بالمدلول علاقة نسبية غير ضرورية أوجدها المجتمع حتى يتمكن من التواصل والتعبير عن رغباته.

3 هـل تنحصر وظيفة اللغة في التواصل،أم أنها تتجاوز ذلك؟

طريقة التحليل (جدليـــة):

طرح المشكلـة:

اللغــة؛ من أرقى الوظائف التي يتميز بها الإنسان ويستطيع الإنسان القيام بها بما أنه كائن يستطيع أن يمارس التفكير. واللغة تعتبر مهمة بالنسبة للبشر كأهمية الماء والأكل حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش دون إشارات ورموز يمكنه أن يعتمد عليها للتواصل وبناء مختلف العلاقات، فلا يمكن أن يتواصل البشر دون وجود اللغة وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية : هل اللغة كوسيلة يعتمد عليها الإنسان للتواصل فقط، أم لها وظائف أخرى متنوعة؟ بعبارة أخرى هل تعتبر اللغة أداة للتواصل فقط ؟

حـل المشكلـة:

1- الأطروحــة:

إن اللغة تعتبر من أهم الوسائل التي تضمن الاتصال بين كل الأشخاص وهي وسيلة نعتمد عليها لبناء التواصل الاجتماعي فلولا وجود اللغة لما كان هناك التواصل، ولا نستطيع أن نتصور عالم بدون إشارات ورموز لغوية، فإنسانية الإنسان لا يبنيها شيء غير التواصل فكيف يمكن أن نحب دون وجود لغة، ولا يمكن أن نعبر عن تضامننا إلا باللغة، ولا يمكن أن نتبادل الأراء والتصورات و الأفكار إلا باللغة، فاللغة وقود التواصل الذهني والنفسي .

فبدون لغة يعيش الإنسان وحيدا معزولا فاقدا تواجده مع الجماعة بل يكون بدون جماعة، والجماعة ليتم التفاعل معها يجب أن نتواصل معها.

2- نقيض الأطروحة:

لكن وظيفة اللغة ليست فقط التواصل ولم توجد لبناء التواصل بل لها وظائف أخرى أوسع من التواصل. فاللغة وظيفة نفعية حيث أنها تساعد على إشباع مختلف الحاجات البيولوجية والنفسية حيث أنها تساعد على الترفيه والتعبير عن المكنونات النفسية. كما أن اللغة **بها يتم التعبير عن الذات وإثبات الذات فلولا اللغة لما تمكن الإنسان أن يثبت شخصيته أو يحكم الغير عن شخصيته** فاللغة القوية تدل على الشخصية القوية والتعبير يعبر عن الفكر وبقدر ما كان الفكر قويا منسجما كانت اللغة واضحة متلاحمة منسجمة والعكس صحيح.

كما أن المحيط الاجتماعي نسق تساهم في بناءه اللغة بشكل كبير حيث يكون هناك الحوار وتبادل نسمات الفكر والتيارات الإيديولوجية وتناقل وتبادل المشاعر والتشارك في المناسبات، واللغة داخل المجتمع تضبط السلوكيات وتوجه الأفعال عن طريق الأوامر والنواهي. كما أن اللغة قد تستعمل في مختلف العلوم كرموز دلالية يتعامل بها العلماء لنسج النظريات ومختلف الفروض.

3- التركيب:

للغة وظائف كثيرة بالإضافة إلى أنها وسيلة للتواصل، فهي التي تضع رموز العلم وبها يتواصل الفرد مع مجتمعه ويعبر عن مشاعره ويتضامن مع غيره ويتحاور مع أفراد أسرته وأصدقاءه.**فللغة أكثر من وظيفة واحدة.**

حـل المشكلـة:

فاللغة بما **أنها ترتبط بالإنسان وتصنع إنسانية الإنسان**، فهي الوسيلة الرئيسية التي يعتمد عليها للتواصل وبناء العلاقات.

4 - إلى أي مدى تعبر اللغة عن ماهية الإنسان؟

طريقة التحليل (استقصائي):

طرح المشكلة:

لقد ميز الله الإنسان بالكثير من الخصائص التي لا يمتاز بها غيره من المخلوقات، كالإدراك والقدرة على تعقل الأشياء، وميزه بالعقل كما أنه ميزه أيضا باللغة ولهذا يطلق على الإنسان " **بحيوان ناطق** " أي أنه يستطيع الكلام وله القدرة على فهم اللفظ ومطابقته بالمعنى، ولكن يجب أن نقول بأن اللغة لا يمكنها أن تكون أو توجد بدون وجود العقل؛ والعقل واللغة صفتان يتميز بهما الإنسان، وهنا يطرح الإشكال **كيف يمكن للغة أن تعبر عن ماهية الإنسان؟ وهل فعلا الإنسان الكائن الوحيد الذي يملك القدرة على الكلام ويمكن يمكن تبرير ذلك؟**

محاولة الحل:

يعتقد الكثير من الفلاسفة ومنهم ديكارت أن اللغة هي الشيء الوحيد الذي يميز الإنسان عن الحيوان، وعندما نتحدث عن اللغة فإننا نتحدث عن الفكر لأن هناك علاقة وطيدة بين اللغة والفكر، والفكر ظاهرة إنسانية لا يملكها الحيوان فالإنسان هو الكائن الوحيد القادر على التفكير أن الحيوانات فإنها قد تتواصل ولكنها لا تملك القدرة على التفكير وهذا ما يجعلها عاجزة عن بناء لغة لأن اللغة تتطلب التفكير وفهم المعاني المجردة، وربط اللفظ بالمعنى وهذه العمليات لا تستطيع عليها الكائنات الحية الأخرى. فبما أن الحيوان أقل عقلا من الإنسان أو لا عقل له على الإطلاق فإنه هنا يقتل فكرة قابليته لابتكار اللغة.

وإذا قال لنا أحد ما أن هناك بعض الحيوانات تستطيع النطق كطائر الببغاء نقول نعم يستطيع النطق ولكنه لا يستطيع الكلام لأنه أصلا لا يعي ما يقول ولا يطرك معنى ما ينطق به.

حل المشكلة:

إذن اللغة من الخصائص الأساسية التي يتميز بها الإنسان، بل هي التي تمثل إنسانية الإنسان. أما الحيوانات فقد تستطيع بعضها النطق ولكنها تعجز عن الكلام لأنها لا تملك العقل والعقل واللغة لا يمكن تجزئتهما عن بعضهما البعض.

النص الأول

" ... ثم إنه يمكن أيضا معرفة الفرق بين الإنسان والحيوان ، إذ من الملاحظ أنه ليس في الناس ، ولا أستثني البلهاء منهم ، من هم من الغباوة و البلادة بحيث يعجزون عن ترتيب الألفاظ المختلفة بعضها مع بعض ، وعن تأليف كلام منها يعبرون به عن أفكارهم ، في حين أنه لا يوجد حيوان يستطيع أن يفعل ذلك مهما يكن كاملا، وظروف نشأته مؤتية.

وهذا لا ينشأ عن نقص في أعضاء الحيوانات، لأنك تجد العقعق والببغاء يستطيعان أن ينطقا ببعض الألفاظ مثلنا، ولكنك لا تجدهما قادرين مثلنا على الكلام ، أعني كلاما يشهد بأنهما يعيان ما يقولان ، في حين أن الناس الذين ولدوا صما بكما، وحرموا الأعضاء التي يستخدمها غيرهم للكلام ، كحرمان الحيوانات أو أكثر، قد اعتادوا أن يخترعوا من تلقاء أنفسهم إشارات يفهمها من يجد الفرصة الكافية لتعلم لغتهم، لوجوده باستمرار معهم . وهذا لا يدل على أن الحيوان أقل عقلا من الإنسان فحسب، بل يدل على أنه لا عقل له البتة، لأننا نرى أن معرفة الكلام لا تستلزم إلا القليل من العقل. ولما كان من الملاحظ أن بين أفراد النوع الواحد من الحيوان تباينا كتباين أفراد الإنسان ، وأن بعضها أيسر تدريبا من بعض ، كان من البعيد عن التصديق أن قردا أو ببغاء من أكمل أفراد نوعه لا يساوي في ذلك أغبى طفل ، أو على الأقل طفلا مضطرب المخ ، إلا إذا كانت نفس الحيوان من طبيعة مغايرة كل المغايرة لطبيعة نفوسنا. فيجب علينا إذن أن لا نخلط بين الكلام والحركات الطبيعية، التي تدل على الانفعالات ، التي يمكن للآلات أن تقلدها، كما تقلدها الحيوانات ولا أن نعتقد، مع بعض الأقدمين ، أن الحيوانات تتكلم ، وإن كنا لا نفهم لغتها. لأنه لو كان ذلك صحيحا

لكان في استطاعتها أيضا، ما دام لها كثير من الأعضاء المشابهة لأعضائنا، أن تفهمنا ما يختلج في صدورها كما تتفاهم وأبناء جنسها ".

روني ديكارت

" مقالة الطريقة "

تحليل النص:

طرح المشكلة:

" الإنسان حيوان ناطق " قد نلاحظ من خلال هذه العبارة بأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن وصفه بالكائن الناطق أو المتكلم إن صح التعبير، ولكن ألا نلاحظ بأن هناك بعض الحيوانات تستطيع أن تنطق؟ ألا يؤهلها هذا الفعل بأن توصف بالكائنات الناطقة؟ تكون الإجابة بأن النطق ربما أما الكلام الذي نعرفه ونتحدث عنه من الناحية العلمية والفلسفية فلا، لأن الحيوان يمكن أن ينطق كالببغاء ولكن لا يملك القدرة على الكلام لأنه لا يملك العقل الذي يؤهله بأن يتكلم ويفهم ما يقول. هذا ما جعل فيلسوفنا هنا ديكارت يثير هذه المشكلة في هذا النص فهل حقا لا يستطيع الحيوان أن يتكلم ؟ لماذا الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك اللغة ؟ ما علاقة الفكر ودوره في هذا كله ؟

محاولة الحل:

يرى صاحب النص أن الإنسان وحده هو الذي يتكلّم لأنّه الوحيد، من بين الكائنات الأخرى، الذي يحمل أفكارا وهذا ما ذهب إليه صاحب النص الفيلسوف ديكارت. بالإمكان أن نستدلّ على وجود فكر و روح من ملاحظة وجود لغة (اللّغة تعبّر عن أفكار، و الأفكار خاصيّة للفكر).

فقيمة اللّغة في مضمونها الفكري و العقلي ليس هناك لغة دون فكر. الفكر هو شرط للّغة واللّغة علامة دالّة على وجود العقل والعقل يجعل فينا القدرة على

التفكير، و التفكير ضروري حتّى نتمكّن من الكلام.

ويوضّح ديكارت، في هذا النّص أنّ القول بأنّ الكلام فقط هو ما يمكّن من التّمييز بين الإنسان و الحيوان، لا يجب أن يقودنا إلى اعتبار الصمّ و البكم حيوانات. فهم حتّى و إن كانوا عاجزين بيولوجيًا عن التّعبير عن أفكارهم بواسطة كلمات، فقد ". اخترعوا إشارات " بها يفصحون عن ذاتهم.

في حين يؤكّد ديكارت أنّ الكلام هو ميزة الإنسان، فهو لا يقصد بهذا المفهوم (الكلام) القدرة على إنشاء أصوات و نطقها، و إنما بالأساس التّعبير عن أفكار. يؤكّد هذا قول ديكارت في النّص:

" إنك تجد العقعق و الببّغاء يستطيعان أن ينطقا ببعض الألفاظ مثلنا، و لكنك لا تجدهما قادرين مثلنا على الكلام، أعني كلاما يشهد بأنّهما يعيان ما يقولان "

وهذا ما يؤكد أن الحيوانات عاجزة عن الكلام و لكن بعضها ليس عاجزا عن النّطق. ليس العجز هنا ماديا و لا جسديا (فقد بيّن ديكارت، في هذا النّص، أن التّركيبة الفيزيولوجيّة للببّغاء تسمح له بأداء أصوات لسانيّة، و لكن رغم ذلك فهو لا يتكلّم)، بل هو عجز فكري.

يتمثّل المشكل إذن في أنّه ليس للحيوانات عقل أو روح أو فكر. و غياب الوعي و العقل و الأفكار عند الحيوان هو سبب عجزه عن الكلام. (تجدر الإشارة، هنا، إلى أنّ سبل برهنة الكاتب في هذا النص استقرائيّة- مستقاة من التّجربة-).

إن الحيوانات، عند ديكارت، ليست سوى مجرّد آلات جسمانيّة تتكوّن من أعضاء مترابطة و متماسكة فيما بينها، قادرة على أن تقوم بجملة من الأفعال الجسديّة و ليست لها نفوسا و لا أرواحا (غياب الوعي).

يعتبر هذا النص رائع من حيث المبنى ومن حيث الطرح والمغزى. حيث تناول فيه الفيلسوف هنا فكرة جوهرة رغم أنها تبدوا بسيطة في الوهلة الأولى إلا أنها تمثل في حقيقة الأمر طرح ممتاز لفكرة كثير ما نتقول بها دون أن تناولها بتحليل دقيق وطرح معمق.

ويمكن القول بأنه فعلا الحيوان قد يستطيع النطق ولكن ذلك لا يمكنه من منافسة الإنسان في القدرة على الكلام، لأن القدرة على الكلام تتطلب القدرة على الفهم، والقدرة على الفهم تتطلب بدورها القدرة على الإدراك والإدراك بحاجة إلى عقل والعقل لا يملكه إلا الإنسان.

ولكن للأسف تأسّس هذا النّص على هذه الفكرة المركزيّة المتمثّلة في أنّ اللّغة ليست ميزة الإنسان، إلا لأنّها تشترط حضور الوعي و الفكر. الفكر هو شرط إمكان اللّغة. و بذلك يتّضح أنّ هناك أسبقيّة أساسيّة الفكر على الكلام. فإذا كان الكلام يشترط الفكر، فيعني ذلك أنّه علينا أن نفكّر أوّلا لكي نتمكن بعد ذلك من الكلام. وأصبح ينظر إلى الكلام، هنا، على أنّه وسيلة و أداة للفكر لا غير. وهناك تمييز بين التّصوّر و التمثّل العقلي و بين فعل الكلام الذي يعبّر فحسب عن هذه التّصوّرات و التّمثّلات و الأفكار.

فإذا كان حقا الفكر يسبق اللّغة، و إذا كانت هذه الأخيرة لا تتعدّى كونها مجرّد غلاف و شكل خارجي لأفكارنا، فانّ الفكر يتميّز باستقلاليّته عن اللّغة، بذلك سيتميّز الفكر، عند ديكارت، بشموليّته و كلّيته على عكس اللّغة التي تتسم بالمحدوديّة و النسبيّة.

كما يؤدّي هذا التّصوّر الدّيكارتي إلى اعتبار فعل التّفكير و التّمثّل نشاط التأليف بين الأفكار، فعلا و نشاطا أخرسا و صامتا بما أنّه يتحقّق خارج الكلمات و قبل عمليّة الكلام ذاتها. فهل من الممكن أن نتصوّر فكرة و مفهوما واستدلالا

و حكما بدون خطاب لغوي ؟ أليس لنا أن نلاحظ مع قيسدورف **Gusdorf** أن التّفكير " **ضاجّ بالكلمات** " ؟ و يقول **هيغـــل** أيضا، في هـذا السّياق، في مؤلّفه " فلسفة الرّوح ": " **نحن نفكّر داخل الكلمات** ".

حـل المشكلـة:

إذن الكلام ليس فعلا جسديّا، آليّا و عضويّا، بقدر ما هو تعبير عن حضور الفكر و الوعي. فخاصيّة اللّغة، عند ديكارت، هي أنّها تعبّر عن مضمون عقلاني.

النص الثاني:

" وقصارى القول إننا لا نرى الأشياء ذاتها، بل نحن إنما نكتفي – في معظم الأحيان – بقراءة تلك البطاقات الملصقة عليها. وهذا الميل المتولد عن الحاجة قد تزايد شدة تحت تأثير اللغة. والسبب في ذلك هو أن الألفاظ (فيما عدا أسماء الأعلام) تدل على أجناس. ولما كان اللفظ لا يستبقي في الشيء إلا أعم وظيفة له وأكثر جوانبه ابتذالا، فان من شأنه حينما يتسلل بيننا وبين الشيء ، أن يحجب صورته عن عيوننا، إذا لم تكن الصورة قد توارت من قبل خلف تلك الحاجات التي عملت على ظهور ذلك اللفظ نفسه . وليست الموضوعات الخارجية وحدها هي التي تختفي عنا، بل إن حالاتنا النفسية هي الأخرى لتفلت من طائلتنا بما فيها من طابع ذاتي شخصي حي أصيل .

وحينما نشعر بمحبة أو كراهية أو حينما نحس في أعماق نفوسنا بأننا فرحون أو مكتئبون فهل تكون عاطفتنا ذاتها هي التي تصل إلى شعورنا بما فيها من دقائق صغيرة شاردة وأصداء عميقة باطنة، أعني بما يجعل منها شيئا ذاتيا على الإطلاق ؟.... الواقع أننا لا ندرك من عواطفنا سوى جانبها غير الشخصي ، أعني ذلك الجانب الذي استطاعت اللّغة أن تميزه مرّة واحدة وإلى الأبد ... إننا نحيا في منطقة متوسطة بين الأشياء وبيننا أو نحن نحيا خارجا عن الأشياء، وخارجا عن ذواتنا أيضا..."

هنري برغسون

" الضحك "

تحليل النص

طرح المشكلة:

لا نستطيع أن نتصور إنسان دون لغة. فحتى الذين لا يستطيعون الكلام من الصم والبكم لهم إشارات ورموز تمثل لغتهم الخاصة وذلك لا لشيء إلا للقدرة على التعبير عن المكنونات والمشاعر والرغبات الدفينة. فالإنسان دون لغة ينفجر فالكلام هو الوسيلة التي يتم من خلالها التعبير وتوصيل المكنونات، وهذا التواصل في المكنونات يعتبر من الوظائف الأساسية للغة فبدون لغة لا تتواصل المشاعر وترتبط العلاقات. هذا ما جعل للغة مكانة خاصة بها عند الإنسان. ولكن في هذا النص أثار لنا هنري برغسون إشكالية مهمة وهي: **إلا أي مدى تستطيع اللغة أن توصف الموجودات بأمانة ؟ وهل حقا تستطيع اللغة أن تعبر عن كل ما نريد وما نرغب فيه دون أي محدودية ؟ وما مدى قدرة اللّغة على التّعبير عن الأشياء و عن الذّات ؟**

محاولة حل:

في هذا النص لا يعتبر **برغسون** اللّغة منفصلة عن العلاقة النّفعيّة التّي يقيمها الإنسان مع الأشياء. فبعد أن كان هناك، قبلا، تمايز بين استعمال اللّغة و المجهود الذّهني الخالص الذّي يقوم به الإنسان في سبيل تكوين معرفة منزّهة، أصبحت يؤدي اقتران اللّغة بالحاجات الإنسانية إلى الإقرار بمحدوديّة اللّغة التّعبيريّة. **فاللّغة لا تعبّر عن الحقيقة في تمامها و كمالها، و إنما أصبحت توظّف لبسط نفوذ الإنسان على الأشياء**، و ذلك عبر عمليّة استبدال واقع متحول، حيّ، خلاّق، مرن، بواقع لغوي مجمّد، ثابت، متكرّر، رتيب، يمكّن من التّحكّم في الأشياء و السّيطرة عليها. و تلك هي وظيفة اللّغة حسب برغسون. اللّغة، مع **برغسون**، منخرطة في سياق الفعل و الممارسة العمليّة للإنسان.

ينجرّ عن هذه النّظرة الاختزاليّة للّغة اعتراف **بمحدوديّتها التّعبيريّة، و تتجلى هذه المحدوديّة في مستويين:**

المستوى الأول (محدوديّة في التّعبير عن الأشياء الخارجيّة): و هنا تتسلّل اللّغة بيننا و بين الشيء، إذ هي " **تحجب صورته عنّا** ". فالكلمة تفترض، غالبا، نوعا من **العموميّة**، من حيث هي **تحيل إلى جنس Genre** (يوحّد بين مجموعات متنوّعة)، تخفي تفرّد الأشياء و ميزتها الحقيقيّة.

مثال:

1- عندما ننطق، أو حتّى نسمع كلمة " **شجرة** "، لا نتمثّل صورة شجرة معيّنة و محدّدة، بل نستحضر فكرة مجرّدة خالية من كلّ صورة واضحة و جليّة.

2- من الصّعب، كذلك، التّعبير بدقّة، بواسطة كلمات اللّغة عن كلّ الفويرقات و الدّقائق المميّزة لزرقة سماء. فحين نقول " **السّماء زرقاء** "، فنحن لا نعبّر بصدق عن حقيقة الأشياء، لأنّ هذه الزّرقة تختلف من مكان إلى مكان و من وقت إلى آخر. من جهة أخرى **ليست اللّغة عاجزة فحسب عن التّعبير عن الشيء، بل إنها ما تعدمه تعدمه و تحجبه.**

المستوى الثّاني (محدوديّة في التّعبير عن الذّات): أما هنا فتعجز اللّغة، من جهة أخرى، عن التّعبير عن حالتنا النّفسيّة و عن مشاعرنا في حيويّتها و في [illegible]. فليس في اللّغة ما يمكّن من أن نعبّر بدقّة متناهية عمّا نشعر به من محبّة و كراهيّة، و عمّا نحسّه في أنفسنا من فرح و اكتئاب. **إن اللّغة لا تنقل من هذه المشاعر سوى جانبها العامّ غير الشّخصي. فكما يرى برغسون إننا، إذ نحيا باللّغة، " فإننا نحيا خارج الأشياء و خارج ذاتنا "**.

إن نقد **برغسون** لمستطاع اللّغة ينضوي ضمن نقده للعقل و الفلسفات العقليّة عموما، معتبرا الحدس هو البديل لكلّ من اللّغة و العقل. فالمعرفة الحقّة هي التي

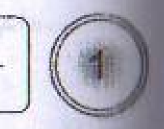
تتمّ بالشّعور، أي تلك المعرفة المباشرة التّي تتّحد فيها الذّات بالموضوع التّأكيد على الجانب الأداتي و النّفعي للّغة.تجاوز التّصوّرات السّابقة التّي تقرّ بأنّ وظيفة اللّغة هي التّعبير.

حـل المشكلـة:

اللّغة، إذن، لا تمكّننا من الوعي بذاتنا، و لا من التّعبير عن هذه الذّات، بل إنها، على العكس من ذلك، تحول دوننا و دونها.



ثانيا- الشعور بالأنا والشعور بالغير



- هــل معرفــة الذات متوقفة على ذاتها أم على غيرها ؟

يعالج بالطريقة الجدلية:

I/- طرح المشكلة: احتمال وجود رأيين [متناقضين]

إنه إذا ما نظرنا لتاريخ الفرد منذ ظهوره إلى يومنا هذا لم يجد ذاته بمفرده دون ذوات الآخرين ، والحقيقة التاريخية تؤكـد أن " **الإنسان مدني بطبعه**" ، ولكن حدث جدال وصراع عميق بين الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس في هذه المشكلة الفلسفية المطروحة بقوة، ولهذا يمكن طرح تساؤلات قوامها: **إلى أي حد يمكن إدراك ذواتنا بذواتنا دون غيرنا ؟** أو بعبارة أخرى: **هل شعور الفرد بذاته متوقف على معرفته لغيره ؟**

II/- محاولة حل المشكلة:

1/- الأطروحة:

إن هناك العديد من المفكرين والفلاسفة من أدلو بدلوهم تجاه هذه القضية الفلسفية من خلال تأكيدهم على أن الإنسان بفضل وعيه فهو الذي يزنّ الأشياء والظروف، فبإمكان الإنسان أن يدرك ماضيه وحاضره ومستقبله، فالشعور هو شعور الذات بذاتها أو لذواتنا وهو من يعرف أنه موجود، ومن هؤلاء الفلاسفة نجد السفسطائيين أمثال "**بورتاغوراس وجورجياس وهيبياس**" الذين يقولون : «**إن الإنسان مقياس كل شيء**» ومعنى هذا القول أن الإنسان يعرف ويدرك حقائق الأشياء والمفاهيم في شتى مناحي الحياة من عمق ذاته بذاته دون أن يعرفها عن غيره، وخاصة في جانب الأخلاق، حيث ما أراه أنا خير أنت تراه شر والعكس، وما أراه نافع أنت تراه ضار وقياسا على سائر مجالات الحياة، وكما يقول **سقراط**

في هذا المقام: «**أعرف نفسك بنفسك**» ، وأيضا عالم النفس "**مونتاني**" في قوله: «**لا أحد يعرف هل أنت جبان أو طاغية إلا أنت فالآخرون لا يرونك أبدا**».

2/- نقيض الأطروحة:

لكن هناك من عارض الطرح الأول ومن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين نجد أرسطو في قوله: "**إن الإنسان مدني بطبعه**" ، ومعنى هذا القول هو أن الإنسان يعيش في وسط مجتمع ، فهو في احتكاك متواصل ومستمر، وهذا ما يجعل الإنسان يتنفس ذاته من خلال الآخر. وقاعدة المحيط الاجتماعي تقول بأنه كلما كان الوسط الاجتماعي أوسع كلما كانت الذات أنمى وأغنى، وإذا أردنا أن نستنطق الواقع فهو الذي يستنطقنا قبل استنطاقه وذلك لأنه يفرض ذاته على الفرد فمثلا الفرد في المؤسسات التعليمية فهو يجد من هو أكثر منه ذكاء أو أقوى منه جسدا أو أقل نشاطا، فمثلا إذا ما وجد تلميذا نجيبا في وسط تلاميذ عاديين، في هذه الحالة يحدث تنافس وصراع داخل القسم وينتج منه بناء الذات عن طريق الآخر أكثر ذكاء أو أخلاقا وعلما ومعرفة ونباهة ...إلخ.

3/- التركيب:

إنه من غير الممكن أن نعرف ذواتنا بذواتنا دون معرفة الآخرين، فهناك ربط وثيق الصلة بين منطق الذات ومنطق الغير ، إنه منطق الآخرين، ومنطق المعاشرة والاحتكاك والتواصل داخل هذا الوجود الفضفاض الرحب.

III/- حل المشكلة : [الفصل في المشكلة المتجادل فيها]

إن منطق الحقيقة يفرض نفسه علينا بمنتهى الصراحة على أن معرفة ذاتنا بذاتنا غير كافية، بل تحتاج إلى غيرها، وهنا بضبط تصدر فكر المقارنة التي تعطي معنى ودلالة لعلاقة الذات بالغير علاقة لا جدال فيها مطلقا.

النص الأول

-اكتشاف الأنـــــا-

" **لما حكمت بأنني كنت عرضة للزلل مثل غيري ، نبذت في ضمن الباطلات كل الحجج التي كنت أعتبرها من قبل في البرهان، ثم لما رأيت أن نفس الأفكار التي تكون لنا في اليقظة قد ترد علينا أيضا، ونحن نيام، دون أن تكون واحدة منها إذ ذاك حقيقية، اعتزمت أن أرى أن كل الأمور التي دخلت إلى عقلي لم تكن أقرب إلى الحقيقة من خيالات . ولكن سرعان ما لاحظت أنه بينما كنت أريد أن أعتقد أن كل شيء باطل فقد كان حتما بالضرورة أن أكون- أنا صاحب هذا التفكير- شيئا من الأشياء، ولما انتبهت إلى أن هذه الحقيقة : " أنا أفكر إذن أنا موجود" كانت من الثبات والوثاقة (واليقين) بحيث لا يستطيع اللاأدريون زعزعتها، بكل ما في فروضهم من شطط بالغ، حكمت أني استطيع مطمئنا أن أتخذها مبدأ أول للفلسفة التي أتحراها .**

ثم لما اختبرت بانتباه ما كنت عليه، ورأيت أنني قادر على أن أفرض، انه لم يكن لي أي جسم وأنه لم يكن هناك أي عالم، ولا أي حيز أشغله، ولكنني لست بقادر من أجل هذا، على أن أفرض أنني لم أكن موجودا بل على نقيض ذلك ، فإن نفس كوني أفكر في الشك في حقيقة الأشياء الأخرى يستتبع استتباعا جد واضح وجد يقيني أنني كنت موجودا؛ في حين أنه لو كففت عن التفكير وحده وكان كل ما بقي مما فرضته حقا لم يكن لي مسوغ للاعتقاد بأنني كنت موجودا.

ولقد عرفت من ذلك أنني كنت جوهرا، كل ماهيته أو طبيعته ليست إلا أن يفكر، ولأجل أن يكون موجودا، فإنه ليس في حاجة إلى أي مكان ، ولا يعتمد على أي شيء مادي بحيث إن الإنية أي النفس التي أنا بها هي متمايزة تمام

التمايز عن الجسم بل وهي أيسر أن تعرف؛ وأيضا، لو لم يكن الجسم موجودا البتة لكانت النفس موجودة كما هي بتمامها".

روني ديكارت

إشكاليات فلسفية-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية2007

- ضع النص في سياق وضعيات المشكلة.

تحليل النص

طرح المشكلة: [تعليق وتحديد المشكلة التي يكون النص قد عالجها]

إنه ومما لا شك فيه أن الإنسان في بداية ظهوره، وهو يتساءل عن حقيقة هذا الوجود مريدا للمعرفة قصد التعمق في أنوار وأسرار غوامض هذا المكيان، ومادام أن الإنسان محكوم بثنائية جدلية في صيرورة حياته، بين الشر والخير، والباطل والحق، والكذب والصدق، والقبح والجمال، والشك واليقين هذه الثنائية المعروفة الأخيرة شكلت جدالا طويلا بين الفلاسفة والمفكرين؛ فهناك من تمسك بالشك المطلق وهناك من عارض هذا الشك المطلق و أعطاه بديلا فلسفيا إن لم نقل بديلا علميا، ففي ظل هذا الصراع أراد **"رنيه ديكارت"** أن يدلي برأيه في هذا النص، ذلك متسائلا وبقوة التساؤل: **كيف تكتشف الأنا هل تكتشف بالشك من اجل الشك أم الشك لأجل الوصول إلى اليقين؟** أو بعبارة أخرى: **كيف يمكن الانتقال من الشك إلى إثبات الوجود؟. و هل معرفة الأنا متوقفة على الشك المطلق أم على أساس الشك المنهجي؟**

محاولة حل المشكلة:

I/ تحليل محتوى النص:

إن صاحب النص يرى أن الوصول إلى اكتشف الأنا اكتشافا حقيقيا يكون بفعل الشك من أجل الوصول إلى اليقين، وهو شك منهجي منظم مدروس حتى لا يكون الإنسان مخطئا في معرفة أناه أو معرفة هذا الوجود، فإثبات الوجود متوقف أساسا على الشك الذي يعتبر في حد ذاته فكر. بل يشكل وجودا حقيقيا بالفعل.

إن مقولة ديكارت الفلسفية الشهيرة التي ترفرف دائما في فضاء عالم الفلسفة تقول:**"أنا أفكر إذن أنا موجود"** لقد دفعت بالفكر نحو التطور والتقدم، كيف لا وهو أب الفلسفة الحديثة نتيجة عقلانيته التي ثارت على ما هو قديم من أفكار بالية بائدة وحاول أن يجعل الفكر يتماش وفق الشك فيه حتى يتوصل إلى يقين أمره. هنا يعتبر **الكوجيتو الديكارتي** ثورة ضد ما هو مطلق وثابت في العلم أيضا، وما الثورات العلمية إلا ثورة العقل الذي أراد تعقل وجوده في فيض هذا الوجود، وحتى الإبستومولوجيا في تطور العلم يعود نورها إلى المشعل الذي أشعله ديكارت على الفكر والمعرف. وفي هذا الصدد يقول ديكارت: **"ينبغي لي أن أرفض كل ما يخيل لي أن فيه أدنى شك، ذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن الشك فيه أبدا"**. ويفهم من هذا أن الشك في حد ذاته فكر، والفكر في حد ذاته وجود، وهذا الوجود هو الذي يقودنا إلى اليقين والحقيقة في هذا الكون، فالشك المنهجي هو بمثابة الطريقة الفلسفية والعلمية الموصلة إلى اليقين سواء تعلق الأمر بنواتنا أو وجودنا ككل،ولقد استقر اليقين في معرفتنا للوجود، ولكن ليس بالإطلاق والتمامية بل هناك النسبة في الوصول إلى اليقين، ولقد فرق **ديكارت بين الجوهر المفكر والجوهر المتحيز، فالجوهر الأول؛** هو النفس. والجوهر الثاني؛ هو الجسم. وأخذ بالجوهر الأول حتى وإن لم يكن الجوهر الثاني لأن يقينية الوجود كامنة في وعي الأنا، وهو وعي بالوجود وحتى وإن النفس لم

تشمل حيزا أو تتقمص جسما، وفي هذا المقام نجد ابن سينا شاطر هذا الرأي الديكارتي من باب إجراء حوار فلسفي على ألسنة هذا العصر ذلك أن ابن سينا حينما بين أن حقيقة الشخصية تكمن في النفس **[الأنا]** لأنها ثابتة بينما البدن الغزالي فهو متغير عبر مراحل الزمن، وفي هذا الصدد يحضر معنا حجة الإسلام " **أبو حامد الغزالي**" الذي طبق هذا الشك المنهجي في فكره وحياته كلها حتى توصل إلى اليقين وخاصة مع الفرق الإسلامية الضالة وتوصل إلى يقين ضلالتها من خلال كتابه "**المنقذ من الضلال**"، وكما يدق علينا "**فرانسيس بيكون**" باب الخوض في هذا الموضوع المطروح وذلك في قوله :"**إذا ما بدأنا في تأملنا باليقين وانتهينا إلى الشك، وإذا بدأنا بالشك وتحملناه في صبر لحين من الزمن فسوف ننتهي إلى اليقين**" ومعنى هذا أن منطق الوصول إلى اليقين لا يكون بالحكم المباشر باليقين، بل لا بد في البداية من الشك للوصول إلى اليقين.

2/-تقويم النقد:

حقيقة لقد استطاع" **رونيه ديكارت**" أن يجد منهجا جديدا في معرفة يقين الأنا والوجود ككل، وذلك وفق الشك المنهجي. ولكن هناك انتقادات موجهة له في هذا الصدد من قبل الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس أمثال "**جورجياس**" و"**بيرون**" اللذان حاولا عدم الشك في هذا الوجود، لأن هذا الشك يبعدهم عن سعادتهم في الحياة، لذا فهم ينادونا **بالا أدرية**، أي **باللا معرفة واللا علم** في هذا الوجود، **والحكمة عندهم تقول لا نصدر الأحكام أبدا بل علينا بالامتناع عن ذلك.**

3/ بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة:

حقيقة إن اكتشاف الأنا يكون بالشك من اجل الوصول إلى اليقين هذا مقبول بينما الشك من اجل الشك غير مقبول.

حـل المشكلـة:[موقع الرأي المؤسس حول المشكلة]

إن مبدأ الشك المنهجي المنظم المدروس تأسست عليه كل الخطابات الفلسفية والعلمية، ولا مجال للشك في هذا المبدأ. لأنه استطاع أن يصل إلى الحقيقة واليقين.

ثالثا- الحرية و المسؤولية

1 هل هناك علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية ؟

يعالج بطريقة المقارنة:

طرح المشكلة:[احتمال وجود مواطن تشابه بين طرفين مختلفين]

إن الإنسان باعتباره كائنا عاقلا حرا فهو بالضرورة مسئولا تجاه ما يصدر عنه من أفعال وسلوكات، فما دام أنه مسئولا فهذا يعني أنه يتحمل عواقب أفعاله وتصرفاته سواء كان ذلك تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، فالمسؤولية التي تنبعث من الذات العميقة تسمى المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية التي تتأتى من المجتمع تسمى بالمسؤولية الاجتماعية ، ومن خلال المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية ينشأ الشعور والإحساس بالمسؤولية لدى الإنسان على أنه مسئول أمام ذاته وأمام المجتمع، فما دام الحال كذلك ، **فما العلاقة الموجودة بينهما ؟ وما الفرق الموجود بين المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية ؟** و بعبارة أخرى: **هل هناك علاقة بين لغة الضمير ولغة المجتمع ؟**

محاولة حل المشكلة:

1- مواطن الاختلاف:

إن النظرة الفاحصة لنقاط الاختلاف تجعلنا نقف وقفة تأمل وإدراك ومعرفة بخفايا وأسرار الاختلاف بين المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية؛ حيث أن المسؤولية الاجتماعية ناتجة عن ما يفرضه المجتمع على الفرد سواء كانت مسؤولية مدنية أو جنائية أو عرفية، أي أن مصدرها المجتمع، أما المسؤولية الأخلاقية ناتجة عن الضمير الداخلي للإنسان بعيدا عن سلطة المجتمع ، وكذلك فالمسؤولية الاجتماعية تهتم بحجم الضرر ظاهريا خارجيا كالقتل والسرقة

والاغتصاب، وكلما هو ظاهري مرئي تجاه المجتمع، أما المسؤولية الأخلاقية فإنها تنطلق داخليا باطنيا عن طريق رقابة الذات حول ذاتها، وهذا ما من خلال جرائم تتركب في صمت كالخيانة والغدر والحيل دون أن يترصد ذلك المجتمع بل الضمير هو الذي يرصدنا هنا، بحيث تحدث الأمور في هدوء تام دون علم أحد **ولكن هناك فقط توقد نار رقابة الضمير،** وبالإضافة إلى هذا فالمسؤولية الاجتماعية عقوبتها القصاص أما المسؤولية الأخلاقية فعقوبتها الندم. وأيضا المسؤولية الاجتماعية غايتها جماعية أما غاية المسؤولية الأخلاقية ففردية.

2- مواطن الاتفاق:

كلا من المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية ناتجة من كون أن الإنسان المصدر الحقيق لهاتين المسؤوليتين بالفعل ، وكلاهما يسعيا إلى زرع الخير في الحياة الإنسانية قصد تحقيق السعادة و الاطمئنان، والأمن، والاستقرار، وكذلك كلاهما يحبذان الخير وينبذان الشر.

3- طبيعة العلاقة بينهما :

إن طبيعة العلاقة هي علاقة تلازم وتكامل، بحيث أن المسؤولية الأخلاقية أساسها النية أما المسؤولية الاجتماعية فأساسها الخطأ، والضرر، والعلاقة السببية بين الخطأ والضرر. و ما دام الأمر كذلك يعني أنه لا بد النظر إلى طبيعة الضرر **وكيف حدث ؟ هل كان عن حسن النية أو سوء النية ؟** فإذا كانت النية متوفرة كان العقاب شديدا، أما إذا كان العكس فالعقاب يكون مخففا، إذن العلاقة هي علاقة تلازم وطيد من غير فصل بينهما.

حل المشكلة: إن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية، هي علاقة تكامل، بحيث أن سبب وجود المسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الأخلاقية،وهذا التداخل المحكم هو الذي يلح وبكل الموضوعية على أن العلاقة بينهما هي علاقة تلازم وتكامل وتطابق.

2 - هـل العقـاب ضـرورة اجتماعيـة أم مطلب أخلاقي ؟

يعالـج بالطريقـة الجدليـة:

طـرح الإشكـاليـة:[احتمال وجود رأيين جدليين متناقضين]

إنه إذا ما سلطنا الأضواء المعمقة على تاريخ وجود العقاب في المجتمعات الإنسانية لرأيناه أنه بدأ منذ أن بدأ الإنسان يتمدن ويتحضر، ذلك قصد تأسيس فكرتي الأمن والاستقرار في وسط المجتمع، ولكن القضية غير مطروحة في هذا المقام ، بل القضية مطروحة في مدى مشروعية العقاب، بحيث هناك من يرى بأن العقاب ردعا للمجرم وهناك من أرجعه إلى ظروف وأسباب عدة لارتكاب الجرائم ، وفي ظل هذا الصراع المرير يمكننا طرح التساؤلات التالية : **إلى أي حد يمكن أن نعاقب المجرم على إجرامه ؟** أو بعبارة أخرى : **ما الذي يؤسس مشروعية العقاب ؟ هل وجب معاقبة المجرم دون النظر إلى ظروفه التي دفعته للإجرام ؟**

محاولـة حـل المشكلـة:

1/ الأطـروحـة:

إن النظرية المثالية [**العقلية**] ترى أن المسؤولية والعقاب قضية أخلاقية بحتة، فالإنسان له ملكة الاختيار والتمييز بين الأفعال والأعمال، وبإمكان الإنسان أن يغربل وينقح كيفما يشاء والغاية من العقاب هو تطهير النفس من الشرور وإنصاف للعدالة ، ولهذا فالمسؤولية أخلاقية وفردية ، ومن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين أمثال الفيلسوف اليوناني **"أفلاطون"** الذي يقول في هذا الصدد: " **إن الله بريء والبشر هم المسئولون عن اختيارهم**"، ومعنى هذا القول هو أن الله بريء من الإنسان في اختيار الأفعال والأعمال، بل هو مكلف ومسئول في أفعاله بنفسه

دون أي إكراه أو ضغط ، وكما يشاطره الرأي تلميذه "أرسطو" الذي يقول: " **يجب أن يكون العقاب أشد وأكبر من اللذة التي يحصل عليها المجرم أثناء ارتكاب الجريمة** "، ومحتوى هذا القول عند أرسطو هو أن الهدف من العقاب هو تأديب المجرم وردعه، ووجب معاقبته أكثر من اللذة والرغبة التي يحصل عليها أثناء إجرامه ، أي عقوبة أكثر شدة و قسوة. وإلى جانب هذه الآراء هناك رأي الفرقة الإسلاميـة " المعتزلة " بحيث يقولون مقولتهم الشهيرة :" **إن الإنسان يخلق أفعاله بحرية لأنه بعقله يميز بين الخير والشر، فهو مخير إذن، فهو مكلف**"، وفحوى هذا القول هو أن الإنسان بحكم أنه حر فهو مخير في أفعاله بين الخير والشر، والحق، والباطل، والعدل، والظلم، والصدق، والكذب، وغيرها من متناقضات الحياة، وكما يؤيد هذه الآراء السابقة قطب الفلسفة النقدية ومؤسسها **إمانويل كانط"** في قوله:"**إن الشرير يختار أفعاله بإرادته بعيدا عن تأثير البواعث و الأسباب، فهو بحريته مسئول**" والمراد هنا أن الإنسان الشرير هو الذي يصدر عنه فعل الشر من عقله وإرادته بعيدا عن الظروف والأسباب الخارجية، ففي هذا المقام فهو مسئول عن أفعاله دون شك في ذلك، ويقول أيضا كانط:" **إن الشرور المتفشية في العالم إنما هي نتيجة حرية الاختيار**"، وهنا يلح كانط على أن جل الشرور المنتشرة في العالم بأسره هي كلها تعود إلى أساس حرية الاختيار والتمييز بين الأفعال والأعمال.

2/ نقيـض الأطروحـة:

حقيقة ما طرحته المدرسة العقلية على أنه وجب ردع المجرم مادام أنه حر ومختار بين أفعاله ، ولكن هناك مدرسة فلسفية حديثة ثارت، وناهضت هذا الطرح أي هذه المدرسة العقلية بطرح البديل الثوري، إنها المدرسة الوضعية **[نظرية الإصلاح والحماية]** التي ترى بأن ارتكاب الإنسان للجرائم نتيجة ظروف وأسباب،

فالجريمة حسب هذه المدرسة نتجت نتيجة عوامل بيولوجية واجتماعية ونفسية، إذن الجريمة هي ثمرة حتمية لمجموعة من الأسباب والشروط والظروف إذا توفرت حدثت الجريمة، ومن هؤلاء الفلاسفة والعلماء نجد أمثال العالم البيولوجي " لومبروز " حيث يرى أن الإجرام يحدث نتيجة عوامل وراثية، حيث يولد الطفل مزودا بالموروثات الإجرامية، ولهذا صنف لومبروز المجرمين إلى خمسة أقسام: أولا مجرمون بالفطرة بحيث يولدون على الإجرام وجب القضاء عليهم، ثانيا : مجرمون بالعادة أي الذين تعودوا على الإجرام لذا وجب القضاء عليهم، وثالثا: مجرمين مجانين ذلك نتيجة اختلال عقلي ، ولهذا وجب علاجهم بالطب النفسي ، ورابعا هناك مجرمين بالمصادفة وذلك وفق إغواء زائل مؤقت يخدعهم ففي هذه الحالة وجب علاجهم وإصلاحهم"[1]،

وإلى جانب الطرح البيولوجي هناك طرحا آخر اجتماعيا ويتزعم هذا الطرح عالم الاجتماع "فيري" الذي يرى أن الإجرام نتيجة ظروف اجتماعية قاهرة، فالإجرام يقع في حالة الفقر المدقع أو نتيجة الغنى الفاحش، ويقع الإجرام أيضا نتيجة التفكك الأسري... هي كلها دوافع وأسباب لوقوع الجرائم، وفي هذا المقام نجد الطرح الاجتماعي يطالب بتوجيه وإصلاح المجرم لحماية المجتمع، وإلى جانب هذا الطرح الاجتماعي هناك طرح آخر نفسي لدى العالم النفسي " سيغموند فرويد " الذي يرى أن الإجرام يحدث نتيجة اضطراب نفسي أو كبت نفسي، لأن الإنسان المريض مرض نفسي فهو في حالة لاشعورية لا يعي ما يفعل من أفعال وسلوكيات ، لذا وجب أن نعالجه لا نحاربه.

1- جمال الدين بوقلي، قضايا فلسفية.

أما المشكلة الثانية والتي تتعلق في دور الجزاء والعقاب؛ فهذا الاتجاه جعل الغاية من الجزاء هي حماية المجتمع من آثار الجريمة.

3/ تركيـــــب:

حقيقة إن العقاب مطلب أخلاقي حاسم، وضرورة اجتماعية لضبط الأفراد وحماية الممتلكات العامة وحماية المجتمع، إذن هناك مشروعية للعقاب الذي يهدف إلى ردع المجرم وحماية المجتمع، طبعا مع مراعاة الأسباب المؤدية إلى الإجرام.

حـل المشكلـــة : [الفصل في المشكلة المتجادل عليها]

إن مسؤولية الإنسان نسبية، والغاية من الجزاء أخلاقية و اجتماعية في آن واحد ،فالعقاب مشروع لأنه يقوم ويوجه سلوك الفرد،والمجتمع، مع ضرورة مراعاة الظروف والبواعث والأسباب العالقة بالمجرم.



3 - هل التسليم بالحتميات ينفي بالضرورة الحرية ؟

يعالج بالطريقة الجدلية:

طرح المشكلة:

تعتبر مشكلة الحرية من أكبر القضايا الفلسفية الشائكة التي دار حولها الجدل الكبير ، فإذا كانت الحرية هي تجاوز كل إكراه داخلي أو خارجي، فهل وجد الإنسان نفسه في هذه الحالة، و كانت هذه الإشكالية محل تناول العديد من الفلاسفة منذ القديم، فمنهم من يرى بأن الإنسان يخضع للعديد من الحتميات وبذلك فهو غير حر ومنهم من يرى بأن الإنسان وجوده يعني حريته ومن هنا يطرح الإشكال،**هل الإنسان مسير أو مخير؟ بعبارة أخرى إلى أي مدى يمكن القول بأن الإنسان حر؟ ، وهل يمكن الحديث عن الحرية في ظل وجود الحتميات ؟**

محاولة حل:

1/ الأطروحة:

التسليم بالحتميات ينفي الحرية، فالإنسان مقيد وليس حر، وإذا قال بأنه حرا في اختيار أفعاله فهو بذلك في وضعية الابتعاد عن الواقع، هذا الواقع الذي يفرض عليه كيف يسير ؟وماذا يختار؟ وهناك سيطرة حتى على طبيعة أذواقه تجاه الأشياء، لأن اختيارات الإنسان خاضعة للعديد من الدوافع والحتميات.

فإرادة الإنسان مسجونة في غرفة تتكون من أربع جدران هذه الأربع، تتمثل في الحتميات الأربع، وهي الحتميات البيولوجية، والنفسية، والفيزيائية والاجتماعية، ولا ننسى سقف الغرفة وهو يتمثل في الحتميات الدينية.

فإذا ما نظرنا إلى الحتميات البيولوجية سنجد أن كل فرد يخضع إلى العوامل الفطرية والوراثية، فتلك العوامل يولد كل فرد مزود بها وخاضعا لمعطياتها حيث

لا يمكن له أن يتحرر منها، **فلا يمكن للفرد أن يختار لون بشرته أو طول قامته أو مستوى ذكاءه**، فكل إرادة فرد تخضع للطباع المتنوعة وللعوامل الوراثية المختلفة، وهي التي تقرر فيه كيفية تعامله مع الظروف ومع الأفراد، كما أنها تؤثر في اختياره لمختلف سلوكياته، فكلما خضع لطباعه وأحكمت عليه العوامل الوراثية قبضتها كلما ضاق محيط الحرية عليه وقل اعتماده على إرادته، وزاد عليه تيار تلك الدوافع قوة في جر سلوكياته.

والفرد أيضا مسجون بين يدي العادات المختلفة فكما يقول كانط:« **كلما ازدادت العادات عند الإنسان، كلما أصبح أكثر حرية واستقلالية**» (1).

أما من حيث الحتميات النفسية فترى مدرسة التحليل النفسي أن الإنسان مقيد من طرف قوى ثلاثة وهي **المحيط**، و **الليبيدو**، و**الأنا الأعلى**، أما فرويد فيرى أن الفرد تسيطر عليه الاندفاعات اللاشعورية من كبت ورغبات وعقد نفسية.

أما بخصوص الحتميات الاجتماعية فسجنها واسع المجالات وبحر قيودها عميق، فالقواعد الأخلاقية، والقوانين التي نجدها في مجتمعنا تعتبر أول قيد يعيشه كل فرد، فأنت تريد القيام بشيء ما إلا وقمت بعملية عفوية داخل فكرك متسائلا، هل تقبل به عائلتك، هل يقبل به دينك ويرضى به مجتمعك؟ والإجابة ستكون في دستور هذه المجموعة. وبهذا تكون مقيدا بهذه العوامل الاجتماعية، لأنك لا تستطيع أن تخالف قواعدهم الأخلاقية وقوانينهم التشريعية، فهم يقرون كل القوانين وأنت مطالب بالسير على منهاجها كلها، حيث لا تستطيع أن تبيح ما حرمه المجتمع وأن تحرم ما يطالبك به ويلزمك به.

وإذا نظرنا إلى الحتميات الدينية، فالإنسان تحت إرادة خالقه، فمنذ أن خلقه الله وهو يسير فيما كتب الله عليه بأن يُقبل على هذا، أو أن يترك ذلك، وأن يختار

(1) أحمد الزعبي، نفس المرجع السابق ، ص22.

الذهاب في هذا الطريق، فضلا عن الطريق لآخر وهنا يقول القديس أوغستان:" الله تكلم مرة واحد وقال كل شيء"، فالمقصود بهذا القول أن الله قد فصل في كل شؤون أمرنا. فاختياراتنا خاضعة لقدرة ومشيئة الله لقوله تعالى: **« وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين»** ويقول أيضا سبحانه وتعالى:" **من يهد الله فهو المهتدي، ومن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا**"-الآية17 من سورة الكهف-، وهذا ما نظرت إليه الجبرية حيث يرى فيها جهم بن صفوان أن الأفعال التي يقوم بها الإنسان، في الحقيقة هي أفعال ليست منه ولا من إرادته، بل الله بإرادته وقدرته هو الفاعل فيها.

إذن الحرية وهم لم يستطيع سلوك الإنسان أن يعيشه، ولم تستطيع إرادته أن تشم نسماتها. فالشعور بالحرية بالنسبة له لذة لم تستطيع جوارحه أن تتذوق طعمها وأن تنعم بالشعور بها، وقد صدق ما قاله سبينوزا:**« إن وهمنا بحريتنا آت من الشعور بأفعالنا، ومن جهلنا بالأسباب التي تدفعنا للفعل»** [1]. ويقول أيضا:" **يظن الناس أنهم أحرارا لأنهم يدركون رغباتهم ومشيئتهم، ولكنوم يجهلون الأسباب التي تسوقهم لأن يرغبوا أو يشتهوا**".

2/ نقيضها:

إذا نظرنا إلى الحرية فهي **« في المطلق، هي تقرير الموجود لمصيره، وحرية الإرادة هي إمكانية التصرف وفق دوافع تنبع من الداخل، ولا تتحدد وفق الظروف الخارجية»** [2] وهناك حجج كثيرة تثبت بأن كل ما يصدر منا هو من إرادتنا ونابع من حريتنا ومن هذه الحجج نذكر:

(1)- نفس المرجع السابق، ص31.

(2)- كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة لبنان-بيروت، لبنان، ط1، سنة2000، ص202.

أ- الحجة النفسية:

فـ**« هي قدرة نفسية تتخلص من كل الأغلال والقيود، ومن النزعات المخالفة لقيم الحرية، ولا شك أن التكوين النفسي السليم، هو من الشروط الأساسية لممارسة الحرية في مجالات السياسة والثقافة والفكر»** [1]، وترى المعتزلة **« أن الإنسان يحس بنفسه وقوع الفعل حسب الدواعي والصوارف، فإذا أراد الحركة تحرك، وإذا أراد السكون سكن، فلولا صلاحية القدرة الحادثة لإيجاد المراد لما أحس من نفسه ذلك»** [2]، ويقول ديكارت:" **نتعرف على حرية إرادتنا من خلال خبرتنا الذاتية**". ويقول أيضا برغسون:" **الفعل الحر تقدم متصل يبدأ بضرب من العزم ثم ينموا ويتضح مع النفس كلها إلى أن يصدر عنها كما تسقط الثمرة الناضجة من الشجرة**"، إذن فشعور الإنسان بالحرية يدل على أن ما يصدر منه هو من الحرية نابع.

ب- الحجة الاجتماعية:

إن المجتمع لو رأى أي سلوك يصدر عنا ظله الحتمية، و وراء الضغوطات ومن خلفه القيود البيولوجية، والنفسية...إلخ، ما كان ليحاسبنا على أفعالنا وما كان له ليحملنا نتائج ما نقوم به، وما كان له ليطالبنا بالتعويض عن الأخطاء التي تصدر منا فالمادة 124 من القانون المدني الجزائري تقول: **« كل عمل أيا كان يرتكبه المرء ويسبب ضررا للغير يلزم من كان سببا في حدوثه بالتعويض»**. إذن **« فالحرية تتحرك في مواقع المسؤولية العامة والخاصة»** [3].

ج- الحجة الأخلاقية:

(1) محمد محفوظ، الأمة والدولة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 200، ص202.

(2) المكي توالي وآخرون، الفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 1999، ص65.

(3) محمد محفوظ، المرجع السابق، ص20.

« الحرية عند كانط هي صورة معقولة متعالية، وهي مبدأ الأخلاق، لأنك لا تستطيع أن تتصور معنى الواجب دون أن تتصور الإنسان حرا فيما يختار من سلوك» [1].ويقول هنا كانط:" **يجب؛ إذن تستطيع، فالإرادة الحرة والإرادة الخاضعة للقواعد الخلقية هما شيء واحد**".

د- الحجة الدينية:

« **فالحرية جزء من قانون التكريم الرباني للإنسان** » [2] وتعني الحرية « في المنظور الإسلامي، هي نفس الإنسان، فينبغي لها أن تتحرر من كل القيود والأغلال والأهواء والنوازع التي تحول دون حريته وانعتاقه الحقيقي» [3]، ربما أن الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان عقلا يستطيع من خلاله أن يميز به بين مختلف الأشياء ، ترك له بذلك حرية اختيار العقيدة «حيث أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى، تكون ممارسته قائمة على اختياراته، **لقوله تعالى:" ألم نجعل له عينين، ولسانا وشفتين، وهديناه النجدين"** [4] **الآية8 و10 من سورة البلد**- فلو لم يكن الإنسان حرا، ما كان الله ليخلق الجنة جزاء لمن اتبع هداه، والنار عقابا لمن ظل عن سبيله ورشده، ثم إن حرية الإنسان تكون بمعرفة الإنسان لمفهوم الحرية بذاته وأن يسلم به، فلو بحث عن برهان لحريته، قتل حريته بيده كما يقول **الآن: « كل برهان على الحرية قتل لها»** [5].

---

[1]- كميل الحاج، المرجع السابق، ص203.

[2]- محمد محفوظ، المرجع السابق ، ص20.

[3] – المرجع السابق ، ص20.

[4]-نفس المرجع.

[5]- أحمد الزعبي، المرجع السابق، ص31.

3/ التجاوز:

رغم الحجج التي أتى بها دعاة الحرية إلا أنها تبقى قاصرة في نفي الكثير من الحتميات التي يعيشها الإنسان حقيقة في حياته، حيث يتعرض إلى حتميات بيولوجية ونفسية وأخرى اجتماعية لم يستطع في أدائه لكل سلوك وفي اختياره لكل فعل أن يتحرر منها، أما من الناحية الدينية فالإنسان يخضع لإرادة خالقه فكل شيء سلكناه وقمنا به وقادنا إلى طريق صحيح أو خاطئ، صعب أم يسير، فهذا من عند إرادة الله **لقوله تعالى:" قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"** - الآية 59 من سورة التوبة-، فأين الحرية إذن؟ وعلى أي أساس يمكن أن نكون أحرار أو نقول بأننا أحرار؟ إذا كانت الحتميات هي ظل مرافق لكل سلوك.

من خلال المواقف السابقة المتناقضة والمتضاربة حول مشكلة الحرية بين الإثبات نطرح عدة أسئلة، هل تبقى مشكلة الحرية محصورة بين الإثبات المطلق أو النفي المطلق فقط؟ ألا يوجد موقف تجاوزي يمكن الاعتماد عليه كموقف يمكن أن يركب بين أنصار الجبرية وأنصار حرية الاختيار؟، وهل يمكن أن يكون هذا الموقف -إن وجد- طرحه أكثر واقعية ؟

إن الإجابة عن تلك الأسئلة نجدها في طرح **ابن رشد** لمشكلة الحرية لأن موقفه كان أكثر واقعية وقربا إلى الحقيقة التي طالما بحث عليها الفلاسفة، إذ يرى ابن رشد – « **بأن الله عز وجل خلق للإنسان قدرة على القيام بمختلف الأفعال التي تمكنه من التكيف مع مختلف المواقف، لكنه جعل لهذه القدرة قوانين وشروطا خارجية تحيط بها**» [1]، أي أن هناك علاقة سببية بين ما يصدر من الإنسان من سلوكيات، وبين القوانين الخارجية المسطرة أساسا لتكون متلائمة مع تلك السلوكات، فالقوانين الثابتة التي خلقها الله في الطبيعة هي ما يمثل القضاء و

---

[1]- المكي التواتي وآخرون، المرجع السابق، ص67.



القدر أي كل ما شمل الجبر، أما القدرة النفسية التي من خلالها يصدر الفعل بما يتفاعل مع تلك القوانين بحرية القيام وعدم القيام تمثل إرادة الاختيار النابعة عن حريته.

حـل المشكلــة:

إن الحرية من أصعب المواضيع وأكثرها تشعبا، ولكن رغم هذا بقي الإنسان يبحث عن حقيقتها، والوسائل التي تجعله أكثر تحررا، لأن الحرية بالنسبة للإنسان لباس مقدس وشعور راق وشيء لا يمكن العيش بدونه « **فالحرية ليست مجرد وصف مجدد... بل هي الإرادة والعزم وتحمل الصعاب وتقديم التضحيات لتعميق شروط ممارسة الحرية في الواقع المجتمعي**» [1]، كما أن «...الحريات الإنسانية دائما لا توهب، وإنما ينجزها الإنسان بإرادته وكفاحه وسعيه الحثيث في سبيل حريته وكرامته» [2] ، **فبقدر ما عاش الإنسان الحرية الكاملة بقدر ما تعزز قدره وتعالت كرامته، وبقدر ما غيبت الحرية عنه وسلبت منه بقدر ما غربت عنه الكرامة وأشرقت عليه الرذائل.**

[1]- محمد محفوظ، المرجع السابق، ص18.

[2]- نفس المرجع.



للنشر والتوزيع

حي 360 مسكن شارع الأخوة عيسو عمارة C 25
بن عكنون - الجزائر العاصمة
الهاتف : 062.86.28.35 - 090.87.72.97